الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

العدد ١٠

حزيران ٢٠٢٠

البديل OCAL

منظمة البديل الشيوعي في العراق

حاضر كوردستان، الصراع الطبقي واحتمال الانتفاضة الجماهيرية

سلطة الحركة القومية في كردستان

مؤيد احمد

تعيش جماهير كردستان حاليا في مرحلة تاريخية مشخصة ومعينة يمكن القول بانها من الناحية السياسية تحمل طابع ٢٩ سنة من التاثيرات الماساوية لسلطة قوى واحزاب الحركة القومية الكوردية.

من المعلوم ان القوى الرئيسية لهذه الحركة القومية البرجوازية تتكون من كلا الحزبين الميليشيين المسلحين، الحزب الديمقراطي الكردستاني (البارتي) والاتحاد الوطني الكردستاني (الاتحاد)، اللذان اخضعا مجتمع كوردستان كإمارة محتلة تحت قبضتهما وسلطتهما. ذلك بحكم احتكارهم للسلاح والقمع والسيطرة على ثروات البلد وسيادة الوهم القومي و»التحرر الوطني» بين اوساط الجماهير، وربط هذه الاحزاب نفسها باستراتيجية امريكا وهذه وتلك من الدول الاقليمية وعقد الصفقات معها...الخ.

منذ عام ٢٠٠٩ اصبحت «حركة التغيير»(حركة گۆڕان)، بوصفها تيار سياسي حزبي قومي وجناح منشق عن (الاتحاد)، أحد اللاعبين في الساحة السياسية في كردستان. الرئيس السابق لهذا الحزب، نوشيروان مصطفى، ذو التاريخ الطويل في الاصرار على «احتكار السلاح بيد (الاتحاد) في كردستان» والدفاع عن ذلك، فجأة هو وحزبه، تحولوا الى معارضة سياسية قومية - برلمانية غير ميليشياتية.

الان وفي خضم هذه الأوضاع، حيث ازمة الاحزاب الرئيسية للحركة القومية في قمتها وفقدت «حركة التغيير» رونقها وتواجه جماهير كردستان كارثة كبرى، يقفز الى الساحة قسم من البرجوارية القومية - الليبرالية، من نتاج نفس نظام الفساد والنهب، باسم «الجيل الجديد» لينهش بعمال وفقراء ومحرومي كردستان. هذا الحزب السياسي البرلماني برئيس راسمالي اسمه (شاسوار عبد الواحد) ومؤسسة اعلامية عملاقة، دخل الساحة السياسية ناويا، بسياسة نيوليبرالية اقتصادية، الادعاء بتطوير الراسمالية في كوردستان، وكأن كوردستان لم تكن كذلك لحد الان. هذا ويريد ان يجعل من افكاره النيوليبرالية المعادية للاشتراكية حتى النخاع، برنامجا لاعتراضات الجماهير ويعرضها بصورة مخادعة كحل للبطالة والفقر والويلات. كما ان الاحزاب الاسلامية في كوردستان، والتي شاركت طيلة مدة الـ ٢٩ سنة، في القتل والنهب، ومعظمها مارست السياسة وهي قوى ميليشية مسلحة ولم تتوانى كلما امكنها عن ممارسة الاعمال الارهابية، كانت دوما عبئاً ثقيلا وتهديدا مرعبا لهذا المجتمع. اصبحت احزاب الاسلام السياسي هذه ومن خلال عملية صيرورة، وبعد عدة معارك مسلحة ومناورات مع الاحزاب الميليشيية القومية، جزءً من المعارضة البرلمانية وشركاء في السلطة الميليشية لهذه الاحزاب القومية.

ان الدور الموضوعي لاحزاب الاسلام السياسي في الوقت الراهن وبالارتباط بالنظام

ص ٢

اعلان مشترك لمنظمة البديل الشيوعي في العراق و الاتحاد من اجل الشيوعية في فرنسا

مع هذا الإعلان المشترك، تود منظمة البديل الشيوعي في العراق والاتحاد من أجل الشيوعية التأكيد على ما يلي:

- الرأسمالية هي المسؤولة بشكل اساس عن ازدياد تعرض السكان لفيروس التاجي ومرض COVID-١٩
- الجائحة، والركود الاقتصادي سوية، تبين التضادات الطبقية
- من الضروري أن تتبنى نضالات الطبقة العاملة ومنظماتها افقا ثوريا ااممياا .

تسببت الجائحة في احداث اضطراب في النظام الاقتصادي، مما يثبت عجز السوق عن حل الأزمة. من خلال الاستمرار في إنتاج المنتجات غير الضرورية بدلاً من حماية العمال و / أو توجيه أنشطتهم إلى المنتجات الضرورية، أثبتت الشركات كونها مبعث للاذى.

وفقًا لبرنامج الاغذية العالمي يمكن أن يتأثر ٢٦٥ مليون شخص بالجوع عام ٢٠٢٠، مقارنة بـ ١٣٥ مليونًا عام ٢٠١٩، بسبب الانقطاع في توريد المنتجات الضرورية للزراعة وإنتاج السلع. ان الطرق المالوفة التي استخدمت من قبل راس المال في نهاية القرن العشرين لإعادة تحديد معدلات الربح، تظهر محدودياتها: تركيز مصانع الأدوية في الهند أوالصين، وعدم كفاية المخزونات سوية مع

الى ص ٦

تظاهر العشرات من العاملين في الكهرباء امام مقر الشركة العامة لنقل الطاقة الكهربائيه / المنطقه الجنوبيه وذلك لطرح مطالبهم وهي:

١- صرف رواتب العمال (الملاك والعقود والاجور اليومية)
٢- معالجة وعدم تكرار تاخر الصرف .
٣-الغاء قرارات الحكومة في استقطاع الرواتب وتحت اي مسمى (الادخار الاجباري او انقاذ ميزانية الدولة)
٤- تحويل العمال (العقود والاجور) من الخطة الاستثماريه الى الخطة الشغيلية

نقابة العاملين في الكهرباء
اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق

تظاهرة عمال الأجور في الشامية

خرج الاجراء اليوميون في بلدية الشامية بمظاهرة حاشدة يوم ٢٠٢٠/٦/٤ امام مقر رئيس الوحدة الإدارية مطالبين بزيادة أجورهم اليومية والتي تعد من أكثر الأجور تدنيا اذ ان معظمهم يتقاضى أجرا شهريا يقدر ب١٧٥٠٠٠ دينار رغم عملهم الشاق وفي ظل هذه الظروف الصحية وعدم توفر مستلزمات السلامة، وأعلن المتظاهرون ان خطوتهم القادمة هي الاضراب، كما وأصدروا البيان التالي الذي يوضحون فيه مطالبهم :

نحن الاجراء اليوميين في بلدية الشامية وبالنظر للظروف الصعبة والمأساوية التي نمر بها والمتمثلة بالأجور المتدنية والتي لا تكفي لإعالة شخص واحد فكيف بنا ونحن بعهدتنا عوائل بحاجة الى الرعاية والانفاق، علما اننا مستمرون بالعمل رغم الظروف الاستثنائية المتمثلة بمخاطر جائحة كورونا وغياب مستلزمات الحماية والأمان.

نطالب بإنصافنا وزيادة اجورنا اليومية وبخلافه فإننا سنلجأ الى الاضراب العام ونطلب من اهلنا في الشامية مؤازرتنا ودعمنا.

اتحاد الاجراء اليوميين في بلدية الشامية

ندين بشدة الهجمات العسكرية لكل من تركيا وإيران داخل إقليم كوردستان

شنت القوات البرية التركية بمساندة طيرانها الحربي فجر هذا اليوم الأربعاء ١٧ / ٦ / ٢٠٢٠عملية توغل واسعة داخل أراضي إقليم كوردستان بحجة محاربة حزب العمال الكوردستاني (بي كي كي)، وكانت الطائرات الحربية التركية قد قصفت بشدة خلال الأيام الماضية مناطق قنديل وسنجار ومخمور كمقدمة لهذا التوغل. تزامنا مع هذا التوغل العسكري التركي، قصفت القوات العسكرية للجمهورية الإسلامية في إيران بالمدفعية القرى الحدودية الواقعة في منطقة حاج عمران / محافظة أربيل بحجة ضرب قواعد عدد من أحزاب المعارضة الكوردية المتواجدة، حسب ادعاءها، في تلك المناطق.

هذه ليست المرة الأولى التي تشن فيها دولة تركيا الشوفينية والجمهورية الإسلامية الغارقة في الاجرام هجومهما على القرى والبلدات داخل إقليم كوردستان مما يؤدي الى الحاق اضرار مادية وبشرية بسكان تلك المناطق وترويعهم واجبارهم على النزوح خوفا من هذه العمليات.

ان هاتين الدولتين الاستبداديتين للبرجوازية القومية – الإسلامية، في تركيا وايران، بوصفهما قوى إقليمية متغطرسة، حولتا منطقة الشرق الأوسط، وعلى وجه الخصوص العراق، الى ساحات حرب وممارسة هجماتهم العسكرية الدموية وأعمالهم الإرهابية وحروبهما بالوكالة فيها باستمرار. لقد اصبحتا، ومنذ عقود، مصدر تهديد كبير لأمن وحياة مئات الملايين من سكان هذه المنطقة وهما يمضيان في تحقيق مطامحهم الإقليمية واستراتيجيتهم الرأسمالية التوسعية. مهما كانت تبريراتهم لعملياتهم العسكرية الاجرامية الحالية في كوردستان، فإنها جزء من هذه الغطرسة القومية والهيمنة الإقليمية الغارقة في الرجعية والتي تستهدف استعباد جماهير العمال والكادحين في بلدانهم قبل الجميع.

ان ما يوفر الأرضية للحملات العسكرية لهاتين الدولتين داخل الإقليم هو تواطؤ النظام الإسلامي القومي الحاكم في العراق والأحزاب القومية الحاكمة في كوردستان وعلاقتهما مع تلك الدول بهدف تأمين مصالحهم. ترتكب هذه الجرائم في ظل أوضاع مأساوية تعيشها الجماهير في كوردستان وسط أجواء تفشي جائحة كورونا في الإقليم والوضع المعيشي الصعب بعد امتناع حكومة الإقليم عن صرف رواتب العمال والموظفين لأشهر عدة.

ان الحكومة المركزية في بغداد وحكومة الإقليم اللتان اختارتا السكوت والديبلوماسية الخجولة إزاء ما يجرى من عدوان سافر دون أي رد فعل حازم، تتحملان المسؤولية الكاملة عن التطاولات التركية والإيرانية.

نحن، وفي الوقت الذي ندين بشدة هذه الاعمال العسكرية الاجرامية، نعلن عن تضامننا الكامل مع عوائل ضحايا هذا العدوان ومع العوائل المتضررة، ونحمل مرتكبي هذه الجرائم مسؤولية تعويض الخسائر التي لحقت بهم جراء هذه العمليات. كما وندعو الطبقة العاملة والجماهير التحررية في عموم العراق الى لتكاتف والوقوف في خندق واحد ضد هذا العدوان وضد سياسات التهاون والتعاون التي تمارسها السلطة الحاكمة في العراق والإقليم مع هاتين الدولتين، ونناشد الطبقة العاملة والكادحين في تركيا وإيران وكذلك جميع الاحرار في العالم للتصدي لهذه الجريمة وشجب وإدانة هذه العمليات والدعوة لإيقافها فورا.

منظمة البديل الشيوعي في العراق
١٧ / ٦ / ٢٠٢٠

بين هدم التماثيل وصنع التماثيل !

عبدالله صالح

لازال قتل المواطن الأمريكي ذي الأصول الافريقية (جورج فلويد) على يد شرطي من ذوي البشرة البيضاء يخيم بضلاله على المشهد السياسي ، ليس فقط في أمريكا وانما على صعيد العالم . احدى تداعيات هذه الجريمة هي العودة الى ماضي العبودية وتجارة الرقيق في القرون الماضية وحتى صدور الإعلان العالمي لحقوق

الى ص ٥

لقاء مع عمال التنظيف في مدينة خانقين

نبيل محمد حسين

تقوم شركة سكرمه التي يمتلكها أحد المسؤولين في الاتحاد الوطني الكوردستاني بعملية تنظيف المدينة ، اجرى الرفيق نبيل لقاء مع عمال الشركة يوم ١٨ / ٥ / ٢٠٢٠للاستفسار عن أوضاعهم وظروف عملهم .

سؤال / هل تستلمون رواتبكم باستمرار ؟

احد العمال : كلا ، خلال أربعة أشهر لم نستلم سوى راتب واحد وهو ٣٠٠ الف دينار نحن كعمال ، أما السواق فقد استلموا راتب نصف شهرفقط وهو ٥٠٠ الف دينار كأجور لهم ولسياراتهم .

س : كم عدد ساعات العمل ؟

ج : ثمان ساعات .

س: كيف هي اوضاعكم في ضل امتناع صاحب الشركة عن دفع الرواتب ؟

ج : اوضاعنا المعيشية سيئة جدا وهي تزداد وتتفاقم يوميا ، حتى أصحاب المحلات التجارية يرفضون التعامل معنا وبيعنا المواد الغذائية نظراً لتراكم ديوننا لديهم وعدم تمكننا من سدادها نظرا لتعطل استلامنا لرواتبنا.

جديربالذكر ان ممثل الاتحاد العام للمجالس والنقابات العمالية طالب مسؤول الشركة بتسديد رواتب العمال .

- مغزى التدخلات السياسية و العسكرية لدولة تركيا.....نادر عبدالحميد ص٣
- كيف هزمت الثورة الروسية الاوبئة؟.....ص٣
- قضايا و نضالات المراة....اسيل رماح، اقبال صلال، نرجس علي، ثرى محمد، طارق فتحي....ص٤
- قضايا و نضالات العمال.....طارق فتحي، ص٥
- انها ليست صدفة .....عمر الخطاط.....ص٦
- هل يصح فرض التعليم الديني فى المناهج.....شيرين عبدالله.....ص٦
- لاتقتلني ، لا استطيع التنفس .....مؤيد احمد.....ص٦
- الصفحة الادبية .....احمد مرزوك.....ص٧
- قتل جورج فلويد انتحار بو عزيزي .....فلاح علوان.....ص٨
- احلام السنين .....طارق فتحي.....ص٧

حاضر كوردستان، الصراع الطبقي واحتمال الانتفاضة الجماهيرية

مؤيد احمد

السياسي البرجوازي القومي لكوردستان هو تكملة هذا النظام. يحقق الاسلام السياسي (الاسلاميزم) ما لايستطيع القوميون تحقيقه بكفاءة بحكم هويتهم وافقهم القومي الشبه علماني والذي هو نشر الاوهام الدينية بين العمال والفقراء والمضطهدين. ان السلطات في كوردستان كانت دوما بحاجة الى تنامي ونشر كلا الايديولوجيتين القومية والاسلامية بين الطبقة المعدمة في كوردستان بغية ابعادهم عن التغيير الثوري للمجتمع ولحياتهم. ان احزاب الاسلام السياسي وفي ظل سيادة الافق السياسي القومي على هذا المجتمع، هي فعلا شريكة النظام، اي .شريكة في السلطة القومية الكوردية.

نتائج مرحلة انتقالية:

لتشخيص المسار الاكثر اساسية وراء هذا النظام السياسي القومي واعادة انتاجه خلال كل تلك الفترة الماضية، علينا العودة الى قلب مجتمع كوردستان والانقسام الطبقي وتاريخ صراع الطبقات اللامنقطع داخل هذا المجتمع. وفي نفس هذا السياق علينا تقييم علاقات الطبقات وتوازن القوى فيما بينها في الاوضاع السياسية المحددة اليوم.

هذه الاوضاع الراهنة لكوردستان من الناحية السياسية عبارة عن تطور وتكامل تناقضات حكم البرجوازية القومية الكردية والتي هي بحد ذاتها «كل مشخص» ومحدد وتتويج تاريخ الـ ٢٩ سنة الماضية لهذا النظام والحكم. ولهذا فان التعمق في، وفهم مكونات وتناقضات وقوانين حركة هذا النظام اليوم هو مفتاح لفهم مستقبله ايضا.

لكن، قبل الاسهاب في ما ذكر اعلاه، من المهم هنا الاشارة الى مرحلة انتقالية تبدأ في اذار ١٩٩١ وتستمر حوالي سنتين. في هذه المرحلة لم تكن سلطة القوميين واحزابهم على مجتمع كردستان قد حسمت بعد حيث كانت الصراعات مستمرة واستطيع القول بان طابع هذه المرحلة لازال ظاهرا على السلطة القومية ولحد الان.

ان الانتفاضة السياسية لجماهير كوردستان في اذار ١٩٩١ وبزوغ النشاط العلني والاجتماعي للحركة الشيوعية ومنظماتها والمجالس العمالية والمجالس الجماهيرية في خضم هذه الانتفاضة، ادت الى بروز مواجهة سياسية واجتماعية معينة في كوردستان. كانت هذه المواجهة في الواقع صراع بين حركتين اجتماعيتين، المجالس والمنظمات الشيوعية ونشطاء الحرية والمساواة، والتي جميعها كانت تشكل قطب القوة الشيوعية في المجتمع من جهة، ومن جهة اخرى، الحركة القومية الكوردية باحزابها وقواها المسلحة. ولهذا فإن في هذه المرحلة كانت هناك حركتين اجتماعيتين، الحركة القومية الكردية والحركة الشيوعية، وكانتا في صراع حول تحديد المصير السياسي والاجتماعي لمجتمع كوردستان والتي استمرت مايقارب السنتين وبصمت بطابعها كامل المرحلة الجديدة للمجتمع وعلاقات الطبقات وتوازن القوى فيما بينها.

ترك هذا الصراع آثارا في العديد من المجالات وهو جدير بالبحث والدراسة بمختلف جوانبه، ولكن ما اود تاكيده هنا اكثر هو تاثير هذا الصراع الطبقي وهذه المرحلة الانتقالية على الخصائص الاساسية والطبقية لسلطة الحركة القومية الكوردية في كوردستان.

ان الحركة القومية (ناشناليزم) ومنذ البداية كحركة اجتماعية وسياسية برجوازية جسدت، ليس فقط ماهيتها البرجوازية ودفاعها عن مصالح راس المال والراسمالية، بل ومارست عدائها الفاضح في حرب شرسة ضد بروليتاريا كوردستان والحركة الشيوعية والنضال اليومي للعمال والكادحين. اغتالت قوى هذه الحركة نزير عمر وبكر علي مبكرا وقبل ذلك هاجمت «المجالس» ومقرات التيار الشيوعي «ره وتي كومونيست» وباشرت بالمعاداة والتامر على اتحاد العاطلين وفيما بعد سيطرت على النقابات العمالية وسدت الطريق امام تشكيل النقابات المستقلة... الخ. هذا عدا عن زجهم، وبدون اي تردد، الالاف من ابناء العمال والكادحين ومعدمي مجتمع كوردستان في حروبهم الداخلية ودفعهم للموت من اجل تحقيق سيطرة هذا او ذاك من القوات الميليشية على كوردستان.

لو نظرنا الان وبعد مرور ٢٩ سنة الى الاعلام والخطاب السياسي والايديولوجي السائد للحركة القومية الكردية نراه لازال يحمل علامات هذه المرحلة الانتقالية، وتعيد هذه الحركة انتاجه على اساس المصالح الطبقية الحالية لبرجوازيي كوردستان وفي امتداد لعدائها للطبقة العاملة. الاعلام والخطاب والحديث السياسي السائد للحركة القومية في كوردستان اما ان تتكتم بالكامل على هذه المرحلة الانتقالية او تشوهها وفق رؤيتها السياسية البرجوازية.

نادرة هي الدول التي تخضع فيها وسائل الاعلام والخطابات السياسية لدرجة من التصفية وتجنب استخدام اي تعبير او كلمة او فكرة توحي بالاشتراكية والشيوعية والدور التحرري للطبقة العاملة والاشارة الى المكتسبات التحررية والمساواتية لحركة هذه الطبقة والبروليتاريا الاشتراكية، كما هو في إعلام وخطاب الحركة البرجوازية القومية الكردية. او بتعبير اخر، قلما وجدت سلطات وتيارات سياسية برجوازية تمكنت من ابادة (جينوسايد) التراث والثقافة الاشتراكية في الاعلام والخطاب السياسي مثلما فعل هؤلاء في كوردستان. ان هذا العداء للاشتراكية هو ليس عادات وتقاليد «محلية» كوردية، انما هو الحرب الواعية للبرجوازية العالمية وخصوصية حرب البرجوازية القومية الكردية ضد الطبقة العاملة والمحرومين وهو جزء من المتطلبات السياسية والفكرية لهذه الطبقة السائدة في كوردستان وسلطتها السياسية حيث لا يمكنها العمل بدون ذلك.

لا يتم فقط عدم ذكر العمال كطبقة اجتماعية ذو بديل سياسي واجتماعي وتصوير هذه الطبقة بمعزل عن صفتها الاممية والعالمية في الجو السياسي والفكري السائد في كوردستان، بل ويتم نكران وجودها. في احسن الاحوال، يتم تصويرها كفئة يُقطع رواتبها وعاطلة عن العمل ومعترضة. من وجهة نظر القوميين فان الطبقة العاملة يمكن ان يكون لها وجودا اجتماعيا فقط وفقط باسم الامة والاسلام والبائع الحر لبضاعتها، الا وهي قوة عملها، ولاغير. اي ان فكرة القوة الطبقية للاشتراكية يتم محوها باستمرار من اذهان المجتمع كي يحل محلها ايديولوجيا الناشناليزم والاسلاميزم والليبراليزم. وان هذا ليس فقط تجربة البرجوازية العالمية التي تقلدها القوى السياسية البرجوازية «المحلية» بل تجربة هذه القوى السياسية نفسها وبالاخص الحركة القومية الكردية التي كانت في حرب ولازالت ضد الطبقة العاملة والاشتراكية وشيوعيي مجتمع كردستان.

أزمة النظام السياسي القومي والنقد الاشتراكي

اليوم يمر هذا النظام بازمة سياسية عميقة يكاد ان يتحول، ككيان سياسي، الى إدارتين او بالاحرى إمارتين، وفي ظل هذا الحكم ترزخ الاغلبية الساحقة من الجماهير تحت وطاة بؤس اقتصادي مهلك. كما، وان شدة هذه الازمة الاجتماعية وتطور تناقضات هذا النظام السياسي العائلي والميليشي اكبر بكثير من ان يكون بالامكان الحد منها بسهولة وفقط عن طريق قمع الجماهير. باختصار، وكما يقول لينين «الحكام لايمكنهم ان يحكمو مثل السابق» والناس المفقرة والمعترضة «لاتريد ان تعيش كالسابق». هذا بحد ذاته يشكل ابعاد وضع ثوري وانه مع اي درجة تطور ملحوظ في مستوى الاستعداد السياسي والتنظيمي للطبقة العاملة والمعدمين، سيتحول الى ازمة ثورية والسير نحو تحقيق الثورة والتحول الجذري.

في ظروف كوردستان الراهنة، لا صرخة «الوطن» و»الوطنية» للبرجوازية القومية الكردية ومثقفيها تلقي آذانا صاغية تذكر بين صفوف الفقراء والمعدمين، ولا الشعبوية القومية للبرجوازية الصغيرة يكون لها تاثير يذكر عليهم. من الواضح ان بقاء العمال والكادحين عالقين في اطار الاعتراضات ضد الفساد والسلطة الميليشياتية وقطع الرواتب لا يجديهم نفعا وان احتجاجاتهم المبعثرة لا يمكنها ان تكون مؤثرة لمواجهة هذه الاوضاع.

لهذا، اليوم واكثر من اي وقت مضى، باتت ضرورة حل القضايا الرئيسية للمجتمع بشكل ثوري والخروج الثوري من هذه الاوضاع الحالية في مقدمة المسارات السياسية والاجتماعية. لكن طريق الخروج الثوري هذا لا ينبع من لاشيء انما يرتبط بصورة وثيقة بمدى تطور الصراع السياسي الطبقي العمالي ونتيجة الحرب بين البديل البرجوازي والعمالي، اي الاشتراكية والراسمالية في كوردستان.

على الرغم من ان السلطة البرجوازية القومية الكوردية في تضاد يستعصي حله بوجه اغلبية الجماهير والمجتمع، ولكن في نفس الوقت فان الاستعداد السياسي والفكري والتنظيمي للطبقة العاملة والشرائح المحيطة بها، ضعيف. واضح بان كل ذلك يمكن تغييره بصورة نوعية وبسرعة في ظروف الازمة الثورية.

الخطوة الاولى في كل هذا المسار هي تجسيد النقد بوجه «السلطة الكوردية» من المنظور الطبقي للعامل. النقد الطبقي للعامل هو نقد لنظام وسلطة الراسمال، سلطة البرجوازية الكوردية، وليس فقط نقد الفاسدين والميليشيات والسلطة العائلية. النقد الاخلاقي لايشفي غليل العمال والمضطهدين والمحرومين، فهم بحد ذاتهم تجسم للنقد الفعلي الاجتماعي والطبقي بوجه النظام الراسمالي، ويمكنهم ان يكونوا قادة سياسيين للثورة والتغيير الثوري في المجتمع فقط عند تقوية نقدهم الاشتراكي لهذا النظام وممثليه السياسيين ومنهم الحركة القومية ونظامها السياسي في كوردستان.

البرجوازية هي المحتوى الطبقي لسلطة الحركة القومية الكوردية، وهذه السلطة هي سلطة سياسية لراس المال والراسمالية وجهاز قمعي بيد هذه الطبقة ضد الطبقة العاملة والكادحين. هذه هي الحقيقة التي بدون اخذها بنظر الاعتبار وبدون النقد الاشتراكي لها، لايمكن للطبقة العاملة والمعدمين في كردستان ان يلعبوا دورهم التاريخي في الاوضاع الثورية الحالية.

صحيح ان السلطة البرجوازية القومية في كوردستان فاسدة وغير آبهة بمطالب الجماهير، ولكن النمو الاقتصادي للمجتمع في النظام الراسمالي عموما يجري وفق هذا النمط . لو كانت المقارنة منحصرة بهذا المجال، فإن الفرق الوحيد لكردستان مع البلدان الاخرى، هو ان الفساد قد استشرى فيه بصورة خانقة بحيث اهلك الاغلبية الساحقة من السكان و من ضمنهم قسم من اصحاب الراسمال الصغير والمتوسط ايضا. السلطة الميليشية والعائلية التي ضيقت الخناق على المجتمع ما هي الا في الواقع الشكل السياسي المحدد للراسمال والراسمالية في كوردستان ولهذا فان فصل الشكل عن المحتوى وكيلهما بمكيالين هو خطا مميت بالنسبة للبروليتاريا.

البرجوازية الحاكمة ورأس المال الاجتماعي

واضح، ان السلطة الكردية الحالية هي السلطة السياسية لراس المال دون أدنى شك، والأخير هو بطبيعة الحال حلقة من راس المال العالمي، وان هده السلطة بصورة عامة تمثل السيادة السياسية لطبقة اجتماعية الا وهي برجوازية كوردستان. مثل اي مجتمع رأسمالي آخر، فإن قاعدة واساس هذا النظام السياسي القومي في كوردستان هي علاقة راس المال والبناء التحتي الاقتصادي الراسمالي ومن هنا يستمد قوته وبدوره يخدم هذا البنيان. وفي هذا السياق، نرى ان عمل فئة معينة من الراسماليين اصحاب المليارات والملايين من داخل النظام وخارجه في ازدهار، وهم منهمكون في استثمار وتراكم راس المال في جميع القطاعات الصناعية والخدمية والتجارية والمالية والمشاريع الاقتصادية المختلفة. كل هذه الاستثمارات الراسمالية في ظل هذا النظام مرتبطة ارتباطا وثيقا بالفساد والاحتكار، وبذلك يتزايد تراكم راس المال بكميات هائلة.

سواء أ كان الحكم عائليا ام برلمانيا، ذلك ليس بذات اهمية بالنسبة للراسمال»القومي» الكوردي اي «الراسمال الاجتماعي»، مادام عمل راس المال ميسرا. الشكل السياسي للنظام الحاكم الحالي وطابعه الميليشي وفساده وكونه مؤلف من ادارتين وانعدام اسس الدولة البرجوازية الاعتيادية، كل هذا يتعارض مع المتطلبات الاقتصادية والقانونية والادارية لراس المال القومي، ولكن من الناحية السياسية ليست فقط لايشكل عقبة امام هذا الراسمال بل هو ضروري لقمع الطبقة العاملة وتشتيت صف نضالها في الوقت الراهن.

كما، انه حقيقة ملحوظة بان التاريخ السياسي لهذا النظام والسلطة في كوردستان لا ينفصل عن نمو الراسمالية الموجودة حاليا وبشكله المشخص هذا. الحديث عن سوء او حسن هذا النظام السياسي الميليشي بالارتباط مع مصالح الراسمال الاجتماعي في كوردستان هو الفصل القسري للسياسة وراس المال والراسمالية لهذا المجتمع في تاريخه المشخص، وفي التحليل الاخير ليس الا رومانسية قومية للبرجوازية الصغيرة ومثقفيها. ما يجري في كوردستان من الناحية السياسية وبهذه السلطة الفاسدة والميليشية والعائلية هو تاريخ نفس الحركة القومية الكوردية ودورها بالارتباط مع تطور راس المال والراسمالية وجزء عضوي لراس المال و يشكل بنائه الفوقي السياسي. في الرأسمالية، لايهم من اين اتى راس المال في البداية وباي آلية تم تراكمه ومدى كونه نهباً وسرقةً. المهم هو انه عمل اجتماعي محتكر و ينمو باضطراد في شكل راس المال وحركته. مثل اي مجتمع معاصرآخر، يقاس النمو الاقتصادي للراسمالية في كوردستان ايضا بمدى تراكم راس المال. الم يكن جلال طالباني في حينه يقيس التطور الاقتصادي في كوردستان بعدد اصحاب الملايين فيها؟!. لم يكن هذا كلاما عابرا، بل منطق راس المال وممثليه، حيث ان حجم تراكم راس المال ومعدل الربح هو المقياس للنمو الاقتصادي وليس كون الجماهير تعيش في رفاهية ام لا. كما، وان المسالة القومية الكوردية، باتت اكثر من اي وقت مضى، تتقدم بحسب مصالح راس المال الكبير، وان تشكيل الدولة القومية الكوردية في كوردستان العراق اصبح من متطلبات هذا الجزء من راس المال القومي الكوردي وصفقاته وعلاقاته بالبرجوازية العالمية والاقليمية.

انظروا الى صف اصحاب الملايين والمليارات الذين نشأوا في داخل الاتحاد والان هم مع البارتي او على وشك التضامن معه، يقف خلف هذا، منطق واقعي ومادي متمثل بمصالح راس المال. الحركة القومية والتحزب القومي يتجاوز حدوده المعتادة على ارضية مصالح راس المال . الحركة القومية الكوردية و»الوطنية» ازالت الستار عن نفسها في نهاية هذه الـ ٢٩ سنة وباتت تمثل بصورة جلية مصالح راس المال الكبير وبالتالي راس المال الاجتماعي.

بالتزامن مع هذا الواقع، فان المحاولات المخادعة للبرجوازية المتوسطة وتذمر الفئات البرجوازية الصغيرة ومثقفيها لا ينتهي حيث يريدون اشغال جماهير العمال والكادحين بالعواطف الوطنية والنقد الاخلاقي المتمثل بلامعقولية الفساد والنهب، وارباكنا مرة اخرى بالقومية الشعبوية، وبهذه الطريقة، ابعادنا عن القضية الرئيسية الا وهي سيادة الطبقة البرجوازية الكوردية ونظامها السياسي على المجتمع، والتي هي مصدر المصائب حيث ان الفساد والميليشيا وسلطة العائلة اجزاء غير منفصلة عنها، كما وهي مصدر فقر الجماهير وبؤسها ايضا.

الخلاص من اوضاع كوردستان الراهنة والنضال من اجل تحقيق هذا التحول، يستلزم اظهار الحقائق الطبقية للمجتمع وصراعات الجارية فيه كما هي، كي يكون واضحا لدى الجماهير المضطهدة والمعدمة في المجتمع اين هو مكانهم داخل هذا الصراع وباي اتجاه عليهم ان يوجهوا رماحهم في نضالهم السياسي. طبعت الحرب الطبقية الجارية في كوردستان بالضرورة ولازالت طابعها على هذه الاوضاع السياسية التي يمر بها هذا المجتمع.

الانتفاضة في كوردستان، الافاق والتحديات

اليوم في كوردستان، الاستياء والاعتراض في أوجه، وثمة احتمال نهوض جماهيري واندلاع انتفاضة عارمة كالذي يجري في مدن وسط وجنوب العراق، ولكن مدى تحقق هذا الاحتمال يرتبط بعوامل عدة لايمكن التنبؤ بها مسبقا.

مايهم الاشارة اليه هنا هو ان التحديات والمسائل الاساسية التي تواجه انتفاضة العمال والكادحين والشابات والشباب والطلبة في وسط وجنوب العراق هي نفسها التي تواجه هذه الفئات في كوردستان ايضا. البطالة والفقر والمستقبل المجهول ضيقت الخناق على كلا الطرفين، وكلاهما في مواجهة نمط من النظام عير قابل لاي اصلاح اوتعديل. قامت كل من الجماهير في العراق وكوردستان، وبالاخص منذ ٢٠١١ بالعديد من المظاهرات الكبرى وقتلت العشرات والعشرات من المتظاهرين في كوردستان، وبالنسبة لوسط وجنوب العراق، وبالذات وتحديدا، منذ اندلاع انتفاضة اكتوبر ٢٠١٩ والتي هي مستمرة لحد الان، تم قتل المئات من الشباب والشابات المنتفضين وجرح عشرات الالاف منهم كما وتم اعتقال واختطاف المئات من قبل الميليشيات والمؤسسات الامنية للنظام. ولهذا، فإن التغيير الثوري لكلا النظامين في بغداد وكوردستان بات المسالة السياسية الرئيسة في كلا المجتمعين في الوقت الراهن. لا شك ان توازن القوى الطبقية في مجتمع كوردستان وبالتالي توازن القوى بين تيارات وقوى السلطة للحركة القومية الكوردية مقابل جماهير العمال والكادحين والمعدمين مختلف عما هو عليه في وسط وجنوب العراق. كما، وان المسارات السياسية المشخصة لهذا المجتمع لها خصائصها المعينة، ولكن هذا لايغير من حقيقة كون هذين النظامين في تضاد مستعصي الحل بوجه اغلبية الجماهير. ان زخم متطلبات التغيير الجذري وازالة كلا السلطتين في كوردستان والعراق اقوى من ان يتم التصدي لها بأوهام الحركة القومية والايديولوجيا الاسلامية والقومية. وهذا هو الذي يقوي ويدفع بمسيرة تجسد التضامن الاممي للعمال والكادحين وتحقيق الانسجام والتنسيق في نضال الشباب الثوري في كلا المجتمعين العراق وكوردستان.

المعارضة البرجوازية وانتلجنسيا البرجوازية القومية الكوردية

السيطرة اللامحدودة لكلا حزبي العائلة وقواهما الميليشية على الشريان الاعظم لاقتصاد كوردستان وفشلهما في ادارة الدولة وتامين متطلبات «الدولة البرجوازية الكوردية» والاستمرار بـ «الادارة الثنائية»، ادى الى بروز استياء داخل صف واسع من البرجوازية المتوسطة والصغيرة والانتلجنسيا القومية- الليبرالية والبرجوازية المطالبة بالاصلاحات السياسية، وتموقع هذه الفئات في الصراع مع السلطة البرجوازية القومية الكوردية. وبالتالي وضمن هذا السياق نشأ حزب المعارضة البرجوازية القومية من داخل النظام نفسه.

الطبقة العاملة والمعدمة في كوردستان والصف الواسع من المعطلين عن العمل والموظفون وذوي العمالة الهشة والدخل المحدود والمفقرون الذين يعانون يوميا تحت وطأة ثقل هذا النظام من البطالة وسوء المعيشة ومن هجمات الاجهزة القمعية وميليشيات «السلطة القومية الكوردية» على عتراضاتهم وتظاهراتهم، يبحثون عن طريق خلاص جذري من مأسي وويلات هذا النظام. اتضحت لهذه الجماهير، من خلال تجربتها الخاصة ووعيها السياسي، بان هذا النظام غير قابل للإصلاح ولا بد من ان يُزال ولا يبقى.

ان السلطة واحزابها وقواها وكذلك المعارضة البرجوازية من داخلها تحاول دائما وبالف وسيلة ووسيلة تشتيت صفوف نضال بروليتاريا كوردستان. التحديات الرئيسة التي تواجه نضال هذه الطبقة المعدمة هي فصل صفها المستقل عن افق وسياسة واستراتيجية المعارضة البرجوازية القومية. اشغلت المعارضة القومية الكوردية الساحة السياسية في مجتمع كوردستان منذ سنوات بضجيجها، واصبحت احدى العوائق الرئيسية امام تقدم الصف النضالي المستقل والموحد للعمال والموظفين والكادحين من اجل تحقيق التغيير الثوري والجذري من خلال اسقاط هذا النظام. راينا كيف اخرجوا مظاهرات ٢٠١١ عن مسارها واستغلوها كاداة لجمع الاصوات لمقاعد البرلمان ووعود كاذبة بالاصلاحات ولاضعاف الزخم الثوري للجماهير المنتفضة.

الهدف من هذا النوع من الاصلاحات البرجوازية هو تحقيق مصالح هذا الجزء من راس المال المتوسط والصغير في كوردستان كي تسير امورهم بشكل جيد عبر قيام النظام بالاصلاحات وكي تمكن هذا النظام من ان يمثل بالتساوي جميع اصحاب المال ووسائل الانتاج. وهكذا يُعرض الأمور وكأن العمال والموظفين والمعطلين والمعطلات عن العمل والمعدمين سوف ينعمون بالراحة في ظل ازدهار كسب واعمال هؤلاء وزوال سرقة ونهب الحكم العائلي. غير ان هذا ليس الا ذر الرماد في العيون اذ ان الناس الكادحين و المعدمين سوف يلاقون اضطهادا اشد في ظل البرجوازية المتوسطة والصغيرة وهذه تجربة العالم كله. ليس هناك امر مشترك يجمع هذا الجزء من راس المال وممثليهم السياسيين مع العمال والكادحين، على العكس من ذلك، فان العمال و الكادحون سيصبحون وقودَ تحقيق اهداف وسياسة واستراتيجية هذا القسم من الطبقة البرجوازية.

إن الاصرار على استراتيجية وسياسة التغيير الجذري والاطاحة بالنظام البرجوازي القومي في كوردستان يتطلب، وقبل كل شئ، رسم الحدود الطبقية مع الافق الاصلاحي البرجوازي القومي المعارض في كوردستان، هذا بالاضافة الى ضرورة فضح المحتوى الطبقي البرجوازي للاسلاميين و دورهم العدائي ضد جماهير العمال والكادحين والمعدمين.

لذا، وبخصوص طريق الخلاص السياسي من المازق الذي يعيشه مجتمع كوردستان بسبب سلطة الحركة القومية، ثمة وبشكل عام، سياستين واستراتيجيتين متعلقتين بطبقيتين اجتماعيتين. الاولى هي الاستراتيجية الاشتراكية للطبقة العاملة، والثانية هي استراتيجية البرجوازية القومية الرامية الى تأسيس الدولة البرجوازية.

استراتيجية وشعار الانتفاضة الجماهيرية الشاملة في كوردستان

ان التظاهرات و لاحتجاجات كانت مستمرة على الدوام في كوردستان، ولكن ولحد الان لم تتحول الى انتفاضة وتظاهرات جماهيرية شاملة على صعيد مجمل ارجاء كوردستان ولم تتحول الى تهديد جدي للسلطة. من المعلوم، لا يمكن التنبؤ بانتفاضة الجماهير

الى ص٣ ⇐

مسبقا حيث ثمة عوامل كثيرة لانبثاقها من عدمها، ولكن ما هو مهم عمليا هنا، وعلى نفس منوال ما حدث في وسط و جنوب العراق، والذي اصبح فيه شعار الاطاحة بالنظام اجندة الانتفاضة، من الممكن كذلك وبصورة مشابهة، و باعتقادي، ان تكون الاطاحة الثورية بالنظام شعار الانتفاضة العامة في كوردستان.

من الواضح ان عملية النضال السياسي الطبقي و تطور التناقضات في المجتمع والاسباب التي تقف وراء هذه العملية كلها لا تسير وفق برنامج واجندة وخطة مسبقة، ولا يمكن لاحد التبنؤ بتطوراتها، إنما تتحرك كعملية مادية وتاريخية في قلب المجتمع وتظهر وتتقدم اثر تفاقم تناقضاتها. يقول ماركس «تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها لأن ...المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»(ماركس -مقدمة مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي). فإذا كان اسقاط السلطة في كوردستان قد اصبح ضرورة، واضح اذن إن طريق حله موجود ايضا، والاخير مرتبط بمدى تقدم القوى المنظمة للطبقة العاملة والكادحة في كوردستان ولشابات وشباب هذه الطبقة، لانهم اصحاب المصلحة في ايجاد التحول الجذري وهم الذين بامكانهم ان يكونوا بديلا طبقيا تجاه تلك الاوضاع. ذلك الصراع السياسي والطبقي الذي ظهر تاريخيا عام ١٩٩١ على المسرح السياسي لمجتمع كوردستان والذي اوجد مرحلة انتقالية، بات يعيد نفسه اليوم بشكل اقوى بمرات عدة.

يشكل الصف المليوني لعمال وكادحي ومعدمي كوردستان اليوم قوة اجتماعية وطبقية اكثر اقتدارا بكثير من ذاك الذي كان موجودا في آذار ١٩٩١، حيث تتواجد اليوم تكنلوجيا الهاي تيك ونظم الاتصالات والكومبيوتر والصناعة الكبيرة التي لم تكن موجودة آنذاك، واذا كانت موجودة فانها لم تكن بهذا المستوى. هذه بمجملها زادت من انتاجية العمل بصورة عالية وعززت ووطدت الارضية المادية للتغيير الاشتراكي بشكل اكثر، ليس هذا فحسب، بل وقوت القوة الطبقية لهذا التغيير بشكل هائل مقارنة بذي قبل. ان التغيير السياسي الثوري و الاطاحة بهذا النظام القائم عبر ثورة العمال و المضطهدين يمكن ان يتجسم ويتقدم على ارضية اجتماعية اكثر قوة من اي وقت مضى.

تغيرت هذه العوامل الموضوعية لمصلحة الطبقة العاملة والحركة الاشتراكية بشكل اعظم من ١٩٩١، وما تبقى هو تطوير الاستعداد السياسي والتنظيمي والفكري لهذه الطبقة وحركتها والذي هو نفسه وبطبيعته يتغير بشكل ثوري وسريع في الاوضاع الثورية.

ان استراتيجية اسقاط النظام في كوردستان، كما هو الحال في الوسط وجنوب العراق، بات ضمن جدول الاعمال، وان الخصيصة المشخصة للمسارات السياسية في كل واحد منهما لا تغير من هذه المسألة، كما وان كون كوردستان هي اقليم وليست دولة مستقلة لا يقلل من ضرورة وامكانية تبني هذه الاستراتيجية. ان التقاء رافدي هاتين الحركتين الجماهيريتين والتقدم في مسيرة انتصارهما على كل تلك العوائق التي تضعها البرجوازية امامهما باستمرار ومحاولاتها لحرف مسارهما، اصبح من ضرورة المسارات السياسية الراهنة لهذين المجتمعين.

في كل تلك العملية التي ستنبثق نتيجية للوضع الحالي في كوردستان، فإن تنظيم وتقوية صف النضال الطبقي للبروليتاريا هذه الطبقة، لانهم اصحاب المصلحة في وتامين استقلاليتها عن جميع القوى البرجوازية وفرض مطالبها واهدافها الطبقية على الدوام، يشكل المحك ليكون بامكانها حسم الازمة الراهنة في كوردستان لمصلحة نضالها السياسي الطبقي.

كل درجة من تقدم النضال السياسي الطبقي العمالي والاشتراكي في كوردستان هي خطوة في تقدم هذه الحركة لاخذ زمام السلطة بايديها في هذا المجتمع. من هنا، وانطلاقا من هذا الموقع، تحل بروليتاريا كوردستان المسلحة بالافق والراية الاشتراكية جميع تلك المسائل السياسية العامة التي تخيم بظلالها على المجتمع، بما فيها حل المسالة القومية الكوردية، وفق مصالح نضالها الاشتراكي.

١٦ أيار ٢٠٢٠

ترجمته شيرين عبدالله من اللغة الكردية

مغزى التدخلات السياسية والعسكرية لدولة تركيا

نادر عبدالحميد

التدخلات، لا بل المغامرات العسكرية في منطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا تشكل ركنا اساسيا من سياسات الدولة في تركيا عهد اردوغان. نرى هذه السياسة ليس فقط في احتلال أجزاء من شمال وغرب سوريا، بل نراها أيضا في الحماية العسكرية لدولة القطر في نزاعها مع السعودية وإنشاء قاعدة عسكرية في الصومال والتدخل العسكري المباشر في ليبيا، وكذلك نراها في تحديها دول حوض البحر المتوسط لترسيم الحدود المائية فيما بينها حول تقاسم المخزون الموجود من الغاز الطبيعي تحت قاع البحر.

صحيح إن الصراعات الحادة بين القوى الامبريالية العظمى في هذه المنطقة حول تحديد المسارات السياسية والعسكرية، ساهمت في خلق فجوات وفراغات سياسية وعسكرية في المنطقة، مما زاد من رغبة دولة تركيا في التدخل وسهل الامر لها، إلا إن الضرورة التي دفعت وتدفع هذه الدولة ورئيس جمهوريتها وتمكنهما القيام بهذه المغامرات، هي ابعد من وجود فجوات وفراغات سياسية وعسكرية في المنطقة وإملائها.

وصل تطور الرأسمالية في تركيا في عقد السبعينات من القرن العشرين مرحلة من النمو استوجب إيجاد تغيرات هيكلية في بنيتها وذلك بإنتهاج سياسة إقتصادية جديدة منذ (١٩٨٠)، مبنية على ثلاثة أركان وهي (الانفتاح – الإصلاح - التحديث).

الانفتاح كان مصطلحا شائعا في السبعينات والثمانيات من القرن الماضي ويعني التوجه نحو الكتلة الإمبريالية الغربية والتطبيع مع سياسات الإمبريالية الأمريكية والابتعاد عن الكتلة الشرقية (السوفيتية) والتخلي عن رأسمالية الدولة (مصر أنور السادات خير مثال على ذلك). اما الانفتاح بالنسبة لتركيا كان يعني انتهاج إستراتيجية الخصخصة وإصلاح القوانين وتخفيف الضوابط الإدارية لتسهيل تطبيقها وتشجيع المنافسة لجذب رؤوس الأموال الخارجية والتكنولوجيا الحديثة المترافقة معها، وبالتالي تحديث وتكييف الإقتصاد الوطني مع حاجات الرأسمال العالمي، مما استوجب بدوره التقارب مع الاتحاد الأوروبي وسوقه المشتركة والسعي للحصول على العضوية فيه.

حصل تطور هائل وشامل في عقدي الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي في القطاع الصناعي والإنتاج السلعي التركي، مما ادى الى فائض في الإنتاج يزيدعن الحاجات الداخلية، ومن هنا جاءت ضرورة البحث عن الأسواق لتصدير البضائع وتأمين مصادر الخامات لتجهيز الصناعات التركية بالمواد الخام، وذلك تزامنا مع تحولات عالمية، وفتح أسواق دول حديثة التكوين في جنوب روسيا إثر انهيار الكتلة السوفيتية، كذلك سوق إقليم كوردستان العراق منذ بداية التسعينات إثر التغيرات السياسية الحاصلة بعد حرب الخليج الأولى (١٩٩٠). رافق ذلك تصدير الرأسمال والاستثمار في البنية التحية لتلك الدول والأقاليم خصوصا في قطاع العقارات والطرق والجسور والسدود.

هكذا برزت تركيا في آواخر قرن العشرين واوائل الالفية الجديدة كدولة لها نفوذها الاقتصادي ومصالحها الإستراتيجية في المنطقة، والتي إستوجبت تدخلاتها السياسية والعسكرية ليس فقط لضمان تلك المصالح والحفاظ عليها، بل لتوسعة نطاقها. فالرأسمالية هنا وصلت الى مرحلة من

البلوغ بدت الحدود الوطنية والقومية لدولة تركيا الحديثة ضيقة عليها. الاقتصاد التركي أصبح واحدا من أقوى ٢٠ اقتصادا في العالم، حيث يحتل المرتبة السادسة عشر أو السابعة عشر على مستوى العالم. ومن بين دول الشرق الأوسط هي الدولة المصدرة الأكبر للسلع الصناعية والزراعية إلى دول الاتحاد الأوربي والشرق الأوسط وشمال افريقيا.

إن هذه التحولات الاقتصادية أحدثت تغيرات إجتماعية في البنية الطبقية للبرجوازية التركية في العقود الاخيرة للقرن العشرين، حيث تغيرت العلاقة بين الشرائح المختلفة لصالح الفئة البرجوازية التي اخذت موقع الصدارة والقيادة لتوجيه تطور الراسمالية وضمان تراكمها وتوسعها. كل هذه التحولات الاقتصادية والتغيرات الإجتماعية رافقتها تحولات فكرية وثقافية أيضا.

كانت الأفكار القومية العلمانية الاتاتوركية المهيمنة منذ بداية القرن الماضي والتي جاءت كإستجابة لتكوين دولة بورجوازية قومية حديثة وإلحاقها بالدول المتقدمة إنتهى عهدها بإنجاز المهمة قبل نهاية القرن، ولم تكن بوسعها ان تعبر وتقود هذا المسار الجديد من التطور والتحول الاقتصادي في تركيا. لذا كان من الضروري ان يعبر هذا المسار عن نفسه بمنظومة أفكار جديدة تتخطى حدود الأفكار القومية المنغلقة على ذاتها. كانت الحركة القومية والأفكار القومية العلمانية الاتاتوركية، إنعكاسا لحركة الرأسمال في تركيا في عهد تأريخي معين، والآن حركة الرأسمال في نفس البلد في طور آخر يتطلب صياغة الحركة القومية التركية وافكارها ومُثُلِها بشكل آخر وطرحها في قوالب جديدة. إن حزب اردوغان (العدالة والتنمية) وتيار الإسلام السياسي، رغم تلاوينه المختلفة، هو حركة قومية في الجوهر وتمثل مصالح الرأسمال الإمبريالي لدولة تركيا.

إن حلم احياء الإمبراطورية العثمانية للتحكم والسيطرة على منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، ومعها تطور وانتشار أفكار الإسلام السياسي، جميعها ملحقات ايديولوجية تكميلية لهذا التحول المادي والتاريخي الجديد، حيث تقوم هذه الأدوات الأيديولوجية بتبريره وتمريره وتوجيهه وفرضه على الشعب الكادح على شكل اهداف قومية ودينية مقدسة. خلال كلمته في الاجتماع الموسع العام للحزب، في أواخر كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٩، قال أردوغان: (تركيا لها محيط حضاري وتاريخي عظيم. وهذا المحيط كبير جدًا، ويُعد البحر المتوسط وشمال أفريقيا من أهم الأجزاء في هذا المحيط). كما انتقد أردوغان المعارضة التركية، وقال: (ليبيا بالنسبة لنا إرث عثماني وإرث الغازي مصطفى كمال الذي أدى خدمات جليلة بصفته ضابطًا عثمانيًا).

فالتدخل السياسي والعنجهية العسكرتارية التركية ليست نابعة من شخص أردوغان واحلامه كي يكون سلطانا للشرق الأوسط، بل نابعة من صيرورة مادية، فحواها رأسمالية امبريالية، تخلق شخصية قيادية كي تقودها وتدفعها إلى الأمام وتحققها وتُظهرهاعلى شكل طموحات شخصية.

إذا قارننا تيار الإسلام السياسي في البلدين تركيا وإيران، نرى بأن الإسلام السياسي في إيران تطور كحركة إجتماعية استولت على السلطة بالإرتباط مع الثورة الإيرانية. إن هذا التيار كان أمام مسؤولية سياسية مباشرة وهي التخلص من ثورة العمال والكادحين التي اندلعت عام ١٩٧٩ ضد حكم الشاه، ولَعِبَ دور قوة الثورة المضادة لدحرتلك الثورة. اما تيار الإسلام السياسي في تركيا رغم احتوائه على هذه النواة، كان تاريخيا امام مهمة اخرى تهدف لإنجازها، وهي ان تأخذ دفة قيادة تحولات تأريخية تنقل الرأسمالية إلى مرحلتها الامبريالية وتضمن مكانة لتركيا كقوة عظمى .

إن فرض التراجع على الحركة العمالية وكسر مقاومة العمال المتمثلة في الإعتصامات والإضرابات، وكذلك قمع اليسار وتشديد الظلم القومي على الأكراد في تركيا، كان ولا يزال جزءً مكملا لهذا المسار ولإنجاز هذه المهمة من قبل تيار الإسلام السياسي وحزب أردوغان، إذ بدون هذا القمع الداخلي من الصعب القيام بهذه المغامرات ولعبِ الدور كقائدٍ لحركة الرأسمال القومي في تركيا.

إن وقف التدخلات السياسية والعسكرية لدولة تركيا في المنطقة، ووضع حد لتطاولها على حياة الكادحين وبطشها للحركة العمالية واليسارية والشيوعية في تركيا، وفرض التراجع عليها فيما يتعلق بممارستها للسياسات الشوفينية القومية، يتطلب بلورة حركة ثورية أممية ذات افق إشتراكي من خلال النضالات العمالية ونضال كادحي المنطقة.

أواسط حزيران ٢٠٢٠

كيف هزمت الثورة الروسية الأوبئة؟

بقلم تشارلي كيمبر – صحيفة العامل الاشتراكي البريطانية

تعجز الحكومات حول العالم عن حماية الناس من فيروس كورونا المستجد. لكن هناك طرقًا أفضل لمقاومة الأمراض. بعد ثورة ١٩١٧ في روسيا، ظهرت حمى التيفويد وبدت أنها تهديدٌ كبير، لكن الإجراءات الثورية التي قادها الناس العاديون أوقفت انتشارها.

كيف لمجتمع حظي بثورة لتوه أن يتعامل مع الأوبئة؟ لنُلقي نظرةً سريعة على روسيا ١٩١٧. استحوذت الطبقة العاملة بقيادة الحزب البلشفي على السلطة خلال ثورة أكتوبر من ذلك العام. وقد كان عليهم أن يتعاملوا على الفور مع موجاتٍ من الأمراض تجتاح مناطق واسعة من أوروبا. في أربعة سنوات، خلَّفت الكوليرا والطاعون والإنفلونزا الإسبانية تأثيراتٍ مدمِّرة. لكن التهديد الأخطر كان من التيفويد، فقبل اختراع المضادات الحيوية، كانت حمى التيفود مميتةً لثلث المصابين بالعدوى.

تنتشر حمى التيفويد عبر بكتيريا تعيش في أمعاء القمل. هذه الحشرة تعيش داخل ملابس مضيفها وتنمو في ظروف الاتساخ والتكدُّس والمرض وسوء التطهير. وكانت الحرب العالمية الأولى بمثابة تربةٍ خصبة لترعرع هذه الآفة. تفشَّت حشراتُ القمل في ملابس الجنود، وسافرت معهم حيث تقدَّموا أو تراجعوا. وانتقلت الحشرة بذلك لجماهير المدن والمناطق الريفية المدمَّرة، وللأسرى في معسكرات الحرب. وأصابت العدوى الملايين من الناس عبر أرجاء أوروبا الشرقية.

بعد الثورة في روسيا، عزمت الجيوش "البيضاء" على سحق مجتمع العمال الجديد. تحالفوا مع القوات الغازية من ١٤ دولة لشن حرب أهلية. فرَّت أعداد كبيرة من الجوعى للهروب من الجيوش المغيرة، لتتكدَّس داخل مدنٍ مكتظَّة بالفعل، حيث لم يكن هناك ما يكفي من المساكن اللائقة. وصارت الحشرات تتنامى بينهم.

في عام ١٩١٩، ورد أن الزعيم الثوري فلاديمير لينين قال في اجتماعٍ للعاملين بقطاع الصحة: "أيها الرفاق، ينبغي أن نولي كلَّ تركيزنا لهذه المشكلة. فإما أن ينتصر القمل على الثورة، وإما تنتصر الثورة على القمل". لم يكن ذلك سهلًا، إذ كانت روسيا متأخِّرةً اقتصاديًا عام ١٩١٤، وقد قضت الحرب العالمية ثم الحرب الأهلية على الجزء الأكبر من الصناعة الحديثة.

واجَهَ المجتمع الروسي، الذي تديره مجالس العمال الديمقراطية (السوفييتات)، التحدي مباشرةً. أُمِّمَت الخدمات الصحية تحت سيطرة العمال، ومُركِزَت وأُتيحَت بالمجان للجميع. كان ذلك جوهريًا في تطوير خطةٍ لعلاج التيفويد والوقاية منه. وتمثَّلَت المهمة الأولى في زيادة توفير الصحة على نطاق واسع.

في خضم الجائحة، سافر الصحفي جاكوب فرييس إلى روسيا لمقابلة الدكتور بيرفوكين من المنظمة المسئولة عن الأدوية. أخبره الطبيب: "نظرًا لتأميم مخازن الأدوية، تُوزَّع الإمدادات الهزيلة من العقاقير بشكلٍ عادل. وعلى الرغم من كلِّ الصعوبات الخارجية، تحسَّنت الظروف الصحية خلال العام الماضي". وأضاف: "شُيِّدَت مصانع جديدة للدواء، وصودِرَت مخزوناتٌ كبيرة من المضاربين. كان من المستحيل على أيِّ حكومةٍ رأسمالية أن تحمي الصحة العامة بهذا الشكل".

وقال الطبيب أيضًا: "لقد تجاوزنا الإنفلونزا الإسبانية بشكلٍ أفضل ممَّا فعل العالم الغربي. ونحن الآن أقدر على مقاومة الأوبئة بقوةٍ أكبر من أيِّ وقتٍ مضى".

كان فرييس عضوًا في حزب العمال النرويجي، الذي انضم بعد ١٩١٧ إلى الكومنترن، تلك المنظمة العالمية التي ضمَّت الأحزاب الثورية سويًا. فربما من المُتوقَّع أن يروي، هو والدكتور بيرفوكين، سرديةً وردية لما حدث. لكن الكثير من شهادته أُكِّدَت في مقالٍ كتبه أستاذٌ أمريكي في عام ١٩٩٣. كتب ديفيد باترسون: "بُذِلَت جهودٌ مكثَّفة لتوعية الجمهور. قامت قطارات السكك الحديدية المزوَّدة بمعارض خاصة بجولةٍ في المناطق الخاضعة للسيطرة السوفييتية".

وأضاف: "بحلول نوفمبر ١٩١٩، كانت فرق التطهير تعالج ٤٠ إلى ٥٠ ألف راكب يوميًا في محطات قطار موسكو. وفي النهاية، أعدت الحكومة السوفييتية ٢٥٠ ألف سرير لمرضى التيفويد وأنشأت حوالي ٣٠٠ محطة للتطهير والعزل بطول السكك الحديدية والممرات المائية. أُنشِأت المئات من مفارز الاستحمام والتطهير في الجيش لإبراء القوات من الحشرات والعدوى. وأُقيمَت مختبراتٌ للبحث وتعميم التدابير الفعَّالة".

يتابع باترسون: "قضت عملية الإبراء على كمياتٍ هائلةٍ من القمل. إذ غطت طبقة من القمل الميت بارتفاع ٢ بوصة أرضية غرفة تطهير تابعة للجيش الأحمر. لا شك أن عمليات الإبراء والعزل والتوعية ساهمت في الانحسار النهائي للوباء".

وبالإضافة إلى توسعة المرافق الصحية، عكف البلاشفة على تحسين أبعاد أخرى من حياة الطبقة العاملة، مثل الإسكان والتعليم المدرسي، وقد استغرق ذلك وقتًا ليس قليلًا. في عام ١٩١٩ كتبت إحدى الصحف السوفييتية، "لا يزال مئات الآلاف من العمال يعيشون في الأقبية والمخازن تحت الأرض. لا يزال ملك الموت يتجوَّل في أحياء المدينة، يلقي بظلاله الكريهة على مساكن العمال".

الفحص

لم تكن إجراءات مكافحة التيفويد مفروضة من أعلى فحسب، بل اعتمدت على شبكةٍ من منظمات العمال وطُبِّقَت من خلالها. في وقتٍ سابق من العام ١٩١٨، تأسَّسَت اللجان العمالية لمكافحة الأوبئة في المدن والقرى الأكبر. تمثَّلَت مهمتهم في فحص المساكن والهيئات العامة، وتوعية الناس بشأن النظافة، وتوزيع الصابون للقضاء على الحشرات وملحقاتها. انضمَّ الحزب البلشفي والنقابات والمنظمات النسائية والمجموعات الشبابية في الكفاح ضد المرض.كان ممثلو هذه اللجان -من العمال والفلاحين أنفسهم- يتبادلون المعلومات العلمية وينقلونها إلى عددٍ أكبر من السكان.

كانت مشاركة الطبقة العمالية مركزية في هزيمة الوباء. في عام ١٩٢٠، كتب نيكول ساماشكو، المسؤول الأعلى عن الصحة: "نستطيع القول بلا مبالغة أن أوبئة التيفويد والكوليرا أُوقِفَت بصورةٍ رئيسية على يد لجان العمال والفلاحين. لا يمكن للمفوضية الشعبية للصحة أن تتغلَّب على المصاعب العديدة القائمة في هذا البلد الفقير والمُدمَّر إلا من خلال التأكيد على دعم ومساعدة الشعب".

جاءت بعض المساعدات الإغاثية من الدول الغربية إلى روسيا -لكن فقط لأعداء البلاشفة. وقام الصليب الأحمر الأمريكي ببذل جهود كبيرة لدعم الجيوش البيضاء الغازية. كتبت المؤرخة جوليا إروين، المتخصصة في التدخُّلات الإنسانية للولايات المتحدة: "كانت الجهود الإغاثية لأعضاء الصليب الأحمر الأمريكي، رغم إنكارهم ذلك -الموجهة للجنود والمواطنين المعارضين للبلاشفة- سياسيةً من الدرجة الأولى من حيث التخطيط والتنفيذ. وكما هو الحال اليوم، فقد مثَّلَت الإغاثة الخارجية الأمريكية منذ بدايات القرن العشرين محورًا مركزيًا في العلاقات الخارجية الأمريكية".

ربما تجاوز عدد القتلى الروس من التيفويد بين ١٩١٨ و١٩٢٢ المليونين. شمل الموت والد القائد الثوري للجيش الأحمر ليون تروتسكي. لكن دولة العمال سرعان ما دفعت عجلة الموت إلى التراجع. كتب باترسون: "تحت حصارٍ عنيف من السلطات الصحية، انحسر التيفويد بشكل ملحوظ بعد عام ١٩٢٢".

ومع ذلك، فقد عاد تفشي القمل -والتيفويد- بعد أن خَنَقَت الثورة المضادة البيروقراطية بقيادة جوزيف ستالين سلطة العمال.

في خضم الحرب والمجاعة، استطاع البلاشفة تنفيذ سياسات علمية ومؤثرة وديمقراطية لمكافحة الأوبئة أكثر من أغنى الدول منذ قرنٍ مضى. لهذا، ومن داخل مجتمع رأسماليةٍ الفقر والأمراض، نناضل من أجل الاشتراكية.

قضايا ونضالات المرأة

اعداد : هديل وضاح ، اقبال صلال ، طارق فتحي،نرجس علي، ثرى محمد

نستنكر ذبح الطفولة في الناصرية بدواعي «الشرف»

جريمة أخرى ترتكب بحق الطفولة في الناصرية، والضحية هذه المرة فتاتان بعمر الورود واحدة في الرابعة عشرة من العمر والأخرى في السابعة عشرة، أختان منعتهما سلطة العائلة والعشيرة والوضع الاقتصادي من دخول المدرسة، لتقتلهما ذات السلطة بتواطؤ ومشاركة من أجهزة الأمن في المدينة، بعد محاولتهما الهرب من إرهاب وقمع الاسرة.

ورغم تعدد الروايات التي أدت لمقتل الشقيقتين، الا ان الثابت انهما قتلتا بجريمة ما يُسمّى بالـ «شرف» وذلك بسبب خلافات عائلية أدت لهروبهما مع أحد الأقرباء ليسلمهما بعدها إلى مركز شرطة البطحاء في غرب الناصرية، ثم يقوم المركز بتسليمهما الى العائلة رغم ادراك كادر المركز بأن الموت هو مصير هاتين الصغيرتين، هكذا اضيفت هذه الجريمة الى سجل الجرائم المرتكبة بحق النساء؛ وهي ليست الأولى بالطبع ولن تكون الأخيرة في ظل سيطرة قوى رجعية وعشائرية على المجتمع والدولة، ليس في الناصرية فقط انما في اغلب مناطق العراق.

ان اهم العوائق التي تواجه تطبيق قانون تجريم العنف ضد المرأة في دول الشرق الأوسط وفي العراق تحديدا هو الموروث الديني والعشائري الذي يولي السلطة المطلقة للرجل للتحكم بمقدرات النساء والاسرة؛ حيث ان سيطرة الذكور وخصوصا الاب، داخل الأسرة هي المسبب الأول لجرائم العنف ضد النساء لأنها محمية بالقانون والأعراف بحجة خصوصية هذا المجتمع او تلك المنطقة، ودائما ما يتم تغطية هذه الجرائم والدفاع عنها من قبل رجال الدين وزعماء العشائر.

ان الحظر الصحي المفروض في اغلب بلدان العالم بسبب جائحة كورونا قد فاقم من العنف الموجه ضد النساء في العراق، ويوما بعد اخر تتزايد حالات قتل النساء والفتيات الصغيرات في العمر تحت مسميات «جرائم الشرف وغسل العار» في ظل غياب آليات قانونية تعزّز حماية المرأة في المجتمع.

ان جريمة ذبح الشقيقتين الصغيرتين في محافظة ذي قار في الخامس عشر من ايار من قبل أفراد عائلتهن الذكور وامام انظار الأجهزة الحكومية في المحافظة، امر غير مقبول ولا يمت للإنسانية بصلة، وتعبير عن همجية وحقد اعمى تجاه الانثى، بل هو عار على الحكومة المحلية والحكومة المركزية في بغداد، والتي لا تزال لغاية اليوم لم تشرّع القوانين التي تحمي من العنف الموجه ضد المرأة وتحاسب المجرمين والقتلة الذين يسرحون ويمرحون دون عقاب، ونفس هذه الدولة لم تقُم بإلغاء القوانين التي تولي الغطاء القانوني لجريمة قتل الانثى بالرغم من مطالبنا التي قدمناها للمشرّعين طوال ١٧ عام ومنذ ٢٠٠٣ ولغاية الان.

ندين وبشدة الاعتداءات المشينة بالضد من النساء والفتيات ونطالب بتجريم العنف ضدهن تحت أي مسمى سواء كان «ديني» او «اجتماعي» فالمرأة انسان كامل الاهلية لها الحق بان تعيش بحرية وكرامة وامان وان تمارس حياتها باستقلال دون وصاية من أحد.

إن هذه الجريمة البشعة بحق فتاتين لم تبلغا السن القانوني، بحاجة لمحاكمة عادلة، تمنع كل من تسوّل له نفسه القيام بمثل هكذا جريمة يندى لها جبين الإنسانية، ونطالب بقوانين وممارسات حكومية تساعد ان ينعم الرجال والنساء بحياة حرة ومساواة في الحقوق والواجبات، بعيدا عن هيمنة أحد على الآخر، وهو هذا المجتمع المسالم في نظرنا.

منظمة حرية المرأة في العراق

القادم ثورة المرأة

إقبال صلال

ما هي المعضلات التي تواجه جهود نيل المرأ ة لحقوقها واندماجها الكامل في المجتمع كعنصر أساس متساو مع الرجل في جميع الأوجه ،وما هي الطموحات التي تروم المرأة تحقيقها في ظل القوانين والأعراف المُجتعية السائدة وأيضا في ظل مستجدات القوانين حول العالم؟

قضايا المرأة بين الموروث والحداثة

هناك من تناول قضية تحرر المرأة كمعضلة ومشكلة اساسية تواجه المجتمع الرجعي ، ووصفوها بانها إشكاليّة تاريخية عجزت الاجيال عن ايجاد حلول لها، والبعض يرتأي قلع جذورها العميقة والتخلص من مطالبات بعض المتنورين بتقنين قمع المرأة واستمرار دونيتها بوضعها بإطار قانوني مشرعن كي يخمد صوتها والى الأبد وإلغاء حقوق النساء من تاريخ البشرية.... من الحظة التي ظهر فيها مبدأ الملكية الخاصة ليطفو معها الاستلاب العقائدي والفكري واستغلال إنسانيتها وتحجيم دورها الذاتي وجعلها أداة يستخدمها بها الفكر الذكوري السلطوي لإدامة السيطرة على الاقتصاد بتغليفها بغلاف التشيء والتموضع والتصغير، من هنا بدأت فكرة الثورة على المنظمين لتلك الدونية المقصودة ..

وإذا عدنا الى التأريخ القديم والحديث وأمعنا النظر جيدا لأدركنا أن المعاناة التي تواجهها المرأة في كل المجتمعات، لوجدنا إنها معاناة طبقية أسست لها السلطة الذكورية وعززتها المؤسسة الدينية منذ ان ابتدع الرجل فكرة الدين ونشرها على شكل توالت فيه تنصيب انبياء من الرجال وعزل النساء والسيطرة على كل ما هو موجود على الأرض وإعتبار المرأة شيء ضمن ألأشياء التي يستخدمها الرجل لأغراض مملكة الأرض التي هي تحت سيادته الذكورية .. تلك هي معاناة المجتمعات عبر التأريخ.. علينا ان لاننسى إن المرأة تعاني من عنصرية أشد من أي فئة تتعرض للإضطهاد وذلك بتحجيمها وإستخدامها كأداة لديمومة الظلم الواقع على الطبقات المفقرة والمستخدمة للطبقات البرحوازية ..

إنّ كل أنواع الظلم الاجتماعي والاقتصادي قد وقعت على كاهل العمال كما هو على كاهل المرأة لكن الأخيرة عانت أكثر واقع الظلم والاستغلال، فهي تعاني من الاقصاء وتتراكم الكثير من الجرائم الفردية والمُجتمعية فوق كاهلها، بالإضافة الى ذلك تتعرّض ألمرأة الى العنف والنظرة الدّونيّة في داخل اسرتها وهذا ما يفجّر أسباباً اقتصادية واجتماعية تؤدي إلى تأخير المجتمع وهذا ما حال دون تطور الدول التي تركز على الانثى على انها أداة للاستعمال من قبل الرجل..

المجتمع يتأخر والمرأة جزء من المجتمع ..

يبدو أن التحولات الثورية في العالم تتجه إلى سحق ستراتيجة السيطرة على المرأة . وبوادر التحرر من الذل الافتقار والتهميش باتت تظهر على المحك . كما إن الأنظمة الرجعية باتت لا تحظى بكثير من التعاطف الاجتماعي والجماهيري بسبب المطالبات بإعلان ثورة على السلطة الفاشية ، كما حدث ويحدث في العراق، فهم يظهرون طوال الوقت بمظاهر الأقوياء والمتكبرين النرجسيين الا ان تلك الحركات لم تعد مؤثرة على الشارع .. بل على العكس. المرأة العاملة بمشاركتها الفاعلة مع الرجل العامل ومع كل الاحرار هم من سيحررون المجتمع بكل طبقاته وشرائحه ويناضلون من اجل غد مشرق للمجتمع بأكمله .

التحرش وأثره النفسي والجسدي على حياة الضحية

ثرى محمد كاظم

يتعرض الكثير من الأطفال ومن كلا الجنسين في المجتمعات العربية والغربية ايضاً، الى الاستغلال الجسدي في فترة عمرية معينة، كونه طفل غير قادر في الدفاع عن ذاته اصبحت هذه الظاهرة منتشرة في الآونة الأخيرة في كثير من المجتمعات والمجتمع العراقي بشكل خاص، لعدم وجود قوانين لحماية الطفل ومحاسبة المعتدي اشد الحساب.

وكوننا بلد تحكمه الثقافة العشائرية والدينية، التي تبرأ المجرم في اغلب الاحيان او تحاول أن تخفي الفعل الجرمي وتتستر عليه، نجد بعض العوائل تتنازل عن حقوق الطفل مقابل مبلغ مالي لأهل الضحية.

من المشكلات الكبيرة في هذا الجانب ان اغلب الأسر ترفض توعية الأطفال على هذه الأمور خوفاً من ان يحمل الطفل افكاراً تتجاوز عمره، او هي باعتقادهم امور لا يجب التحدث عنها او مناقشتها مع الأطفال حتى وان تعرض الطفل لفعل التحرش وهذا ما يعقد من القضية أكثر حيث ان المتضرر الوحيد هنا هو الطفل.

وهنالك الكثير من العواقب الضارة للطفل بعد التحرش الجنسي، بمجرد ان يتعرض الطفل لحادثة التحرش والاعتداء او الإساءة الجنسية فأنه يمر بالكثير من العواقب الضارة والتي تترك اثراً سلبياً للغاية عند كلا الجنسين في حالتهم الجنسية والعضوية ايضاً حيث اثبتت بعض الدراسات ان بعض الأطفال الذين يتعرضون للتحرش الجنسي فأنهم يصابون بحالات نفسيه سيئة للغاية .

وربماً تمتد تلك الأثار السيئة وتؤثر على مستقبل العلاقة الحميمية فيما بعد وليس هذا فقط، فنتيجة للضغط النفسي الذي يعاني منه الطفل والذي قد يؤدي الى إصابته ببعض الأمراض العضوية الخطيرة ومن أبرزها الإصابة بأمراض القلب، وكما ان هنالك بعض الأخطار الصحية التي يرتكبها الطفل نتيجة لكل تلك الصراعات النفسية والجسدية وهي ادمان المخدرات والتعاطي والتدخين وغيرها، مما يعرض حياته الى الخطر.

مسلسل قتل النساء يجب ان يتوقف والى الابد..

نرجس علي

ذهول يخيم على المجتمع العراقي، خصوصا بين النساء اللاتي يعشن رعب جرائم ازواجهن وأهاليهم، وكأن ابواب «الجحيم» قد فتحت للفتيات والنساء بعد مجيئ سلطة الاسلام السياسي بعد عام ٢٠٠٣، بدعم من النظام الرأسمالي بقيادة امريكا. فمنذ تشكيل الحكومات المتعاقبة بعد ٢٠٠٣، لم يصدر قانون ينصف المرأة بل كانت هناك مشاريع قوانين بالعكس من ذلك.

مسلسل قتل النساء مستمر, تتعدد الطرق والقتل واحد, تزف لنا مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام بين فترة واخرى، الطرق الوحشية لعمليات القتل التي تطال النساء.

يتم قتل النساء لأسباب واهية، أو حتى بدون أسباب و حسب المنهج الذكوري الذي يريد الاعتداء على النساء ومن ثم قتلهن على نفس المبدأ.

لن تمضي ايام الا وتسمع خبر انتحار فتاة او قتل امرأة أو ممارسة العنف الاسري ضد اخرى أو ترى وتسمع عن عمليات تحرش تنتهي بقتل الضحية! وكأن كل النساء والفتيات مقدر عليهن اختيار اربع طرق لا خامس لها, اما الانتحار يأساً او القتل لأسباب عدة او الهروب من عنف العائلة وبالتالي السقوط بأيدي تجارالجنس او القبول والعيش مع العنف والاضطهاد.

يا ترى هل هذه هي حياة نصف المجتمع؟ هل هذا هو النظام الديمقراطي الذي تم الترويج له من قبل ابواق السلطة الطائفية الذكورية, هل كانوا يقصدون ديمقراطية القتل؟!!!.

يمكن للرجل ان يختار طريقة قتله للنساء ويفلت من جريمته دون حساب.

يصدمنا سماع الاخبار عن قتل النساء, فبعد القتل (غسلا للعار بداعي الشرف), تسمع اخبار قتل لأسباب اخرى, حيث تناقلت مواقع التواصل الاجتماعي خبر قتل امرأة من قبل زوجها بسبب مزاجه الـ (عصبي) وافرغ في صدرها عدة طلقات من بندقيته! وخبر اخر يقول ان زوج قام بقتل زوجته بمطرقة حديد وبعدها قام بحرق جثتها!!؟؟ اي بشاعة وإجرام هذا, اي كره وحقد دفين للمرأة, اي وحشية تتربى عليها الاجيال؟.

يتسأل المرء: اليس هناك دولة اليس هناك مؤسسات معنية؟ اليس هناك وزارة او دائرة تختص بشؤون المرأة؟ يا ترى ما هو موقفها من هذه الجرائم المستمرة بحق النساء والفتيات؟ لماذا التعطيل المتعمد للقوانين التي تضع حدا لمسلسل القتل إن كانت هناك قوانين؟!.

ستتوقف عن التساؤل عندما تعلم انه ليس هناك دولة, بل هناك مجموعة عصابات, طائفية وقومية, وأن الوزارات والمؤسسات الحكومية هي منفذ للفساد والسرقة والقتل.

علينا التصدي لظاهرة قتل النساء في كل مكان, ظاهرة قتل النساء باسم الشرف او تحت اي مسمى آخر يجب ان تتوقف وتنتهي الى الابد ولن يتحقق هذا الا بنهاية الاضطهاد والتمييز وتحقيق المساواة بين الجنسين..

ناشطات نسويات يتحدثن للغد الاشتراكي ،

لا خلاص للمرأة الا بالخلاص من النظام الطائفي الرجعي

لقاء أجرته أسيل رماح

أجرت الناشطة النسوية أسيل رماح لقاءً مع عدد من الناشطات النسويات المدافعات عن حقوق المرأة في العراق وأعدت لجريدة الغد الاشتراكي هذا التقرير عن اللقاء .

ان قمع المرأة واضطهادها ليس بالجديد، فمنذ زمن طويل تقهر وتظلم النساء في المجتمعات الذكورية بغياب قوانين تحمي المرأة من العنف المسلط عليها ، وعلى العكس من ذلك، ففي العراق يشكل وجود نظام سياسي طائفي تعزيزا لقمع النساء من خلال قوانين تمييزية تدعم الرجل وتكرس مفهوم الطبقية وتبرر للمغتصب والمتحرش إهانة المرأة وتعنيفها.

ان العنف ضد المرأة لا يحدث في الخفاء، انه جزء من ثقافة اضطهاد المرأة الممنهج، وهو بحاجة الى المحاربة والنضال التحرري الذي يعتبر البداية لخلق المساواة التامة بين المرأة والرجل لان الأنظمة الرأسمالية الابوية كرست وصنعت هذه السلسلة الطويلة من الاضطهادات المبنية على أساس الجندر.

نظرا لازدياد حالات قتل وتعنيف النساء، خصوصا خلال ازمة جائحة كورونا وكذلك عن دور المرأة في انتفاضة اكتوبر وافاق تطوير العمل النسوي اجرت صحيفة الغد الاشتراكي لقاء مع ناشطات نسويات للتعرف على وجهات نظرهن حول حوادث العنف وجرائم القتل المستمرة داخل المجتمع ، و حول ازدياد حالات تعنيف النساء

قالت الناشطة هالة عماد: انهم يعنفون المرأة لأنهم يخشون من ان تتفوق عليهم، لهذا يخافون من نجاحها ويعتقدون ان بقاءها جاهلة وضعيفة يعزز من قوتهم وسيطرتهم عليها وبهذا يحافظون على مكانتهم الاجتماعية.

من جانبها بينت الناشطة النسوية روز: ان التسلط الذكوري والعنف الذي ترزح تحت وطأته النساء امر متجذر في افراد المجتمع وخاصة المجتمع العراقي اذ ان الفرد، ذكرا كان ام انثى، لم يتح له الزمن فرصة ان يتعلم ويتثقف بالتالي يثور على المبادئ البدوية التي فرضتها القبيلة عليه، ولا يعلم ان النساء بشر مثله ومساوية له بالحقوق والحياة بالإضافة الى النساء الخاضعات او الذكوريات اللاتي يزدن من حدة الموضوع وتصعبه على المظلومات منهن، لذلك فان الاستنكار على جرائم العنف ضد النساء امر غير كاف وحده بل القانون يجب ان يسندهن بالقوة ومن لا يوقفه ضميره لا يوقفه قانون.

اما ثرى محمد فتتحدث عن تجربتها خلال الحجر الصحي، وقالت : يطلبون منا الصمت ونحن نُقتل بأبشع ما يمكن! نحن لسنا دمى تُعنف وتُقتل بهذه الطرق الوحشية! هربت النساء من وباء كورونا الى بيوتهن ليواجهن وباء اخر اشد قسوة من كورونا وهو العنف الوحشي، برزت هذه الازمة الكثير من عمليات العنف في المجتمعات، فقضية حرق (ملاك الزيدي) التي انتشرت قصتها على جميع وسائل التواصل الاجتماعي من دون تحقيق وغيرها من النساء اللواتي تعرضن للقتل، لكل واحدة منهن حكاية ولكن القاسم المشترك بينهما هو العنف والذي ما زال مستمرا حتى هذه اللحظة.

وحول موضوع العنف الموجه تجاه النساء خلال ازمة كورونا قالت ف.ع للغد الاشتراكي: بأن لدي الكثير من القضايا التي يتحول فيها الزوج أو الأب، عندما يصبح عاطلا عن العمل ويفقد قدرته على توفير لقمة العيش، إلى (متوحش) يضرب ويكسر كل شيء أمامه إذا ما غضب أو استفز.

وحول الدور الحكومي في مكافحة العنف ضد النساء ومعاقبة المجرمين اكدت هالة عمار للغد الاشتراكي : ان النظام السياسي الذي يضم القتلة والفاسدين هو المسؤول الأول عن قمع النساء لأنه لا يشرع قوانين تحمي النساء وتوفر لهن دورا لإيواء المعنفات من النساء والرجال لكون هذا النظام يسعى الى خلق فوارق طبقية وعرقية من اجل السيطرة أكثر على الأموال من خلال المناصب والوزارات.

في حين قالت تبارك محمد: ان لا دور للحكومة غير السرقة ومن المحال وقوفها مع النساء بل هي تساهم بشكل مباشر في قمع النساء.

وحول ذات السؤال اجابت ثرى محمد: ان الحكومات المتعاقبة في العراق تهمل قوانين حماية المرأة، فبالرغم من كل الازمات الحالية لم تضع أي قانون او نظام يساند النساء ويقف معهن حتى في ابسط حقوقهن فكيف نترجى منهم هذا الان!؟

اما روز فأكدت : ان حقوق المرأة مسلوبة في العراق كون الحكومة لا تعنى بمثل هذه القضايا حاليا خاصة مع الفترة الحرجة التي نمر بها، بالإضافة الى تجارب العديد من النساء مع الشرطة المجتمعية، تجعلني أتأكد انه لا توجد حماية حقيقية للنساء من دون ان يطرأ تغييرا على الدستور وان يسن قانونا لحمايتهن.

وحول تأثير العشيرة ورجال الدين على المساهمة بالعنف ضد النساء او الحد منه كانت اجابات الناشطات تؤكد مساهمة هاتين المؤسستين بالتستر على الجرائم التي ترتكب ضد المراة او المشاركه فيها بشكل فعلي، حيث اكدت الناشطة تبارك: ان العشائر وشيوخها كانوا ولا يزالون يعاملون النساء بطريقة دونية ويفضلون الرجال على النساء في كل الامور والمواقف.

من جانبها بينت ف.ع للغد الاشتراكي: ان العشائر الذكورية والسلطة الابوية هي المصدر الرئيسي لقمع النساء في العراق حيث تقتل وتعنف تحت مسميات «الشرف وغسل العار» ولا يوجد أي رادع لهكذا سلوكيات إجرامية عابرة للطبيعة البشرية.

اما رجال الدين فهم سلطة أخرى تعمل على اهانة المرأة والانتقاص منها من خلال الكثير من الأفعال المشينة بحقها، فهي محرومة من حقوق الإرث والتعليم والعمل، ناهيك عن تعدد الزوجات وزواج القاصرات. بكل بساطة يعتبرون المرأة انسانة من الدرجة الثانية و»ناقصة عقل» كما يصفونها، لأنهم يخشون على اهتزاز مكانتهم الاجتماعية ومنافعهم الشخصية. تكون المرأة بالنسبة لهم جسدا فقط أي أداة تفريغ لملذاتهم الجنسية ويجب ان تكون خاضعة لرجل يسيطر عليها بدءا من الاب الى الأخ ثم الزوج.

وبهذا الصدد قالت الناشطة مريم: مازالت العشائر تساهم في تعنيف المرأة والتصغير من شأنها وعدم احترام كيانها وكرامتها بمسائل عديدة تخص «الشرف وغسل العار» التي تعرض حياة المرأة للخطر او انهاء حياتها عند ارتكابها خطأ ما، وكذلك حياتها تهدد بالخطر عندما تكون المرأة «دية» «فصلية» لإيقاف النزاعات العشائرية التي انتهت بالقتل والتي تحدث بين قبيلتين تكون ضحيتها المرأة من خلال تزويجها عنوةً بشخص ما من القبيلة الاخرى لا يقاف تلك النزاعات على حساب حياتها ومستقبلها ،ان هذهِ التقاليد الرجعية الي تتصرف مع المرأة كأنها سلعة تباع وتشترى تهدد حياة المرأة وتزيد من اضطهادها. وبخصوص رأيها بسلوك رجال الدين تجاه النساء بينت مريم ان فوضى الفتاوي الدينية التي تقيد المرأة وتحاول السيطرة عليها والتي تكرس الهيمنة الذكورية وتحاول عزل النساء عن الحياة العامة وتقيدها من ممارسة حرياتها اسوةً بالرجال، وكثيرٌ من تلك الفتاوي التي لا يوجد لها اي مصادر وغير ملزمة قانونيا، اصبحت تتحول الى ممارسات اجتماعية يلحق بمعارضيها اشد العقوبات.

اما عن دور القضاء والقانون في اخذ حقوق النساء المعنفات من قبل الرجال والمجتمع الذكوري فبينت الناشطات ان غياب القوانين وضعف تطبيقها ساهم مساهمة مباشرة بأزدياد حالات العنف ضد المرأة. وفي هذا السياق أوضحت روز: بأن القانون حاليا لا ينصف المرأة بتاتاً لا فيما يخص قانون جرائم الشرف، ولا فيما يخص قضايا التعنيف الاسري او غيرها، اذ تنقسم الدولة الان بين القبائل والقانون لذلك القوانين الضعيفة والمجحفة بحق المرأة تسند القبائل وتشجعها على القيام بما يحلو لها من دون رادع، ولم تشرع الدولة قوانين حقيقيةً الى الان برغم المناشدات والأرواح المزهوقة لعدة أسباب.

في حين بينت تبارك: ان هناك العديد من القوانين المشروعة لصالح المرأة لكنها لا تطبق في بلدنا.

من جهتها قالت ثرى محمد للغد الاشتراكي: تقودنا حكومات يصعب عليها ان تضع بعض القوانين لحماية النساء وحتى الأطفال فلذلك الحكومة هي احدى تلك الأجزاء التي تعنف لكونها صامتة عن الكثير من قضايا العنف في العراق منها تعنيف النساء والأطفال، تغاضوا عن حقوقنا المالية وحقوق معيشتنا اليومية.

وحول ضرورة تشريع قانون العنف الاسري قالت مريم: ان سن قوانين لحماية المرأة من العنف الاسري يعتبر خطوة مهمه لضمان سلامة المرأة والحفاظ على حقوقها وحماية المرأة من جانب المنضمات المسؤولة عن قضايا المرأة، وكذلك للقانون اهمية في سن قوانين تحمي المرأة وتحقق مساواتها بالرجل، ولكن القانون المشرع لحماية المرأة والذي يحتاج الى تعديلات واضافات لم يطبق على ارض الواقع اذ ان الحكومة والشعب يتجاهلون تلك القوانين المتعلقة بحماية المرأة وحقوقها ،اننا كما نرى النساء مازلن يتعرضن لعنف جسدي ونفسي لعدم وجود رادع وقانون يحميها من الجرائم التي تهدد حياتها.

وقالت وحدة الجميلي: ان بعض النواب في البرلمان العراقي لا يعتقدون انه ينبغي للدولة معاقبة جرائم الشرف او عقاب الوالدين الجسدي لأطفالهن ،فهم يعطون مساحة اوسع لممارسة العنف تجاه المرأة.

وحول مشاركة النساء في انتفاضة أكتوبر وكيف ساعدت الانتفاضة في تشكيل جبهة نسائية تطالب بحقوق المرأة، كانت اجابات الناشطات تتمحور حول التحول الذي احدثته الانتفاضة في وعي النساء والمشاركة الاساسية والبارزة فيها.

حيث بينت ثرى قائلة: ان الكثير من النساء العراقيات انتفضن مساندة لأخوتهم في ساحات الاعتصامات لكونهم يعيشون في مجتمع واحد وهدفهم واحد وهو (الحرية) ،اذ فسحت انتفاضة اكتوبر الدور للكثير من النساء اللواتي برز دورهن، ففي التظاهرات، كانت المرأة هي الكف الثانية التي سندت الكف الأولى حينها ،لذلك نرى التنوع والأفكار الكثيرة التي قدمتها النساء والرجال وبدأت الكثير من الصفحات والمواقع الإلكترونية تحي المرأة على شجاعتها وحينها انبثق العديد من الصفحات التي كانت تتحدث عن دور المرأة في المجتمع ودور المرأة في التظاهرات والتي تتضمن وعيها وثقافتها وروحها المفعمة بالحيوية والجمال ومبادرتها في شتى امور الحياة.

وقالت ف.ع : برز دور النساء بشكل كبير ولافت للأنظارمتحررات من ثقل الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية، خرجن بجميع فئاتهن العمرية للمطالبة بأسقاط النظام السياسي القمعي الذي انهك الدولة فسادا، وكان للمرأة حضور مميز بكسر الصورة النمطية عنها فخرجت النساء بقوة اعادتها إلى الواجهة بعد أن كانت في الهامش يصدح صوتها بأهازيج ثورية وقائدة لمسيرات نسوية كثيرة، فكانت المسعفة والمؤازرة لأقرانها في الساحة والمتقدمة على السواتر، منهن من تعرضن للقتل وللاختطاف والترهيب، وبالرغم من كل هذه التضحيات لم تأبى وتتراجع الا بتحقيق اهداف الانتفاضة.

اما روز فقد اكدت : ان الانتفاضة العراقية الأخيرة وحدت تقريبا كل صفوف الشعب وأبرزت دور كل صف منه من حيث المواهب والإبداع او الروح الثورية الواحدة التي تشاركها كل مواطن غيور في كل انحاء العراق، لذلك أصبح لدى الكل نوعاً من الوعي والإدراك لحقوقه المسلوبة وواجباته تجاه وطنه والنساء بالذات إذا ما طُبقت نتائج الثورة على الجميع.

من جهتها قالت الناشطة مريم لصحيفة الغد الاشتراكي: انه، وعلى الرغم من ان العراق شهد حركات احتجاجية واسعة منذ سنوات، ولكن لم نرى دوراً كبيراً وملموساً للمرأة في تلك الاحتجاجات وكان دورها يقتصر على بعض المشاركات والمساعدات المقتصرة على تواجدها في المنزل، ولكن انتفاضة اكتوبر كانت بداية التغيير، اذ اننا جميعاً لا حظنا دور المرأة الفعال في تلك الانتفاضة التي فتحت افاقاً واسعة امام المرأة للتعبير عن ذاتها ومشاركتها في البحث والمطالبة بحقوق العراقيين عامةً والمرأة خاصةً ،اذ اتخذت النساء من انتفاضة اكتوبر وسيلة ومنصة للمطالبة بحقوقها رافعة صوتها ، ومطالبة المعنيين الاستجابة لمطالبها كما ان هذهِ الانتفاضة ساهمت في كسر الحواجز التي تقف عائقاً اما المرأة والتي تمعنها من التعبير عن ذاتها والظهور الى ساحات الاحتجاج كمتظاهرة او مسعفة وغيرها.

وكان السؤال الأخير للغد الاشتراكي هو حول افاق العمل النسوي والمنظمات النسوية في المستقبل وكيف يمكن للنساء تشكيل مجلس موحد او اتحاد نابع من رحم المجتمع للدفاع عن قضية المرأة ومساواتها؟ وكانت اجابات الناشطات على النحو التالي:

حيث اكدت ثرى: ان للمنظمات النسوية افاق وأثار مهمة منها تشجيع النساء في الدفاع عن حقوقهن وعدم الصمت عن العنف ضدهن ولها دور كبير في حماية المرأة أيضا وسوف نرى في المستقبل القريب بعض المنظمات النسوية التي يقودها كلا الجنسين والتي تتحدث عن حقوق المرأة ومساواتها مع الجنس الأخر.

وختمت الناشطة ف.ع رأيها حول افاق العمل انسوي المشترك من اجل نيل المطالب والحقوق وتحقيق المساواة مؤكدة: ان لا يمكن تحقيق طموحات المرأة في الحرية والمساواة من دون زوال هذا النظام الرجعي والمتسلط على رقاب الرجال والنساء، موضحة ان العمل النسوي بحاجة الى تطوير وعمل متواصل يضم قطاعات واسعة من النساء مثل الطالبات والعاملات والموظفات وحتى ربات البيوت، وعمل اتحاد يضغط ويعمل على اسقاط النظام الطائفي الحالي وابداله بنظام يحقق المساواة في كل شيء وبناء نظام جديد تكون المرأة فيه جنبا الى جنب مع الرجل في العمل والسياسة وكل شيء.

تهديد علني بالقتل

نشرة نساء الانتفاضة

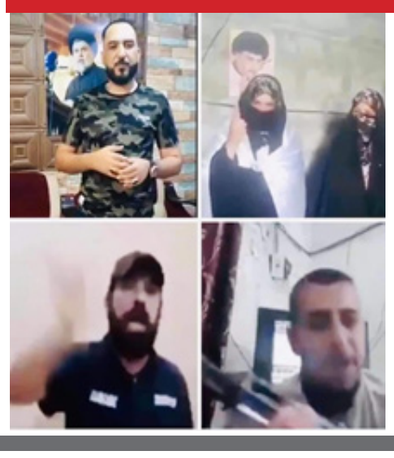

ما ان تتصفح مواقع التواصل الاجتماعي في الأيام الأخيرة، حتى تشاهد العديد من مقاطع الفديو المسجلة حديثا وهي تتوعد وتهدد كل من يختلف في الرأي مع زعامات دينية او مليشياتية، والبعض منها يحمل الأسلحة النارية ويتوعد بتصفية اي رجل او امرأة تنتقد او تطالب بالتحقيق في قضية قتل المنتفضين، وأكثر من لقي هذا النوع من التهديد الصريح والعلني بالقتل هي والدة الشاب مهند القيسي الذي اغتيل على أيدي المليشيات في النجف. الأسلوب المفضل لدى هذه النماذج من اتباع القتلة والمليشيات هي السب والشتم والتحريض والتهديد الصريح والواضح وأمام أنظار الجميع، مع سكوت مريب من قبل كل السلطات الأمنية والقضائية في عموم البلاد، وهذا دليل اكيد على ان هنالك غض نظر وتنسيق من اجل إخماد اي رأي معارض وإسكات اي حركة احتجاجية. ان هذا الأسلوب الإجرامي الذي من المفترض أن يُعاقب كل من يمارسه او يروج له، هو الورقة الأخيرة للعصابات والمليشيات، بسبب فقدانها لكل القوة التي كانت تمتلكها في السابق وفضحها وفضح جرائمها وفقدانها لاي شكل من أشكال التأييد الشعبي، ما جعلها في حالة من الهستيريا والتخبط، دفعها لإخراج ما في داخلها من تعاسة وتخلف وكلمات بذيئة، وهو الوجه الحقيقي لهذه العصابات ومجموعة المرتزقة.

قضايا ونضالات العمال

اعداد : طارق فتحي

النضال ضد الاوهام الدستورية

الأوهام الدستورية هي تلك الاوهام التي نصفها بأنها خطأ سياسي، ويحدث ذلك حين يعتقد الناس في وجود نظام عادى قانوني، منتظم وله شرعية - بإختصار نظام «دستوري»، رغم أنه لا يوجد من الناحية الفعلية. قد يبدو للوهلة الأولى أنه في روسيا اليوم، أي في يوليو ١٩١٧، لا يمكن أن تنشأ مسألة الأوهام الدستورية، حيث لم يوضع لدينا دستور بعد. ولكن سوف يكون من فادح الخطأ التفكير على هذا النحو. ففي الواقع فإن السمة الجوهرية للوضع السياسي الراهن في روسيا هو أن هناك عددا واسعا للغاية من الناس يتبنى أوهاما دستورية، وعليه فإنه لمن المستحيل فهم أي شيء عن الوضع السياسي الراهن في روسيا دون تقييم هذا الأمر. ويقينا لا يمكن أن نخطو خطوة واحدة باتجاه صياغة صحيحة لمهامنا التكتيكية في روسيا اليوم ما لم نركز بشكل منهجي وبصرامه قبل أي شيء على تعرية الأوهام الدستورية وكشف جذورها معيدين تأسيس منظور سياسي دقيق.

ف. لينين ,الاعمال الكاملة, المجلد ٢٥ , ص ١٩٦- ٢١٠ , دار التقدم , موسكو , ١٩٧٧ . الطبعة الانجليزية

معاناة العمال الأجانب في لبنان لا تنتهي

وكالات

منذ وقت طويل يعاني العمال الأجانب في لبنان حيث يعيشون ويعملون في ظروف وصفتها مجموعات حقوقية بأنها «استغلالية» على خلفية الأجور المنخفضة وساعات العمل الطويلة وغياب لقانون العمل. ويوجد حوالي ٢٥٠ ألف عامل مهاجر مسجل في لبنان يعملون في مجال خدمة البيوت والنظافة والفلاحة والبناء، ويعيشون أوضاعا صعبة منذ اندلاع الأزمة الاقتصادية والمالية في لبنان، وقد زادت معاناتهم خلال جائحة كورونا والقيود التي رافقتها بسبب الاجراءات الخاصة بالحدّ من انتشار الفيروس.

وبسبب أزمة السيولة في العملة الأجنبية، لم يتلق عدد كبير من العمال المهاجرين رواتبهم منذ أشهر، كما فقد البعض وظائفهم وتراجعت رواتب البعض الآخر إلى النصف بسبب الأزمة. في غضون ثلاثة أيام فقط، تم التخلي عن ٢٠ عاملة منزل إثيوبية من قبل كفلائهم وتركن خارج السفارة. وأظهر مقطع فيديو مجموعة من النساء يحملن حقائب صغيرة مصطفات على طول الجدار المحاذي لسفارة إثيوبيا، وبعضهن كن يجلسن على الأرض

وباء كورونا كان الضربة الأخيرة للاقتصاد اللبناني، الذي دمرته أزمة مالية نجمت عن عقود من الفساد وسوء الإدارة. ففي الأسابيع الأخيرة، فقدت الليرة اللبنانية، المرتبطة بالدولار لأكثر من عقدين ٦٠ في المائة من قيمتها مقابل الورقة الخضراء وارتفعت أسعار السلع الأساسية وتفاقمت البطالة بنسبة ٣٥ في المائة ويعيش أكثر من ٤٥ في المائة من السكان تحت خط الفقر.

في هذه الأزمة، يعتبر العمال المهاجرون من بين أكثر الفئات ضعفا. حوالي ١٨٠ ألف عاملة منزل، معظمهن من إثيوبيا والفلبين. يعيش الآلاف بشكل غير قانوني، بعد الفرار من أصحاب عملهن الذين تم ربطهن بهم بموجب نظام رعاية يُعرف باسم «الكفالة»، والذي يعود تاريخه إلى الستينيات.

العديد منهن محاصرات ولا يستطعن العودة إلى بلدانهن لأنهن غير قادرات على تحمل التكاليف الباهظة لرحلات العودة إلى الوطن أو لأن الرحلات الجوية مقيد بشدة على المستوى العالمي.

وأصبحت حالات الانتحار المشتبه فيها أو محاولات هروب عاملات المنازل الأجانب من الظواهر الشائعة في لبنان حيث تشير التقارير إلى وجود حادثة مماثلة على الأقل كل شهر. وكثيراً ما يُرجع البعض أسباب هذه الأعمال «اليائسة» إلى نظام الكفالة، الذي تقول جماعات حقوقية إنه يخلق ظروفا أقرب إلى العبودية. بعض أصحاب العمل لا يسمحون للعاملات بالخروج إلى الشارع بمفردهم أو قضاء يوم عطلة. كما أن قانون العمل لا يحمي عمال المنازل حيث يعملون لساعات يوم طويلة ولا يستفيدون من عطلة نهاية الأسبوع وليس لديهم الحق في طلب الاستقالة، كما يسيء بعض أرباب العمل معاملة العمال الأجانب. وأشارت دراسة أجرتها منظمة العمل الدولية في العام ٢٠١٦ أنه من بين ١٢٠٠ من أصحاب العمل الذين شملهم الاستطلاع، حجب ٩٤ في المائة منهم جوازات سفر عمالهم.

وتعرض مؤخرا بعض عمال النظافة القادمين من بنغلاديش إلى القمع من طرف قوات الأمن بعد احتجاجهم للمطالبة بتعديل رواتبهم بما يتوافق مع أسعار السوق الجديدة. وتسبب وباء كورونا في مشاكل كبيرة حيث ثبت أن عشرات العمال الأجانب الذين يعيشون في شقق مزدحمة في بيروت أصيبوا بالفيروس التاجي. وغالبا ما يتم نشر شرطة مكافحة الشغب خارج مبانيهم لفرض العزلة. وقام الأسبوع الماضي عمال إثيوبيون بتنظيم مظاهرة رمزية قرب سفارة بلادهم للمطالبة بإعادتهم مجانا إلى إثيوبيا. وقالت تسيغيريدا بريهانو وهي ناشطة إثيوبية وإحدى المشاركات في المظاهرة: «ليس لدينا القدرة على جلب طائرة وإخراج الجميع من هذا البلد»، مضيفة أن «الحياة العادية في لبنان صعبة للغاية وحتى إن بقينا على قيد الحياة، فالأمر لا يستحق البقاء هنا».

رهان «خليجي على العمالة الرخيصة»

نشرت صحيفة «الإندبندنت» اللندنية يوم ٩/ ٦ / ٢٠٢٠ مقالا للكاتب، المقيم في نيبال برابيم كاركي بعنوان»دول الشرق الأوسط تستخدم وباء كورونا لإبعاد العمال الآسيويين».

يقول كاركي إن أحد العمال ويدعى أيبيك كومار كان في طريقه لشراء بعض الحاجيات في العاصمة القطرية الدوحة عندما أوقفته الشرطة قائلة إنهم سيصطحبونه للمستشفى لإجراء فحص لوجود إصابة بفيروس كورونا المستجد لكن بدلا عن ذلك أبقوه معتقلا لعدة أيام ثم رحلوه إلى بلاده نيبال.

ويضيف أن العامل لم يحصل على فرصة لجمع حاجياته ولا المطالبة براتبه، مشيرا إلى أن هذا الرجل كان يعمل في قطاع الأمن مع أحد أقاربه الذي تم ترحيله أيضا مع آخرين من الدوحة.

ويقول كاركي إن «الدوحة تستخدم وباء كورونا العالمي كتمويه لإبعاد عشرات العاملين الآسيويين بشكل غير قانوني حسبما قالت منظمة العفو الدولية».

ويضيف أن المنظمة أشارت إلى أن «الشرطة القطرية اعتقلت المئات من العمال الآسيويين خاصة النيباليين واحتجزتهم عدة أيام قبل أن تقوم بترحيل عشرين منهم لبلادهم».

ويقول كاركي «الدول النفطية الغنية في الشرق الأوسط راهنت على استقدام العمالة الرخيصة من جنوب شرق أسيا لدعم الاقتصادات المحلية لكن الآن وسط هذه الأزمة تتنكر لهم بينما تصل نسبة العمال المقيمين في بعض هذه الدول إلى نحو خمسين في المائة من تعداد السكان».

ويضيف «الإمارات هددت دول العمال الوافدين إليها ومنها نيبال ودول أخرى في جنوب أسيا بإعادة مواطني هذه الدول بشكل سريع مضيفة أنها ستفرض حصصا على أعداد الوافدين إليها من كل دولة على حده ومن المتوقع أن تحذو بقية دول الخليج حذوها قريبا».

ويعتبر كاركي أن دول الخليج مدينة لهؤلاء العمال الذين ضحوا بالبعد عن أسرهم لبناء المنشآت الضخمة في تلك الدول ويجب أن يحصلوا على معاملة أفضل وعناية صحية. أفضل في ظل الوضع الحالي.

الرأسمالية تقتُل في كل مكان: حوادث الشغل وأمراضه حرب عالمية على العمال

بتصرف عن وسائل اعلام

إن العامل في المجتمع البرجوازي مضطر لقبول المخاطرة بحياته ومستقبل أسرته، فيرتمي في جحيم العمل كما شكّله الرأسمال عسى أن يظفر منه بما يُبقيه على قيد الحياة. وإن القوة الرهيبة التي تدفعه لقبول المجازفة هي خطر الموت جوعا. فهو مجرد من كل ملكية والملكية مركزة بين أيدي القلة فلا حل له غير بيع قوة عمله لها.

سنكتفي هنا بإعطاء فكرة عن أحد أوجه آثار اقتصاد السوق المعمم الذي تقف اليوم جيوش المادحين من كل نوع، منهم يساريون سابقون، للتطبيل والتزمير لفضائله.

هذا الوجه هم ضحايا الطاحونة البرجوازية: منكوبي حوادث الشغل والأمراض المهنية وإن المرض الحقيقي هو الرأسمالية ذاتها. فخلاصات وملاحظات الدورة ١٢ للجنة المختلطة لمنظمة العمل الدولية والمنظمة العالمية للصحة كشفت أن حوادث الشغل في العالم تمس سنويا ١٢٠ مليون شخص، يموت منهم ٢٠٠ ألف.

كما يقدر عدد الحالات الجديدة في الإصابة بالأمراض المهنية بما بين ٦٨ و١٥٧ مليون. وتبلغ نسبة البشر المعرضين لمخاطر الشغل على كوكبنا ٤٠٪ إلى ٥٠٪. وهذه المخاطر متنوعة: فيزيائية وكيميائية وبيولوجية ونفسية-اجتماعية وإرغونومية «علم تنظيم الشغل». وحسب المختصين هناك ١٠ ألاف مادة كيميائية مضرة للعامل و ٢٠٠ من العوامل الفيزيائية و ١٢٠ وضعا إرغونوميا غير صحي ١٢٠ من الضغوط المفرطة مرتبطة بعوامل نفسية و اجتماعية يمكن أيضا اعتبارها مخاطر مهنية قد تسبب حوادث شغل و أمراض و ردود فعل إرهاقيه ومسا برفاهية الانسان العامل.

وأشار نفس المصدر إلى الخطر الشديد المحدق بالبشرية من جراء ارتفاع عدد الإصابات المهنية السرطانية بوجه خاص. فهناك ٣٠٠ إلى ٣٥٠ من العوامل المتنوعة لها خصائص مسرطنة (مسببة للسرطان) من بينها البنزين والكروم والاميانت والنتروماسين والأشعة فوق البنفسجية والإشعاعات الأيونية. وأكثر السرطانات المهنية انتشارا سرطان الرئة والمثانة والجلد والعظام.

باختصار توجد البشرية العاملة في كف عفريت. إن الكوارث التي تسببها ظروف العمل لا تعود إلى العمل في حد ذاته ولا إلى البشر بل إلى العلاقات الاجتماعية. فاحتكار ملكية وسائل الإنتاج وما يترتب عنها من حرب دائمة وحامية الوطيس بين الرساميل المتنافسة تدع كل رأسمالي إلى السعي للإنتاج بأقل التكاليف ليكون البيع مربحا. وفي تقليص التكاليف هذا يضحي الرأسمال بصحة وسلامة العمال الجسدية والنفسية

لذا فان جميع من يتوجهون إلى الرأسمال بالنصح والاستعطاف ليراعي صحة العمال ليسوا نقابيين بعد بل مجرد مشعوذين. فما دام اقتصاد الربح الرأسمالي قائما فسيؤدي العمال الضريبة من صحتهم وحياتهم.

العمل الدولية»: نصف عمال العالم معرضون لفقدان سبل العيش بسبب كورونا

قالت منظمة العمل الدولية، في تقرير لها في جنيف، بشأن تأثير وباء كورونا المدمر على العاملين في الاقتصاد غير الرسمي وعلى مئات الملايين من الشركات حول العالم، إنه ومع تصاعد فقدان الوظائف فإن ما يقرب من نصف عدد القوى العاملة العالمية معرضة لخطر فقدان سبل العيش.

وأضافت المنظمة أن حوالي ١,٦ مليار عامل في الاقتصاد غير الرسمي (قرابة نصف القوى العاملة العالمية) يواجهون خطرا مباشرا بتدمير سبل معيشتهم، وتوقعت أن يكون انخفاض ساعات العمل في الربع الثاني الحالي من عام ٢٠٢٠ أسوأ بكثير مما كان مقدرا سابقا،

وبمقارنة مستويات ما قبل الأزمة (الربع الرابع من عام ٢٠١٩)، فالمتوقع حدوث تدهور بنسبة ١٠,٥ ٪ اي ما يعادل ٣٠٥ ملايين وظيفة بدوام كامل (ذلك بافتراض أسبوع عمل مدته ٤٨ ساعة).

ولفتت المنظمة إلى أن التقدير السابق يشير إلى انخفاض بنسبة ٦,٧ ٪ فقط، أي ما يعادل ١٩٥ مليون عامل بدوام كامل، ونوهت المنظمة إلى أن ذلك يعود إلى إطالة وتمديد تدابير الإغلاق. وعلى المستويات الإقليمية قالت المنظمة الدولية إن الحالة قد ساءت بالنسبة لجميع المجموعات الإقليمية الرئيسية حيث تشير التقديرات إلى فقدان ١٢,٤ ٪ لساعات العمل في الربع الثاني للأمريكيتين (مقارنة بمستويات ما قبل الأزمة) و ١١,٨ ٪ لأوروبا وآسيا الوسطى بينما تأتي بقية التقديرات للمجموعات الإقليمية الأخرى وإن كانت أعلى.

وأشار تقرير المنظمة إلى أنه ونتيجة للأزمة الاقتصادية التي أحدثها الوباء فقد عانى ما يقرب من ١,٦ مليار عامل في الاقتصاد (يمثلون الاكثر ضعفا في سوق العمل) وذلك من إجمالي مليارين حول العالم، وقوة عاملة عالمية تبلغ ٣,٣ مليار عانوا من أضرار جسيمة بالنسبة لقدرتهم على كسب العيش وهذا بسبب إجراءات الإغلاق أو لأنهم يعملون في القطاعات الأكثر تضررا.

وقال التقرير إن التقديرات تشير إلى أن الشهر الأول من الأزمة أدى إلى انخفاض بنسبة ٦٠ ٪ في دخل العمال غير الرسميين على الصعيد العالمي وهو ما يعنى انخفاضا بنسبة ٨١ ٪ في أفريقيا والأمريكيتين و ٢١,٦ ٪ في آسيا والمحيط الهادي و ٧٠ ٪ في اوروبا وآسيا الوسطى.

وذكر تقرير المنظمة أنه بدون مصادر دخل بديلة لن يكون لدى هؤلاء العمال وأسرهم أي وسيلة للبقاء، موضحا أن نسبة العمال الذين يعيشون في بلدان تحت حالات إغلاق أماكن العمل الموصى بها أو المطلوبة من ٨١ ٪ إلى ٦٨ ٪ خلال الاسبوعين الماضيين.

وأضاف التقرير إن أكثر من ٤٣٦ مليون مؤسسة في جميع أنحاء العالم تواجه مخاطر عالية من الاضطراب الخطير وأوضح التقرير أن هذه المؤسسات تعمل في القطاعات الاقتصادية الأكثر تضررا بما في ذلك حوالي ٢٣٢ مليون دولار في تجارة الجملة والتجزئة و ١١١ مليونا في التصنيع و ٥١ مليونا في خدمات الإسكان والغذاء و ٤٢ مليونا في العقارات والأنشطة التجارية الأخرى.

الاحتجاجات تندلع مجددًا في لبنان

تشهد لبنان منذ مطلع الأسبوع الماضي موجة من الاحتجاجات بسبب تردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية وقمع المظاهرات، وقام المتظاهرون بقطع عشرات الطرق الرئيسية عبر عدد من المدن اللبنانية. وأضرموا النار في المصرف اللبناني بطرابلس وقاموا بتهشيم وجهات عدد من المصارف في بيروت، تعبيرًا عن غضبهم ضد السياسات والقيود المصرفية. وشهد يومي الخميس والجمعة الماضيين تصاعدًا حادًا في الاحتجاج إذ شهدت طرابلس وبيروت والنبطية ومدن اخرى اشتباكات بين المتظاهرين والجيش والشرطة وبعض الشبيحة التابعين لجهات الامنية وحزب الله أسفرت عن عشرات الإصابات والمعتقلين، وأعلن الصليب الأحمر اللبناني ارتفاع عدد المصابين في طرابلس إلى ٤٢ اصابة نتيجة اشتباك الجيش اللبناني مع المتظاهرين. ونشبت اشتباكات في بعض الاحتجاجات في بيروت واشتدت المواجهات في ساحة رياض الصلح بعد أن حاولت قوات الأمن فض التظاهرات ورد المحتجون بالألعاب النارية وقنابل المولوتوف.

وتركزت مطالب المتظاهرين على إجراء انتخابات مبكرة وفريق آخر يفضّل العمل على إسقاط الحكومة وتأليف حكومة مستقلّة ذات صلاحيات إستثنائيّة مبررين موقفهم بعدم إمكانية ضمان انتخابات نزيهة تحت إشراف الحكومة الحالية، وقد شهدت بيروت مواجهات بين شبيحة حزب الله وبعض المتظاهرين يوم ٦ يونيو الماضي بعد مطالبة بعض المحتجين نزع سلاح حزب الله لضمان استقلالية الانتخابات. وقد حاول الإعلام وبعض السياسين حصر مطالب المتظاهرين على بعض الاصلاحات الاقتصادية.

أصبح من الواضح أن الشارع اللبناني سيشهد موجة ثانية من حراك ١٧ تشرين -أكتوبر- خاصة بعد توفر كل العوامل المسببة لثورة ١٧ تشرين، إذ انهارت الليرة اللبنانية لأكثر من ٧٠٪ ووصل سعر الدولار ل ٧٠٠٠ ليرة، مما تسبب الى موجة من التضخم مصحوبة بانضمام أكثر من ٣٥٪ من اللبنانيين إلى صفوف البطالة حسب الإحصاءات الرسمية مما دفع نصف الشعب اللبناني تحت خط الفقر. وتحول القطاع المصرفي إلى أقرب ما يكون بالسيرك بعد فرض قيود مصرفية كسحب مبالغ محددة بالليرة أسبوعيًا و منع صرف الدولارات للمودعين، وعودة حزب الله لتصدر المشهد السياسي واستغلاله الأزمة وتخوينه بعض المتظاهرين وتسميتهم ب"متظاهري السفارة".

https://revsoc.me/arab-and-international/ ٤٢٦٢١/ المصدر

اليوم العالمي لمكافحة عمالة الأطفال

يصادف يوم ١٢ حزيران اليوم العالمي لمكافحة عمالة الأطفال .

بمناسبة هذا اليوم ،حذرت منظمة العمل الدولية من أنه من المرجح أن تؤدي التداعيات الاقتصادية لوباء كوفيد-١٩ إلى زيادة عدد الأطفال الذين يتم استغلالهم في العمل.

وفي تقرير نُشر بهذه المناسبة ، قالت منظمة العمل الدولية، وهي وكالة تتبع الأمم المتحدة، إن الصعوبات المالية يمكن أن تقوض أيضا التشريعات الموضوعة لحماية الأطفال من العمل الذي يحرمهم من طفولتهم وإمكاناتهم وكرامتهم، وهذا يضر بنموهم البدني والعقلي.

تعرِف منظمة العمل الدولية عمالة الأطفال بأنها انتهاك لحقوق الإنسان الأساسية وتتخوف من أنه مع تفشي فيروس كورونا قد ترتفع عمالة الأطفال لأنهم خارج المدرسة، فضلا عن وقوع العديد من الأسر في فخ الفقر. وتبين أحدث الأرقام أن هناك ١٥٢ مليون طفل، تتراوح أعمارهم بين ٥ و١٧ سنة، تعتبرهم المنظمة «ضحايا عمالة الأطفال».هذا الاتجاه هو الأكثر شيوعا في أفريقيا، حيث ينخرط واحد من كل خمسة أطفال في القوى العاملة، وفقا لتقديرات عام ٢٠١٦.

تقول منظمة العمل الدولية إن عمالة الأطفال، وهي في الغالب عمل غير مدفوع الأجر داخل وحدة الأسرة، مشمولة بسلسلة من اتفاقيات الأمم المتحدة التي تبناها أكثر من ١٨٠ دولة، لكن هذه الدول غالبا ما تتجاهل هذه الاتفاقية ..

بقية صفحة الاولى

بين هدم التماثيل وصنع التماثيل !

عبدالله صالح

الانسان في باريس يوم العاشر من كانون الأول/ ديسمبرعام ١٩٤٨ الذي جاء في المادة الرابعة منه: (لا يجوز استرقاقُ أحد أو استعبادُه، ويُحظر الرق والاتجار بالرقيق بجميع صورهما). جدير بالذكر ان هذا الإعلان ،رغم شمولية مواده، لم يتمكن من إيقاف هذه الظاهرة التي تمارس حتى يومنا هذا ولكن باساليب وطرق مختلفة . تاريخ المجتمعات الإنسانية شاهد على مدى بشاعة العبودية حيث الانسان وسيلة يتم استهلاكه وليس غاية بحد ذاته، هناك مجتمعات لها اليد الطولى والتاريخ المخزي في الاسترقاق وتجارة العبيد ومنها بريطانيا وكذلك العديد من الدول الأوروبية . اعدام جورج فلويد أيقظ ضمير العالم وأعاد بالرق والعبودبة الى ماضيه المؤلم والأشخاص الذين تورطوا في عملية تجارة الرقيق هذه وكسبوا من وراءها ثروات طائلة اضطروا فيما بعد ، وكعملية ذر الرماد في العيون ، الى صرف قسم من تلك الأموال في بناء المدارس والمستشفيات، فتم على أثره نصب تماثيل لهم في تلك المدن « عرفانا بجميلهم « دون العودة الى الوسيلة التي جنوا من خلالها تلك الأموال، ومن هؤلاء تمثال تاجر الرقيق (إدوارد كولستون) في مدينة بريستول الواقعة جنوب غرب إنكلترا ، كان كولستون عضواً في الشركة الأفريقية الملكية التي يُرجَّح أنها كانت وراء نقل أكثر من ٨٠ ألف رجل وامرأة وطفل من أفريقيا إلى الأميركتين. وفي عام ١٧٢١ مات كولستون بعد أن أوصى بأن تكون ثروته لصالح «الأعمال الخيرية» ولا تزال هناك في مدينة بريستول نصبُ تذكارية ومبانٍ كان يمتلكها، حسبما أفادت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي).

يوم الاحد المصادف ٧ / ٦ / ٢٠٢٠ ،وهو اليوم الثاني من الاحتجاجات التي خرجت ضد العنصرية في بريطانيا، حطم محتجون من حركة «حياة السود مهمة» تمثال تاجر الرقيق هذا وألقوا به في النهر وهم يرقصون فرحا وانتصارا كون هذا التمثال يمثل رمزا العبودبة في القرن السابع عشر. بعد ما جرى لهذا التمثال، وتعرية الوجه الحقيقي لصاحبه ،عمت عملية اسقاط وتحطيم تماثيل العديد من أمثال هؤلاء وشملت دولا عديدة في أوروبا حتى وصلت الى تمثال كرستوف كولومبوس في مدينة لوس انجلوس الأمريكية.

مقارنة بسيطة بما يجري هناك من تحطيم التماثيل التي ترمز الى تأريخ إجرامي بحق الانسان، وما نراه في بلداننا وبالأخص « الإسلامية « منها ، يظهر العكس تماما، حيث صناعة التماثيل من خلال الرموز التي تعتبر « مقدسة « وهي راقدة في قبورها، تقديس يتخذه أصحابها كذريعة لطلب « الشفاعة والمغفرة « من تلك الرموز . بالتزامن مع هذا ، هناك عملية أخرى تجري على قدم وساق في صنع التماثيل ، ولكن هذه المرة ليس للأموات وانما للأحياء من ذوي النفوذ والسلطة بحجج أما دينية وإرثيه أو سياسية وهو ما يجري اليوم أمام أعيننا في العراق .

صناعة هذه التماثيل في بلداننا لم يأت من فراغ وانما جاء من ضرورات مادية تستوجبها عملية فرض السطوة والسلطة بكل السبل على الجماهير من أجل اضطهادها وتوهيمها بكون طريق الخلاص من البؤس والشقاء لا يأتي سوى عن طريق الخضوع لما يصدر من كلام وفتاوى من قبل تلك الرموز .

هذه الظاهرة امتدت لتشمل حتى بعض القوى التي تحسب نفسها على اليسار كالحزب الشيوعي العراقي ومن خلال قيادتها الحالية ولربما ستشمل آخرين كذلك.

ان صناعة الرموز والتماثيل قد ولى عهدها، وما على الجماهير سوى اخذ الحيطة والحذر من الانجرار وراء دعوات بهذا الاتجاه وان الخلاص لا يأتي الا عن طريق النضال الجماهيري من أجل اسقاط كل هذه السلطة مع جميع رموزها وتماثيلها .

بقية ص١

اعلان مشترك لمنظمة البديل الشيوعي في العراق و الاتحاد من اجل الشيوعية في فرنسا

انقطاع اللوجستيات خلق نقص في العديد من البلدان. أحدى الأمثلة الصارخة هي الأدوية الصيدلانية، مثل الباراسيتامول. باستثناء عدد قليل من البلدان، لم تتمكن معظم الدول وحكوماتها من الاستجابة بالشكل المطلوب للوضع وقررت اعطاء الاولوية للمصالح الرأسمالية بدلاً من حياة الناس. وقد تم ذلك في بعض الأحيان بطرق تبعث على السخرية، كما هو الحال في البرازيل حيث تقاتل الحكومة علانية ضد أي إجراء صحي. لم يكن الوضع أفضل بكثير في فرنسا، حيث أوقفت الحكومة في ٢٩ فبراير مناقشة في البرلمان حول الوقاية من الاوبئة من أجل فرض إصلاحات رجعية على حقوق العمال في التقاعد. تحت ذرائع المرونة والتكيف والابتكار (أوبالاحرى الخوف من الاقتصاد المخطط)، تم رفض أي اجراءات وقائية مسبقة أو التدبير لصالح رفاهية الجماهيرعلى أنه دوغم. ان غياب أي تعاون اممي هو واقع ملحوظً: شبه انعدام الدعم المالي العالمي فيما بين الدول، عدم وجود تبادل للمعلومات حول مخاطر الجائحة، وتقاعس تام للمؤسسات ما فوق الدول (مثل الاتحاد الأوروبي)، وايقاف الولايات المتحدة الأمريكية لمشاركتها في ميزانية منظمة الصحة العالمية، وما إلى ذلك. ليس هذا فحسب، بل إن الدول قد شددت من تفاقم الوضع من خلال القتال فيما بينها حول اقتناء الأقنعة، في زعزعة أسعار النفط، في الحروب التجارية المستمرة، والحصار أو النزاعات المسلحة. في فرنسا تحت الحجر الصحي، واصلت صناعة الأسلحة عملها. في العراق، من جهة اخرى، بالاضافة الى استمرار الصراع الامريكي الايراني حول العراق، ادامت الحكومة وقواتها الأمنية وميليشياتها في الاستمرار بقمع انتفاضة اكتوبر.

كانت إدارة أزمة الجائحة أكثر أو أقل كفاءة حسب البلدان، لكنها كانت دائمًا تقريبًا موجهة لحماية مصالح البرجوازية وحكوماتها وانظمتها السياسية. النظام الاقتصادي الحالي مرادف لعدم المساواة الاجتماعية، وعدم المساواة في الثروة، واستقطاعات في ميزانية النظم الصحية التي أضعفت القدرة على حماية حياة السكان. يكاد يكون من المستحيل تنفيذ تدابير الحجر والابعاد الاجتماعي بسبب الظروف المادية التي تمليها الرأسمالية. ويتضح ذلك أكثر في أحياء الطبقة العاملة حيث يضطر الناس للعيش في أماكن مكتظة وغير صحية، واستخدام الحافلات ومترو الأنفاق المزدحمة والذهاب إلى محلات السوبر ماركت أو المصانع بكامل التشغيل. لن تغير وحشية الشرطة أي شيء حيال ذلك (قتل ١٨ شخصًا في نيجيريا في مارس، وحالات عديدة من قساوة الشرطة واهانتهم بكل من يخالف قواعد الحجر من حول العالم منذ بداية الحجر الصحي). إن الطبقة العاملة هي التي تضحي: عمال الصحة والرعاية الاجتماعية، التنظيف، النقل والمواصلات والبريد وعمال المصانع، والنساء والعاملين وفق نظام اوبر، وكل عمال الخدمات الحيوية، جميعهم في خط المواجهة ضد الجائحة. الفقراء الذين ليس لديهم مسكن او يسكنون الاحياء المحرومة، النازحون واللاجئون وسكان العشوائيات وسكان المخيمات والسجناء وذوي الاحتياجات الخاصة، والأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة (مرض السكري، والسمنة التي تؤثر في الغالب على الفقراء)، هم جميعهم الضحايا الأولى لـ كوفيد-١٩. إنهم أول الضحايا للدروينية الاجتماعية التي عبرت عنها الحكومات التي راهنت على «مناعة القطيع» لمحاربة الوباء. هذه هي حقوقنا التي تتعرض للهجوم من اجل زيادة معدل الاستغلال (تخفيضات الأجور، وإلاصلاحات الرجعية في قوانين العمل... الخ). على الطرف الآخر من المعسكر، يتمتع الرأسماليون بالدعم المالي من الحكومات، دون طرح أي أسئلة، على سبيل المثال عمليات إنقاذ الأسهم المالية من قبل الاحتياطي الفيدرالي في الولايات المتحدة الأمريكية أو الدعم لصناعة الطيران في فرنسا.

من خلال تعجيل الفوضى وتناقضات النظام الرأسمالي، أنتجت الأزمة الوبائية ركودا اقتصاديا أشد من أزمة عام ٢٠٠٨. كان هذا الركود الجديد في طور التكوين لعدة سنوات. ربما ستصبح أكثر خطورة، البرجوازية ستجعل العمال يدفعون ثمن أخطائها عن طريق زيادة استغلالهم. هل ان هذا الهجوم المضاد للبرجوازية سوف يقهر الصراعات الاجتماعية العديدة التي كانت نشطة منذ شهور في العالم (تشيلي، بوليفيا، الجزائر، العراق، فرنسا أو لبنان، من بين دول أخرى)؟

من المحتمل أن تتميز نهاية الأزمة بتطور في التوازن الجيواستراتيجي بين القوى العالمية. بالنسبة للقادة البرجوازيين، ستُعتبر هذه الفترة بالتأكيد فرصة مثالية لإعادة هيكلة النظام الرأسمالي وإيجاد طرق جديدة لتحقيق الأرباح. الوصفات القديمة تم اقتراحها لإنقاذ الرأسمالية. لكن مكوناتها هي قديمة أو بالفعل في طور التكوين: الابتكارات الرقمية التي تم إنشاؤها لتشديد الاستغلال (اكتمال الذكاء الاصطناعي لإدارة العمل)، الازياد والمرونة في ساعات العمل، دخل عام ولكن بادنى حد مقابل الاستغناء عن العمل الثابت، نقل المصانع، وتطوير «الرأسمالية الخضراء» بمساعدة الغسل الأخضر، ..الخ. مهما ستكون النتيجة، فسيكون من الصعب على الطبقة العاملة تحملها ما لم تجد الطرق لمحاربتها بسرعة. انخرطت الطبقة العاملة في مبادرات تقع ضمن نطاق التضامن الأساسي (توزيع المواد الغذائية والسلع، وما إلى ذلك)، الدفاع بوجه هجمات الرأسماليين (الإضرابات، قطع الإنتاج غير الضروري، النضال ضد التضخم، إضرابات بوجه الإيجار، وما شابه)، أو بدء ممارسات ثورية (سيطرة العمال على الإنتاج، والمصادرات... إلخ).

إذا كانت تلك الردود على هجمات الرأسماليين أكثر او اقل قوة اعتمادًا على الموقع وحالة التضادات الطبقية، وتوازن القوى الطبقية، فمن الضروري شن هجوم مضاد على المستوى الاممي. تم وبشكل صحيح تشخيص اسباب الازمة الحالية في فشل السياسة الدولية من قبل الدول والمؤسسات فوق الدول، وقوة الشركات العالمية والعولمة الرأسمالية بشكل عام. بعض منظمات الطبقة العاملة، جنبًا إلى جنب مع المنظمات الرأسمالية، تطرح تدابير حمائية بوصفها إجابات مقبولة. في كل حالة، ستكون الترجمة السياسية لهذه التدابير دراماتيكية للطبقة العاملة، تفتح الباب أمام القومية (nationalism). يمكن أن يرتدوا قناع السياسات التقدمية في إطار اشتراكي ديمقراطي، أو على العكس من ذلك، يمكن ان تكون أعمال الحكومات القومية والاستبدادية. ولكن من الناحية العملية، ستؤدي هذه الإجراءات إلى تفاقم المنافسة بين الطبقات العاملة المحددة لكل دولة وبين الدول.

بإلغاء الحدود، سيبني المجتمع الشيوعي المستقبلي على التعاون والتبادل على المستوى العالمي، ولكن بهدف تلبية احتياجات البشرية جمعاء وليس احتياجات الأقلية. لذا، ففي انخراطنا في الصراع الطبقي، من الضروري التالي:

- على المستوى المحلي، السعي لبناء منظمة للطبقة العاملة بتواضع ولكن بتصميم، لتمكين العمال من السيطرة على وادارة الانتاج الاجتماعي بطريقة عقلانية. الانخراط في النضالات اليومية للعمال للمطالب الآنية وانشاء حركة عمالية سياسية جماهيرية مقتدرة للاطاحة بالراسمال وتحقيق التحول الاشتراكي للمجتمع .

- على المستوى العالمي، العمل على اعادة بناء روابط التضامن وتوحيد الجهود السياسية للطبقة العاملة على الصعيد الاممي، بهدف إلاطاحة برأس المال.

٢٣,٥,٢٠٢٠

انها ليست صدفة !!

عمر الخطاط

الصورة الأولى، رئيس الولايات المتحدة الأميركية دونالد ترامب يرفع الإنجيل أمام الكنيسة ويتعهد بمحاربة أعداء الرب. يقصد بأعداء الرب المحتجون من أبناء شعبه الذين خرجوا إلى الشوارع بعد مقتل مواطن أمريكي ذي أصول أفريقية على يد شرطي عنصري»قاتل سابقا».

الصورة الثانية تعود لهتلر، زعيم النازية وهويقف وسط حشد من أنصاره يحمل انجيلا ايضا ويقول في إحدى خطاباته:

"في هذا السّاعة أطلب من الرب أن يبارك عملنا ويمنحنا الشّجاعة للقيام بما هو صائب. أنا على قناعة أن الإنسان الذي خلقه الرب يجب أن يعيش بتناغم مع إرادة الرب القادر على كل شيء. لا يستطيع أحد صياغة التّاريخ إن لم يكن ذلك بصلاحيات من الرب وببركات العناية الإلهية." هنا يقصد هتلر مباركة الرب للقيام بما هو صائب هو إبادة اليهود والشيوعيين وكل من يقف في وجه تطلاعاته النازية.

وليس غريبا ايضا ان والد ترامب «فريد ترامب» كان متهما بإنضمامه إلى الحركة الفاشية الإرهابية الامريكية «كو كلوكس كلان» والتي تعتبر من أكبر المنظمات الفاشية الأميركية على الإطلاق. وليس غريبا ايضا ان الرأس السابق لهذه المنظمة الفاشية «ديفيد دوك» يعتبر هو و منظمته من أكبر الداعمين لترامب في حملته الانتخابية لأنهم ببساطة يعتبرون ترامب و سياساته امتدادا طبيعيا لسياسات حركتهم.

ماهي أوجه التشابه بين ترامب وهتلر؟

نشر مركز «آن فرانك للاحترام المتبادل» وهي منظمة غير ربحية مقرها نيويورك، قائمة في شكل صورة على تويتر بالتشابهات بين سياسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وزعيم النازية أدولف هتلر. ووضحت الصورة المنشورة من قبل المركز هذه التشابهات والتي أبرزها ما يلي:

خلق الرئيس لوسائله الإعلامية الخاصة.

دعم وحشية الشرطة.

«شيطنة» الأقليات ذات الاعتقاد أو المظهر او العرق.

نعم هناك تشابه واضح بين أفعال إدارة الرئيس دونالد ترامب اليوم، وممارسات النازية في الثلاثينات قبل الهولوكوست، حيثُ فرضت ألمانيا في الثلاثينات سلسلة من أعمال التصعيد القمعية من بينها: «شيطنة» وإقصاء وعزل الأقليات «الهشّة»، والتي تشابه ما نراه اليوم».

في مقالها المنشور في صحيفة النيويورك تايمز تحدثت كيانغا ياماهتا تايلور، وهي» كاتبة صحفية و أستاذة في جامعة برينستون، تعنى بقضايا الأمريكيين من ذوي البشرة السمراء ونضالهم من أجل المساواة» ، تحدثت تايلور عن الأحداث الأخيرة في مينيابوليس بكثير من الأسى. تقول تايلور إن ثلاثة عوامل ساهمت في تراكم الغضب الحالي: إرتفاع معدلات الوفاة بين ذوي البشرة السمراء جراء فايروس كورونا بالمقارنة مع ذوي البشرة البيضاء، الاعتداءات المتواصلة للشرطة على ذوي البشرة السمراء ، وفشل السلطات في حمايتهم.

نعم لقد أثبتت الإحصائيات المتوفرة أن نسبة الوفيات جراء فايروس كورونا بين ذوي البشرة السمراء تشكل ٢.٦ أضعاف مثيلتها بين ذوي البشرة البيضاء، جراء التفاوت في الظروف الاقتصادية والعناية الطبية، ما جعل الأفارقة أكثر عرضة بكثير للإصابة بالمرض.

لقد حصد فايروس كورونا ٢٣٠٠٠ ضحية من ذوي البشرة السمراء خلال ثلاثة أشهر. وبدل أن تكون هذه المأساة فرصة لمراجعة ظروف حياتهم وتحسينها، وإزالة الفوارق الطبقية بين كلا الفريقين، استغلت الشرطة التعليمات الخاصة بالحفاظ على التباعد الاجتماعي لمزيد من قمع ذوي البشرة السمراء والاعتداء عليهم. فنجد أن ٩٣٪ من الأشخاص الذين تم توقيفهم في نيويورك في حوادث تتعلق بحفظ التباعد الاجتماعي كانوا من الأفارقة، في حين هم لا يشكلون سوى ٢٥٪ من سكان المدينة! وبينما نجد حفلات لمئات الشباب من ذوي البشرة البيضاء في فلوريدا وكاليفورنيا ولاس فيغاس على الشواطئ ووسط المسابح والفنادق الكبرى بدون تدخل من الشرطة، نجد أن الكثيرين يوجهون أصابع الاتهام للأفارقة بعدم الالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي.

حين خرج محتجون «بيض» في ميشيغان قبل أسابيع ضد إجراءات التباعد الاجتماعي وغلق المدن لحماية المواطنين من كورونا، وحمل بعضهم أسلحة وبنادق عسكرية، وتحدوا الشرطة ودخلوا بالقوة الى مبنى المحافظة، ووجهوا تهديدات الى الشرطة والى المحافظ صرح ترامب (هؤلاء أناس طيبون ولكنهم غاضبون، هم يريدون العودة الى حياتهم الطبيعية، من واجب المحافظ الاستماع اليهم وتلبية مطالبهم). اليوم وهو يواجه غضب جموع الأفارقة إزاء مشاهد القتل المتعمد لأحد أبنائهم على يد الشرطة، صرح ترامب أن من يساهم في هذه المظاهرات سيتم إطلاق الرصاص عليه! وبينما ترك المتظاهرون «البيض» ضد إجراءات الحماية من كورونا بدون أي تدخل من الشرطة، واجه المحتجون «السود» اليوم القذائف والغازات المسيلة للدموع.

هذه الازدواجية هي ما شحن الغضب لدى الأمريكيين من ذوي البشرة السمراء ، ويشحنه ليس في مينيابوليس فقط، إنما في كل مدن الولايات المتحدة.

حين تعجز السلطة عن القيام بواجباتها الأساسية في حماية المواطن «الأسود»، وحين لا يتلقى رجال الشرطة أي نوع من العقاب على جرائم تصل الى القتل، لا يبقى أمام الأمريكي من ذوي البشرة السمراء سوى اللجوء الى الشارع، حتى لو كان هذا يعني المجازفة بحياته وحياة من حوله وسط جائحة خطيرة حصدت أكثر من مئة ألف من مواطنيه.

حين يعجز النظام عن تحقيق العدل ويعجز المواطن عن الحصول على حقوقه عن طريق الانخراط في النظام القائم واحترامه، يجد أن لا حل أمامه سوى تغيير هذا النظام.

٢-٥-٢٠٢٠

هل يصح فرض التعليم الديني في المناهج الدراسية ام لا؟

شيرين عبدالله

لطالما كان هذا موضوع نقاش وجدل ساخن وليس هناك وقت اكثر ملائمة من الان لاثارة هذا الجدل لاسيما في ايامنا هذه ونحن على اعتاب تغييرات جذرية وثورة اجتماعية في العراق منذ ان انطلقت الانتفاضة الجماهيرية الكبرى في ١ اكتوبر ٢٠١٩.

حتى قبل الخوض في الموضوع ، هناك اسئلة عديدة تطرح نفسها علينا:

اذا تم إقرار ادخال التعليم الديني في المناهج الدراسية فاي ديانة سيتم اختيارها؟ هل الاختيار يقع على دين الاغلبية في البلد؟ وماذا عن «الاقليات».

اذا كنا نتحدث عن مجتمع مدني يضمن حقوق كل افراده، اليس من حق كل الاطفال ان يتعلموا ديانة عوائلهم بصورة رسمية في المدرسة؟ ولنفرض اننا خصصنا دروسا لتعليم كل الديانات الموجودة في البلد، فماذا عن المحايد دينيا (اللاادري) والمفكر الحر واللاديني والغير مؤمن؟

اذا ما كان الموضوع هو حول تعليم الدين كمعتقد وطريقة تفكير يعتنقه بعض الناس، اليس من الضروري اغناء عقول اطفالنا وتدريسهم كافة انواع المعتقدات الموجودة بضمنها اللادينية لكي نغرس الانفتاح الفكري والثقة بالنفس فيهم كي يصبحوا قادرين على صنع القرارات وبضمنها القرار على اختيار واتباع المعتقد الذي يرونه صحيحا بعيدا عن الاحكام المسبقة والضغوط الاجتماعية؟

برأيي ان فرض التعليم الديني على المناهج الدارسية له تاثيرات سلبية اكثر بكثيرمن ايجابياتها: يجادل البعض من انصار الفكرة بان غالبية الاديان تتكلم عن صفات كالحب ومساعدة الاخرين والعطف وغيرها من الصفات التي لاينكر ايجابيتها في تكوين شخصية الطفل، ولكننا نرى ان نفس هذه الاديان تروي في نفس الوقت قصص ودروس مروعة في العنف مازال معتنقوها (وهنا بالاخص عندما يختلط الدين بالسياسة) يروجون لها وقد يمارسونها ايضا لحد يومنا هذا، مما يشكل حالة حيرة لدى الطفل ومما يجعل تدريس الموضوع صعبا لكثرة وجود التناقضات فيه.

دعنا من العنف والقتل، كيف تفسر وتبرر لطفل بان والدته (التي هي في نظره اهم انسان في الكون) تساوي نصف انسان في نظر دين ما؟ وكيف ستشرح له بان لوالده الحق في ضربها (بشرط ان لايترك اثرا!) والاساءة اليها ولعائلتها كيفما شاء وان هي رفعت صوتها واعترضت اعتبرت خارجة عن طاعة زوجها ويحاكمها المجتمع قبل القانون؟ وكيف تفسر التناقض في كون كل افعالك في حياتك على الارض مكتوب لك حتى من قبل ان تولد ولكنك بالرغم من ذلك ستعاقب بالنار الازلية في «الحياة الاخرى». فاذا كانت ارادة «الخالق» ان تفعل ما كتبه لك، لماذا اذا العقاب الابدي؟

اليست هذه كلها نتاقضات يصعب اقناع اي انسان بها؟

هنا اتطرق الى سؤال اخر يفرض نفسه الا وهو من اي عمر يبدا التدريس الديني للاطفال؟ وهذا السؤال بنفسه موضوع بحث اخر عميق لايسع الخوض فيه هنا. ولكن يذكر ان اغلبية المناصرين لفكرة ادخال التدريس الديني في المناهج الدراسية يحبذون بدء ذلك من عمر صغير، وهم غالبا ما يروجون لتعليم مذهبهم الخاص بهم وليس المذاهب الفكرية والمعتقدات الاخرى. مما يحث على غرس التفرقة الطائفية والاحكام المسبقة لدى الطفل قبل ان تنفتح عيونه ويفهم مايجري.

ان غالبية الاطفال يتعلمون شيئا عن ديانة ومعتقدات عوائلهم (او عدمها) منذ الصغر وبما ان اعتناق اي دين او عدمه امر شخصي بحت من حق الانسان الاقرار فيه بوعي كامل ودراية بتفاصيلها، لذا ، وبرأيي، فان الطفل في المراحل الابتدائية خاصة ربماغير مؤهل لاستيعاب وتفهم التفاصيل العميقة لكافة الديانات (وبضمنها اللادين) وبعض الاسئلة عن الكون والوجود. ولكنه مستعد تماما لفهم القيم الانسانية كحب الاخرين وصفات العطف والشفقة والتساوي بين الناس وعدم القبول بالظلم وغيرها.. من دون ربطها بهذا الدين او ذاك. هنا مايسبب الارباك والحيرة اكثر لدى الطفل ذاته عندما تفرض العائلة ديانتها ومعتقدها كونها هي الاصح وتنفي بقية الديانات او اللا ديانات، فحالما يفتح عيونه ويعي الطفل بوجود معتقدات اخرى بين اصدقاءه وفي المجتجع الخارجي ربما تدعوا لنفس القيم يتولد لدية حالة تناقض وربما في بعض الاحيان فقدان الثقة بعائلته وكل قيمها.

من جانب اخر اذا كان الهدف من تعليم الدين في المدارس هو غرس القيم الانسانية وتربية الاطفال على التفكير والتامل في تصرفاتهم اليومية وفصل الصح عن الخطأ، فهناك العديد من الوسائل التعليمية والطرق الاخرى التي يمكننا زرع هذه القيم والعديد من الصفات الأخرى فيهم كاحترام الاخرين والثقة بالنفس ورفض الظلم واللامساواة.. وان التاريخ القريب والبعيد ،وحتى في حياتنا اليومية الان، واقرب مثال هو ماناراه يوميا في ساحات الاعتصام في مدن العراق منذ اكتوبر٢٠١٩، مليئة بقصص وبطولات واقعية وحقيقية ودروس وعبر في اسمى القيم الانسانية، فلا داعي للرجوع للقصص الغيبية.

بالاضافة الى ذلك يعتبرفرض معتقداتنا على الطفل او الطفلة اجحافا بحقهم ومنعهم من التفكير واتخاذ القرار بشان معتقداتهم وما ينجم عن ذلك من عقد نفسية وتاثيرات على شخصية وتكوينهم على المدى البعيد.

هنا دعوة موجهة لذوي الاطفال والعوائل ان تبتعد عن فرض الطقوس المذهبية، ايا كانت، على بناتها واولادها من اجل ان تنتج جيل واع واسع الافق وقادر على صنع القرار بعيدا عن ضيق التفكير الطائفي والاحكام المسبقة التي عانى ولازال يعاني منها بلدنا طوال الـ ١٧ عاما الماضية. نحن في العراق، مازالت جروحنا تنزف اثر الحروب الطائفية وفي مجتمعاتنا الشرقية المبتلية بوباء الاسلام السياسي وتسلط التقاليد العشائرية والذكورية بصورة عامة وحتى في العديد من البلدان التي تعتبر «متقدمة» نرى كيف تستغل السلطات الحاكمة الدين وتستفيد من اعادة انتاج هذه التقاليد، فمن خلال ذلك ليس فقط تضمن استعباد نصف المجتمع، بل وتسهل عليها تبرير العديد من جرائمها وفرض اقسى الظروف المعيشية على الجماهير تحت غطاء القضاء والقدروالمكتوب علينا...الخ فغالبا ما يتم ابراز الفروق الطائفية وغيرها بين الناس كورقة بيد السلطات الحاكمة في محاولة منها لصرف الانظار عن الصراع الطبقي وتحويله الى صراعات طائفية.

هنالك العديد من الجدالات على كلا الطرفين من النقاش، ولكن الدين والمعتقد (او عدمه) امور شخصية المفروض ان يكون للانسان الحرية التامة في اختيارها بعيدا عن الاحكام المسبقة والضغوط سواء كانت من العائلة او المؤسسات التعليمية او الدولة. وان هذا الاختيار لايكون سليما الا بفهم ودراسة تفاصيل هذا المعتقد او ذاك عندما يبلغ الانسان مرحلة من النضوج الفكري تمكنه من ذلك.

«لا تقتلني، لا أستطيع التنفس»
لهيب الغضب ضد النظام الأمريكي

مؤيد احمد

موجة الاحتجاجات الجديدة ضد العنصرية والقمع في أمريكا نتيجة قتل جورج فلويد بدأت تنمو بسرعة داخل هذه البلاد وعلى الصعيد العالمي. صدى صوته الخافت وهو يستنجد لا «تقتلني، لا أستطيع التنفس» من انسان مقهور ذو بشرة سوداء تحت ركبة وحش شرطي، من قوات القمع والإرهاب المنظم لدولة أمريكا، أشعل لهيب غضب البشرية المعاصرة وهز من الأعماق وجدان وشعور الكل وفي كل مكان.

تسلب الشرطة الامريكية الحياة من انسان واقع تحت براثنها بدم بارد وخلال ٩ دقائق متواصلة، هذه هي رسالة دولة أمريكا الرأسمالية وإرهابها للعالم. ان بشاعات القوى القمعية المنظمة لهذه الدولة البرجوازية ومجازر أجهزتها العسكرية والمخابراتية وغيرها فاقت كل الحدود، ان هذه الدولة طوق خانق في اعناق الإنسانية المعاصرة.

أي خطوة باتجاه دك اركان هذه الدولة الإمبريالية الإرهابية خطوة على مسار تحرر البشرية من براثن رأس المال ودوله. ان الجماهير في العراق دفعت، ولا تزال تدفع، بدمها وحياتها ثمن استمرار هذه الدولة الامبريالية المجرمة القائدة والحامية للنظام الرأسمالي العالمي.

يودي إرهاب الدولة الامريكية العنصري في أمريكا بحياة الكثير من المواطنين الأمريكيين من أوساط البشرة السوداء سنويا، وهذا ما أدى الى انبثاق ردود أفعال ومظاهرات جماهيرية متكررة منذ عشرات السنين من ضمنها الاحتجاجات الجماهيرية الحالية وحركة بلاك لايفز ماتر (حياة السود مهمة). ان القتل المتعمد الحكومي للإنسان ذو بشرة سوداء في هذا البلد جزء من واقع مأساوي اشمل وأوسع من الفقر والاهانات وغياب الأمان والتمييز الذي يعيشه عشرات الملايين من المواطنين بسبب لون البشرة وبالأخص الانسان العامل والكادح واللاجئ ذو البشرة السوداء.

ان إرهاب الدولة هذا يشكل احدى الاركان الأساسية للدولة الامريكية بوصفها آلة الاضطهاد الطبقي البرجوازي ضد الطبقة العاملة برمتها. ان اضطهاد ذوي البشرة السوداء وشق صفوف الطبقة العاملة على اساس اللون والدين والقومية والجنس والعرق جزء من البنيان السياسي والثقافي العنصري للرأس المال والرأسمالية في أمريكا ويشكلان استراتيجية عدائية ضد الطبقة العاملة لحماية الرأسمالية الامبريالية الامريكية .

بالرغم من ان الخلاص النهائي من هذه العنصرية البرجوازية مرتبط بشكل وثيق بخلاص الجماهير في أمريكا من قبضة راس المال والرأسمالية، الا ان انتصار الاحتجاجات والنضالات الجماهيرية الحالية وتحقيق مطالبها مهمة آنية وحيوية للطبقة العاملة والحركة الاشتراكية في أمريكا. كل التضامن والدعم مع الحركة المناهضة للعنصرية.

٣١ أيار ٢٠٢٠

الصفحة الادبية

اعداد : احمد مرزوك

شقاء

أنطوان تشيخوف

غسق المساء.. ندف الثلج الكبيرة الرطبة تدور بكسل حول مصابيح الشارع التي أضيئت لتوها، وتترسب طبقة رقيقة لينة على أسطح المنازل وظهور الخيل, وعلى الأكتاف والقبعات.. والحَوذي (ايونا بوتابوف) أبيض تماماً كالشبح.. انحنى متقوسا، بقدر ما يستطيع الجسد الحي أن يتقوس وهو جالس على المقعد بلا حراك.. ويبدو أنه لو سقط عليه كوم كامل من الثلج فربما ما وجد ضرورة لنفضه وفرسه أيضاً بيضاء تقف بلا حراك وتبدو بوقفتها الجامدة وعدم تناسق بدنها وقوائمها المستقيمة كالعصي حتى عن قرب، أشبه بحصان الحلوى الرخيص، وهى على الأرجح مستغرقة في التفكير؛ فمن أُنتزع من المحراث من المشاهد الريفية المألوفة وأُلقي به هنا في هذه الدوامة المليئة بالأضواء الخرافية و الصخب المتواصل والناس الراكضين لا يمكن إلا أن يفكر.

لم يتحرك ايونا وفرسه من مكانهما منذ وقت طويل. كانا قد خرجا من الدار قبل الغداء ولكنهما لم يستفتحا حتى الآن، وها هو ظلام المساء يهبط على المدينة، ويتراجع شحوب أضواء المصابيح مفسحاً مكانه للألوان الحية, وتعلو ضوضاء الشارع .

ويسمع ايونا : يا حوذي! إلى فيبورجسكا ! يا حوذي!

ينتفض ايونا و يرى، من خلال رموشه المكللة بالثلج، رجلاً عسكرياً في معطفه بقلنسوة. ويردّد العسكري : إلى فيبورجسكايا, ماذا هل أنت نائم؟ إلى فيبورجسكايا! ويشد أيونا اللجام؛ علامة الموافقة، فتتساقط إثر ذلك طبقات الثلج من على ظهر الفرس ومن على كتفيه ويجلس العسكري في الزحافة، ويطقطق الحوذي بشفتيه ويمد عنقه كالبجعة وينهض قليلا ويلوح بالسوط بحكم العادة أكثر مما هو بدافع الحاجة وتمد الفرس أيضا عنقها, وتعوج سيقانها وتتحرك من مكانها بتردد وما إن يمضي ايونا بالزحافة حتى يسمع صيحات من الحشد المظلم المتحرك جيئة وذهاباً: إلى أين تندفع أيها الأحمق! أي شيطان ألقى بك؟ الزم يمينك! .. ويقول العسكري بانزعاج: أنت لاتجيد القيادة! الزم يمينك!

ويسبّه حوذي عربة حنطور، ويحدّق أحد المارة بغضب وكان يعبر الطريق فاصطدمتْ كتفه بعنق الفرس وينفض الثلج عن كمه، ويتململ ايونا فوق المقعد وكأنه جالس على جمر ويضرب بمرفقيه في كلا الجانبين ويدور بنظراته كالممسوس وكأنما لا يفهم أين هو ولماذا هو هنا.

ويسخر العسكري : يا لهم جميعا من أوغاد! كلهم يسعون إلى الاصطدام بك أو الوقوع تحت أرجل الفرس.. إنهم متآمرون ضدك.. يتطلع ايونا إلى الراكب ويحرك شفتيه....يبدو أنه يريد أن يقول شيئا ما ولكن لا يخرج من حلقه سوا الفحيح. فيسأله العسكري: ماذا؟

يلوي ايونا فمه بابتسامة ويوتر حنجرته ويفح :

- أنا يا سيدي.. هذا الأسبوع ..ابني مات .

- ممم!.. مات إذن؟

يستدير ايونا بجسده كله نحو الراكب ويقول:

- ومن يدري؟ .. يبدو أنها الحمى .. رقد في المستشفى ثلاثة أيام ومات... مشيئة الله.

ويتردد في الظلام:

- حاسب يا ملعون ! هل عَميت أيها الكلب العجوز؟ افتح عينيك!

ويقول الراكب: هيا, هيا سِرْ, بهذه الطريقة لن نصل ولا غدا. عجّل!

ويمد الحوذي عنقه من جديد، وينهض قليلا ويلوّح بالسوط بحركة رشيقة متثاقلة، ويلتفت إلى الراكب عدة مرات ولكن الأخير كان قد أغمض عينيه ويبدو غير راغب في الإنصات. وبعد أن أنزله في فيبورجسكايا توقف عند إحدى الحانات، وانحنى متقوساً وهو جالس على مقعد الحوذي, وجَمُد بلا حراك مرة أخرى.. ومن جديد يصبغه الثلج الرطب؛ هو وفرسه باللون الأبيض، وتمر ساعة و أخرى.

على الرصيف يسير ثلاثة شبان وهم يطرقعون بأحذيتهم في صخب ويتبادلون السباب؛ اثنان منهم طويلان نحيفان والثالث قصير أحدب ويصيح الأحدب بصوت مرتعش:

- يا حوذي إلى جسر الشرطة! ثلاثة ركاب بعشرين كوبيكا.

يشدّ ايونا اللجام ويطقطق بشفتيه ليست العشرون كوبيكا بسعر مناسب ولكنه في شغل عن السعر! فسواء لديه روبل أم خمسة كوبيات المهم أن يكون هناك ركاب يقترب الشبان من الزحافة وهم يتدافعون بألفاظ نابية ويرتمي ثلاثتهم على المقعد دفعة واحدة. وتبدأ مناقشة حادة من الاثنين اللذين سيجلسان ومن الثالث الذي سيقف؟، وبعد سباب طويل ونزق وعتاب يصلون إلى حل : الأحدب هو الذي ينبغي أن يقف باعتباره الأصغر.. فيقول الأحدب بصوته المرتعش وهو يثبت أقدامه ويتنفس في قفا ايونا: هيا عجل! اضربها بالسوط! يا لها من قبعة لديك يا أخي! لن تجد في بطرسبرج كلها أسوأ منها فيقهقه ايونا : هذا هو الموجود!

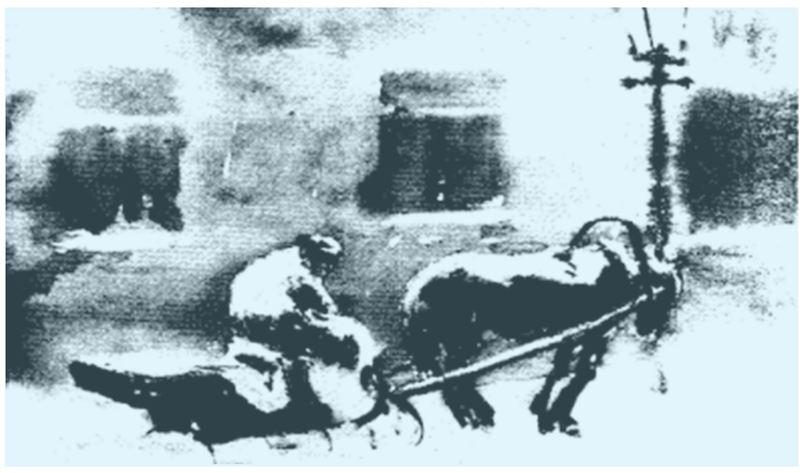

- اسمع أنت أيها الموجود عَجِّل، هل تسير هكذا طول الطريق؟ ألا تريد صفعة على قفاك؟

ويقول أحد الطويلين: رأسي يكاد ينفجر؛ شربت بالأمس أنا وفاسكا عند آل دوكماسوف أربع زجاجات كونياك نحن الاثنين.. ويقول الطويل الأخر بغضب: لا أدري ما الداعي للكذب ! يكذب كالحيوان .

- عليّ اللعنة إن لم تكن حقيقة...

- إنها حقيقة مثلما هي حقيقة أن القملة تسعل.

فيضحك ايونا: هيء هيء هيء .. سادة ظرفاء .

ـ فلتخطفك الشياطين! هل ستعجل أيها الوباء العجوز أم لا!

ـ هل هذا سير؟ ناولها بالسوط ! هيا أيها الشيطان! هيا! ناولها جيدا !

ويحس ايونا خلف ظهره بجسد الأحدب المتململ ورعشة صوته ويسمع السباب الموجه إليه ويرى الناس فيبدأ الشعور بالوحدة ينزاح عن صدره شيئا فشيئا. ويظل الأحدب يسب حتى يغص بسباب منتقى فاحش وينفجر في السعال. ويشرع الطويلان في الحديث عمن تدعى ناديجدا بتروفنا. ويتطلع ايونا نحوهم وينتهز فرصة الصمت فيتطلع نحوهم ثانية ويتمتم:

- أصلا أنا..هذا الأسبوع..ابني مات!

فيتنهد الأحدب وهو يمسح شفتيه بعد السعال :

- كلنا سنموت..هيا عجل عجل.. يا سادة أنا لا يمكن أن أمضي بهذه الطريقة متى سيوصلنا؟

- حسنا فلتشجعه قليلا... في قفاه !

ـ هل سمعت أيها الوباء العجوز؟ سأكسر لك عنقك! التلطف مع جماعتكم معناه السير على الأقدام....هل تسمع أيها الثعبان الشرير؟ أم أنك تبصق على كلماتنا؟

ويسمع ايونا أكثر مما يحس بصوت الصفعة على قفاه.

فيضحك هيءهيءهيء سادة ظرفاء ربنا يعطيكم الصحة !

ويسأل أحد الطويلين: يا حوذي هل أنت متزوج؟

- أنا ! هيء هيء! سادة ظرفاء ! لم يعُد لديّ الآن إلا زوجة واحدة : الأرض الرطبة؛ أي القبر ! ..ها هو ابني قد مات و أنا أعيش.. شيء غريب؛ الموت أخطأ بوابته بدلاً من أن يأتيني ذهب إلى ابني... /

ويتلفت أيونا لكي يروي كيف مات ابنه ولكن الأحدب يتنهد بارتياح ويعلن أنهم أخيرا، والحمد لله، وصلوا.. ويحصل ايونا على العشرين كوبيكا، ويظل طويلاً في أثر العابثين وهم يختفون في ظلام المدخل وها هو وحيد ثانية ومن جديد يشمله السكون والوحشة التي هدأت قليلاً تعود تطبق على صدره بأقوى مما كان وتدور عينا ايونا بقلق وعذاب على الجموع المهرولة على جانبي الشارع : ألن يجد في هذه الآلاف واحدا يصغي إليه ؟ ! ولكن الجموع تُسرع دون أن تلاحظه أو تلاحظ وحشته؛ وحشة هائلة لا حدود لها.. لو أنّ صدر ايونا انفجر وسالتْ منه الوحشة فربما أغرقتْ الدنيا كلها، ومع ذلك لا أحد يراها.

لقد استطاعت أن تختبئ في صَدفة ضئيلة؛ فلن تُرى حتى في وَضَح النهار

يلمح ايونا بواباً يحمل قرطاساً فينوي أن يتحدث إليه ويسأله : كم الساعة الآن يا ولدي؟

التاسعة.. لماذا تقف هنا .. امشِ.

يتحرك عدة أمتار ثم ينحني متقوسا ويستسلم للوحشة ويرى أنه لا فائدة بعد من مخاطبة الناس ولكن ما إن تمر بضع دقائق حتى يعتدل وينفض رأسه كأنما أحس بوخزة ألم حادة ويشد اللجام لم يعُد قادرًا على التحمل.

ويخاطب نفسه : إلى البيت .. إلى البيت !

وكأنما فهمت الفرس أفكاره فتبدأ في الركض بحماس، وبعد حوالي ساعة ونصف يكون ايونا جالسا بجوار فرن كبير قذر، وفوق الفرن وعلى الأرض وعلى الأرائك يتمدد أناس يشخرون، والجو مكتوم خانق.... يتطلع ايونا إلى النائمين، ويحك جلده ويأسف لعودته المبكرة إلى البيت ويقول لنفسه : لم أكسب حتى حق الشعير ولهذا أشعر بالوحشة، الرجل الذي يعرف عمله، الشابع هو وفرسه؛ دائما مطمئن البال..

في أحد الزوايا ينهض حوذي شاب، ويكح بصوت ناعس ويمد يديه إلى الدلو.. فيسأله ايونا: أتريد أن تشرب؟

- كما ترى .

- بالهناء والشفاء... أما أنا يا أخي فقد مات ابني هل سمعت؟ هذا الأسبوع في المستشفى... حكاية!

ويتطلع ايونا ليرى أي تأثير تركته كلماته ولكنه لا يرى شيئا؛ فقط تَغطّى الحَوذي الشاب حتى رأسه وغط في النوم، ويتنهد العجوز ويحك جلده فمثلما رغب الحوذي الشاب في الشرب يرغب هو في الحديث.. عما قريب يمر أسبوع منذ أن مات ابنه، بينما لم يتمكن حتى الآن من الحديث عن ذلك مع أحد كما يجب ..ضروري أن يتحدث بوضوح على مهل , ينبغي أن يروى كيف مرض ابنه وكيف تعذب وماذا قال قبل وفاته وكيف مات، ينبغي أن يصف جنازته وذهابه إلى المستشفى ليتسلم ثياب الفقيد، وفي القرية بقيت ابنته أنيسيا ينبغي أن يتحدث عنها أيضا وعموما فما أكثر ما يستطيع أن يروي الآن؛ ولا بد أن يتأوه السامع ويتنهد ويرثي والأفضل أن يتحدث مع النساء، فهؤلاء وإن كن حمقاوات يوَلولنْ من كلمتين.

ويقول ايونا لنفسه : فلأذهب لأتفقد الفرس وفيما بعد سأشبع نوماً يرتدي الملابس ويذهب إلى الاصطبل حيث تقف الفرس ويفكر في الشعير والدريس و الجو فعندما يكون وحده لا يستطيع أن يفكر في ابنه ,يستطيع أن يتحدث عنه مع أحد، وأما أن يفكر فيه ويرسم لنفسه صورته فشيء رهيب لا يطاق.. ويسأل أيونا فرسه عندما يرى عينيها البراقتين

- تمضغين؟ حسنا امضغي أمضغي .. ما دمنا لم نكسب حق الشعير فسنأكل الدريس...نعم أنا كبرت على القيادة، كان المفروض أن يسوق ابني لا أنا، كان حوذيا أصيلا لو أنه فقط عاش.. ويصمت ايونا بعض الوقت ثم يواصل :

- هكذا يا أخي الفرس، لم يعد كوزما أيونيتش موجودا... رحل عنا..فجأة .. خسارة.. فلنفرض مثلا أن عندك مهراً وأنت أم لهذا المُهر.. ولنفرض أن هذا المهر رحل فجأة، أليس مؤسفا؟.

وتمضغ الفرس وتنصت وتزفر على يدي صاحبها، ويندمج ايونا فيحكي لها كل شيء.

لوركا شاعر التمرد والحب والثورة

وُلد فيديريكو غارثيا لوركا في الخامس من يونيو ١٨٩٨ لوالدين إسبانيين في منطقة فيونيت فاغودس في غرناطة، كان والده مزارعًا ثريًا، وأمه معلمة، أخذت على عاتقها تعليمه النطق والكلام، لأنه وجد فيهما صعوبة في أول حياته، كما أنه لم يستطع المشي حتى الرابعة من عمره بسبب مرض خطير أصابه عقب الولادة، وكان من عدم استطاعته مُشاركة الصغار ألعابهم أن نمت قواه التخيلية وأحاسيسه، فراح يُعبر عن نفسه بصنع عالم خاص به من المسرح ومسرح العرائس والاستعراضات، ويُسقط على دُماه شخصيات خدم الأسرة المسنين وإخوته الصغار.

كان أول ما اشتراه بما اقتصده من النقود مسرحًا للعرائس في غرناطة، ولم يعق فيدريكو الصغير عدم وجود مسرحيات مطبوعة مع المسرح المشترى فأخذ يكتب مسرحياته الخاصة. ومنذ ذلك الوقت لازمه الشغف بالمسرح الذي قدر أن يكون الجزء الهام من عمله، كما استطاع أن يدندن الألحان الشائعة قبل أن يحسن النطق، وأخذ عن الخدم المسنين الحكايا والأغاني الشعبية. ويتحدث احد النقاد قائلاً:

«إنه يغنيها، يحلم بها ويعيد كشفها، وبكلمة واحدة يحيلها إلى شعر»

في الوقت الذي لا بد فيه من إلحاق فيدريكو بالمدرسة انتقلت الأسرة إلى غرناطة، وهناك تلقى ما يتلقاه اقرانه الذين في مستواه الاجتماعي من الثقافة العادية حتى بلغ سن الجامعة، فبدأ دراسته الجامعية في جامعة غرناطة دون أن يتمها. ثم التحق فيما بعد بجامعة مدريد ولكنه لم ينجز دراسته فيها أيضاً، إذ لم يكن ميالًا إلى الدراسات الأكاديمية أبداً. وكانت اهتماماته متجهة دائمًا إلى خارج مدرجات الجامعة، وقد وجد نفسه أسعد حالاً في المقاهي وأحاديث الأصدقاء والتجوال في ريف غرناطة أو بساتينها القريبة وفي الكشف عن العديد من الثقافات والتقاليد التي كونت منطقة أندلوسيا ، وفي التعرف على الغجر الذين قدر لهم أن يكونوا الموضوع الهام الذي يستوحي منه أعظم أعماله.

مسيرته الأدبية

أثناء إقامة لوركا في غرناطة طبع أول كتاب نثري له انطباعات ومناظر عام ١٩١٨ وهو حصيلة عديد من الرحلات في إسبانيا. ثم بدأ التجوال بين غرناطة ومدريد. وخلال عشر سنوات تعرف على أصدقاء أصبحوا من المشاهير، منهم سلفادور دالي، ألكسندر دانييل ألبرت، ولويس جونيك، وبابلو نيرودا.

طبع أول ديوان شعر له (كتاب الأشعار) عام ١٩٢١ دون أن يثير كثيراً من الانتباه في غير وسطه، ولكن لوركا على كل حال كان كثير الأعراض عن النشر وكان على أصدقائه الأدباء أن يقوموا بالعديد من المحاولات ليحتالوا

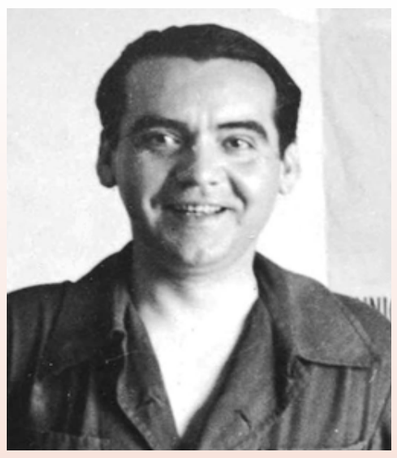

للفوز بإحدى قصائده لنشرها في دورياتهم. ومع أنه لم ينقطع عن نظم الشعر فإن ديوانه (أغان) لم يظهر حتى عام ١٩٢٧ غير أنه استطاع بما له من قوة الشخصية أن يؤثر في الشعراء الآخرين من قبل أن تظهر أعماله الهامة. إذ كان يفضل أن ينشد أشعاره، لأنه يعتقد، ويذكر ذلك في مقالته عن الروح المبدعة: (أن الشعر بحاجة إلى ناقل.. إلى كائن حي). وفي تلاوته لهذه الأشعار امتحن قدرة شعره على التأثير أكثر من مطبوعاته. وكيما نفهم شخصيته يحسن أن نذكر بعض ما قاله معاصروه.

وفي عام ١٩٢٠ عُرض فصل من مسرحية له (رقية الفراشة المشؤومة) في مدريد، وأما أولى مغامراته المسرحية الناجحة فكانت المسرحية النثرية التاريخية (ماريانا بنيدا) التي قدمت في مدريد عام ١٩٢٧، وشهد العام التالي ظهور أكثر دواوين لوركا شعبية (حكايا غجرية) الذي لاقى نجاحاً مباشراً في إسبانيا وفي جميع البلاد الناطقة بالإسبانية، إذ إنه لم يكن يكتب كغالبية شعراء عصره للخاصة، بل كان يقول: (أريد للصور التي أستمدها من شخصياتي أن تفهمها تلك الشخصيات نفسها)، فقد فُطر على الرغبة في أن يفهمه كل إنسان ويحبه كل إنسان من خلال شعره، وهذا ما حققه بلا ريب، فحتى الذين ليس لهم ميول أدبية يفهمونه وإن لم يفهموا تمام الفهم، فهم على الأقل يحسّون ما يقوله الشاعر.

وبالرغم من أنه كان مقلاً بكتابته للمسرح. لكن ما كتبه من مسرحيات، مكنته من بلوغ سلم الشهرة وجعلته من أفضل كتاب المسرح بإسبانيا. ومن مسرحياته أيضاً، مسرحية بيت (برناردا ألبا(التي نشرت وعرضت بعد وفاته، وهي مسرحية واقعية، عنيفة، كان قد كتب معظمها نثراً. ومع مرور الزمن أخذ لوركا بالتغير وتفهُّم الحياة أكثر، وأصبح ينظر إليها من منظار الحقيقة الحية: (في هذا الزمن المأسوي في العالم، يجب على الفنان أن يُضحك ويُبكي جمهوره، ويجب أن يترك الزنبق الأبيض مغموراً حتى وسطه بالوحل وذلك لمساندة الذين يبحثون عنه)

هذه التعرية الكاملة للزمن النابعة من شاعريته، المتوقدة، المنتفضة جعلته يسافر من مدريد إلى غرناطة التي تغلي سياسياً بحدوث انتفاضة. ومع وصوله إليها اندلعت النيران العنيفة واعتقل صهر لوركا، محافظ مدينة غرناطة وعدد من أقربائه الاشتراكيين، لأنهم أيدوا الانتفاضة.

في هذه الفترة كان لوركا في منزله بـ (سان نينسيت) وقد فُتِّش أكثر من مرة ولم يعثر على شيء ضده، رغم أنه عُنِّف وضُرب أثناء التفتيش وقد أبعدته أسرته إلى منزل الشاعر (روزال) ربيب الأسرة الحاكمة الكتائبية المناهضة التي كان لها دور فعال في غرناطة.

الأيام الأخيرة والإعدام

وصل فيديريكو إلى غرناطة في ١٤ يوليو ١٩٣٦، أي قبل أيام قليلة من البداية الرسمية لانقلاب الجنرال فرانكو. ذهب عند أهله في ضيعة سان فيثنتي، لكن النبأ سرعان ما انتشر بين الناس بواسطة الصحافة المحلية ليحيط الجميع علما بأنه عاد إلى مسقط رأسه.

قام لوركا يوم ١٨ يوليو رغم الخوف الذي كان يشعر به بزيارة صهره في السجن. وبعد ورود بلاغ مجهول ضده، تم في ١٦ أغسطس القبض عليه في منزل أحد أصدقائه، وهو الشاعر لويس روزاليس، الذي حصل على وعد من السلطات الوطنية توعدت فيها بإطلاق سراح لوركا «إذا لم تكن هناك أي شكوى ضده». تم إعطاء أمر تنفيذ الإعدام من قبل الحاكم **المدني لغرناطة، خوسيه فالديز غوزمان، الذي كان قد أمر سابقا النائب رامون روبز ألونسو اعتقال الشاعر. وأُعدم لوركا رمياً بالرصاص بتهمة كونه جمهوري ومثلي الجنس، في الأيام الأولى من الحرب الأهلية الإسبانية، وقد جرى إعدامه كما يظن في الطريق بين فيثنار وألفاكار، على التلال القريبة من غرناطة. ولكن جسده كما تنبأ في إحدى قصائده، لم يعثر عليه:**

وعرفت أنني قتلت
وبحثوا عن جثتي في المقاهي والمدافن والكنائس
فتحوا البراميل والخزائن
سرقوا ثلاث جثثٍ
ونزعوا أسنانها الذهبية
ولكنهم لم يجدوني قط

فن السخرية السياسية

في كتابه "فارس فارس"، يعلّق الأديب المناضل الفلسطيني غسان كنفاني على السخرية السياسية ويقول: "السخرية، ليست تنكيتًا ساذجًا على مظاهر الأشياء، ولكنها تشبه نوعًا خاصًا من التحليل العميق"، فهي تحمل مضمونًا يتعلّق بالنظام القائم وسياسته. ولعل أكثر الأمثلة على ذلك ما قدمه الممثل والمخرج العالمي شارلي شابلن في أحد أهم أفلامه "الأزمنة الحديثة". أراد شابلن أن يسخر من طريقة الإنتاج الرأسمالي الذى يتوخى السرعة والكم الكبير للإنتاج متجاهلًا العنصر الإنساني في العمل، معطيًا إياه دورًا ثانويًا أو إضافيًا في الأسلوب الذي عُرِفَ وقتها باسم "طريقة تايلر" ومازال مستمرًا بالطبع.

في أحد مشاهد الفيلم يحصل شابلن على استراحة ليأكل بواسطة الآلة التي تتولى تقديم الوجبة له حتى فمه، ثم لا يلبث أن يُفاجأ بأنها صارت تصفعه عوضًا عن أن تطعمه، بعد ذلك يُكمِل مهمته في المعمل وهي الوقوف أمام البساط الدائر وفي يده مفتاح كبير خاص يشد به بحركة من يديه الاثنتين البراغي الكبيرة في القطع الحديدية الضخمة التي يتوالى ورودها من أمامه، ولما كان قد اعتاد على هذه الحركة طوال ساعات العمل اليومية فقد دخلت في سلوكه العام، فإذا جلس قام بالحركة ذاتها، وإذا اتجه إلى سريره لينام فعل الحركة إياها لا إراديًا أيضًا. وكما هو واضح فقد أراد شابلن السخرية من هذا الأسلوب اللا إنساني في الإنتاج الرأسمالي هذا. هذا النوع من السخرية والضحك الذي يدفع الإنسان بعد أن يفرغ من ضحكه إلى الدخول في تفكير عميق.

«أحلام السنين»

مسلسل لامس بعضا من الواقع

طارق فتحي

تحت وطأة حكم قوى وعصابات الإسلام السياسي، شهد المجتمع في العراق تراجعا ملحوظا، وعلى كل المستويات، فقد غابت الدولة المدنية، وغابت القوانين التي تنظم حياة الناس، وعادت بشكل صارخ ومخيف العشائرية، فكانت قوانينها وسننها هي البديل، بل هي السائدة اليوم، والمعارك بين هذه العشائر باتت سمة طبيعية، وتنقل في بث مباشر على كل مواقع التواصل الاجتماعي، وشيوخ العشائر أضحوا اشخاصاً «مقدسين»، فلا احد يجرؤ على انتقادهم، الاحياء منهم والاموات، وعند الازمات، تترجاهم السلطة للتدخل وانقاذها من الهبات الجماهيرية، كما حصل اثناء انتفاضة أكتوبر، وهذه العشائر تصدق عليهم كلمات لوكاش* ((ان العشائر هي بحكم الضرورة التاريخية، المستغلة، وضحية الاحتيال عليها، والمخدوعة دائما، تجعل منها سماتها البطولية بالذات، والتي تنبع من بدائية وجودها الاجتماعي، لعبة ممثلي القوى الحاكمة)).

«أحلام السنين» مسلسل جاء ليحاكي واقعا حدث في اربعينيات وخمسينيات القرن العشرين، في مناطق اهوار الجنوب، المناطق التي تحكمها قوانين العشائر، الشخصية الرئيسية التي تبرز في المسلسل بشكل لافت هي شخصية «ساچت الفالح»، شيخ العشيرة، القاسي والمستبد، يقود مع حوشيته و«سركاله» حربا إذلالية على كل افراد العشيرة، يمعن في استصغارهم ويزيد من خضوعهم، ويسلبهم كل منتوجهم الزراعي، بموافقة رجل الدين «الملّه»، الذي يغدق عليه الشيخ «ساچت» الكثير من الهدايا، ويزيد من حصته من الحنطة والرز، فضلا عن علاقاته الجيدة برجالات الدولة الملكية والمستعمر البريطاني، كل أولئك كان ساچت الفالح قد ضمهم الى صفه، فكان يبطش بالفلاحين ويعاقبهم بأشد ما يكون؛ فكر البعض من هؤلاء الفلاحين بالهروب من هذا الواقع المؤلم، وبالفعل يهاجرون الى بغداد، لكنهم لم ينجحوا في التأقلم مع هذه الحياة، فواقع بغداد يختلف كليا عن واقعهم، لقد عاش هؤلاء الفلاحون حياة بائسة في الريف «موطنهم الاصلي» من جراء ظلم شيوخ العشائر لهم، وطاردهم البؤس الى المدينة، بواقعها ونمط حياتها المختلف كليا.

تواجد المرأة كان له دورا لافتا في المسلسل، فكانت «سما بنت نايف» زوجة ساچت الفالح، التي كانت غير راضية عن أفعال زوجها، وأيضا كانت «فطيم» زوجة المقتول «حسين الساچت» الذي قتله ابن عمه الشيخ ساچت، وبحثها عن الثأر من قاتل زوجها، وتحريض أولادها على قتل الشيخ ساچت، فضلا عن «حسنه» الزوجة الثانية والصغيرة للشيخ ساچت، والتي ينتهي المسلسل بقتلها له؛ هذه الأدوار النسائية كانت قد احتجت عليها مجموعة عشائر في مدينتي العمارة والبصرة، بحجة ان العشائر لا تعامل المرأة هكذا، مع ان المسلسل لم يتعمق كثيرا بالواقع المأساوي للمرأة.

المسلسل حصد مشاهدات جيدة، وأحدث نقاشات مختلفة على مواقع التواصل الاجتماعي حول قضية شيوخ العشائر ومدى استهتارهم بحياة الفلاحين، مع ان المؤلف لم يقل الحقيقة كاملة، ولم ينقل الواقع كما كان، وقد يكون بسبب خوفه من بطش هذه العشائر، فبعد عرض الحلقات الأولى للمسلسل، تم تهديد القناة وبعضا من الممثلين؛ في العموم فأن المسلسل كان قد كشف الغطاء عن بعض ما كان يفعله شيوخ العشائر بالفلاحين، وان عودتهم القوية اليوم ما هي الا لغياب الدولة الحقيقية والفعلية، فقوى الإسلام السياسي تتكأ عليهم عندما تمر بأزمات مصيرية، فهم سيبقون دائما لعبة بيد القوى الحاكمة؛ شكرا لكادر المسلسل الذي لامس بعضا من تاريخ هذه الفئة الاجتماعية.

• «لوكاش» هو المفكر الماركسي الهنغاري جورج لوكاش (١٨٨٥-١٩٧١)

قتل جورج فلويد .. إنتحار بوعزيزي

فلاح علوان

جتاح العديد من الولايات الامريكية موجة غضب واحتجاجات فجرتها عملية قتل قامت بها الشرطة في شوارع مينسوتا لرجل أمريكي من أصول افريقية. مقتل جورج فجر الأوضاع في أمريكا، كما فجر إنتحار بوعزيزي قبله سلسلة ثورات إنطلقت من تونس. شرطية تنفذ أوامر سلطة مستبدة وتتقوى بها أهانت كادحاً، فاشعل النار في جسده، وشرطي مع مفرزة من الشرطة الامريكان يستقوون بنظام مستبد عنصري، يشنقون رجلاً حتى الموت على قارعة الطريق.

جورج فلويد عامل أمريكي، ومحمد بوعزيزي كان كادحاً يبيع الخضروات على الارصفة، والقاتل في الحالين هو البوليس. هناك الف سبب وسبب يستدعي تصادم الشرطي حامي القانون الرأسمالي مع العامل، ليس في الاحتجاج والتظاهر والاضراب فقط، منظر العامل وملابسه البسيطة التي تحمل آثار العمل، ووجهه غير المستريح بعد يوم عمل شاق، يجعل نظرة حماة الرأسمالية اليه غير مستريحة. إكتظاظ مدن وأحياء الفقراء، وإحتدام الحياة اليومية ومشاكلها، تجعل البوليس ينظر الى كل سكان الحي كمتهمين، رغم ان الشرطي غالباً ما ينتمي الى هذه الفئات. لهجة العامل والكادح وصوته العالي، وجهره بالسخرية من النظام وممن يمثل النظام، وعدم إمتثاله «للأتكيت» في أحيان كثيرة، تجعل ممثلي النظام يرون فيه تهديداً، وحتى في صمته وتجهمه وعدم إنسياقه وراء المرح الصوري والإنشراح المفتعل، يجعل ممثلي السلطة ينظرون له شزراً كونه «يطرد النعمة». إن الكادح ورجل النظام أعداء بالغريزة، ورغم أناشيد الوطنية والحماس والأخوة، فان ساعة الحقيقة تكشف كل شيء كما حصل مع جورج فلويد ومع بوعزيزي، ومع شباب الانتفاضة في العراق والذين يقتلون بأيدي اناس يحملون نفس العلم وينشدون لنفس الوطن.

البشاعة التي نفذ بها ضابط الشرطة عملية القتل أو الأحرى الإعدام، بينت للناس إنهم ليسوا امام حادث عرضي، هذه اللحظة التي تكررت أكثر من مرة خلال السنوات الاخيرة، كانت خلاصة نظام من الاستعلاء العنصري عمره قرون. ولا اقول التمييز العنصري، لأن كلمة تمييز تحمل معنى قابلاً للتأويل، إذ يمكن أن يكون ثمة تمييز بين أشياء أو أمور متناظرة أو متساوية، وفضلاً عن ذلك فهي تحمل صبغة الإتجاهات التي تنحت المصطلحات بقصدية وحرفنة، لتكون ذات قابلية على إستبطان الميول التي عن طريق تصنع الحيادية، تقوم بتمرير الأفكار والمفاهيم والمشاعر السائدة وإعتبارها طبيعة بشرية وليست نتاج للعلاقات الاستغلالية. يختنق الانسان ويموت بعد انقطاع الهواء لثلاث دقائق عن رئتيه، وقد أمضى الضابط أكثر من هذا الوقت على عنق الضحية. وهو الضابط المتعلم الذي درس المخاطر والاسعافات والتعامل مع الطوارئ، كان يعلم إن الانسان يموت إذا حبس عنه الهواء، ولكن تربيته الرأسمالية العنصرية كانت تغذي دوافعه العدوانية وإستعلائيته، بحيث لا يعتبر ضحيته انساناً، وهو يرى الانسان في طويته هو القوي ممثل الرأسماليين، شبيه ترامب، أما الاخرون فهم إما خاضعون أو أعداء متمردون أو كلاهما معاً.

إن ضحايا الإستعلاء العنصري المتحدرين من أفريقيا، لم يروا، بغريزتهم، ركبة الضابط التي خنقت جورج في بضعة دقائق حادثاً، لم يروا انساناً حبس عنه الهواء تماماً ٣ دقائق كباقي البشر ومات، لقد رأوا الانسان المستعبد يختنق منذ ٣ قرون أو أكثر. يوم جرى إحتلال أفريقيا الوادعة الغنية، وجرى تشغيل الناس المخطوفين من بين ذويهم، مجاناً ولعدة قرون في أمريكا الرأسمالية، ملايين البشر يعملون مجاناً ويقتلون ويذلون لغرض تأمين تراكم رأسمالي ومعدل أرباح عالي.

هتف الشباب في تونس بعد إنتحار بوعزيزي « الشعب يريد إسقاط النظام»، وقد أنجزوا مهمة إسقاط النظام السابق، وهم يواصلون مسارهم الثوري. أما الشباب في أمريكا فقد عبروا عن الغضب والاحتجاج بمهاجمة بعض المباني وعجلات الشرطة. الّا أن شعار إسقاط النظام الرأسمالي وإقامة نظام آخر لم يجر التعبير عنه علناً وبوضوح. لقد جرى رفع الاعلام الحمر في بعض التظاهرات والتي أثارت هلع ترامب والبيت الأبيض وما يعرف بالادارة الامريكية، التي تحدثت جهاراً عن اليساريين المتطرفين وخوفهم من تطرفهم، ورفعت بعض الاحزاب الثورية في أمريكا شعار الجمهورية الاشتراكية في أمريكا.

فلنتخيل، دولة الترسانة النووية الاكبر في العالم، والتي تهيمن على أجواء العديد من دول العالم، وتسيطر على نظم المعلومات والاقمار الاصطناعية والاولى في أكثر مكتسبات التكنولوجيا والسلاح، تهتز هلعاً من بضعة رايات حمر أرتفعت في تظاهرات سلمية.

لا أحد يستطيع التنبؤ بما ستؤول اليه الأمور في أمريكا وكندا وبريطانيا، ولكن أمراً مؤكداً قد وقع،

وهو إن «حضارة» العنصرية والإستعباد تعرضت لهزة وصلت الى إسفل جذورها، وستستهدف كل اسسها وبناها، وليس فقط المطالبة بتشريعات حول العنصرية وحقوق الإنسان، كما جرى في الخمسينات والستينات من القرن العشرين.

ومهما يكن من أمر فان خنق انسان بهذه البشاعة في الشارع جعل البشرية تحبس انفاسها من هول مابلغه الاستعباد الرأسمالي والخداع الديمقراطي.

كلنا لا نستطيع التنفس

جلال الصباغ

لم يكن جورج فلويد الوحيد الذي لا يستطيع التنفس، فغالبية سكان الارض كذلك، كل يوم يمر يموت الالاف جوعا ومرضا ولا احد يلتفت اليهم، يخنقهم الفقر او انعدام العلاج، ليس لشيء فقط لانهم يعيشون في الهند او اليمن او الصومال او افريقيا أو .....

لا نستطيع التنفس لان بلطجية العالم قرروا ان يشنوا الحروب، في العراق وسوريا وليبيا وأفغانستان و أينما استوجبت مصالحهم ، بينما يتنعم اصحاب المليارات بالمزيد من الراحة والأمان .

تقتل صواريخهم واسلحتهم ومرتزقتهم النساء والاطفال، ليظهر لنا بعد ذلك ترامب او بوتين او اردوغان او خامنئي، وهم يتباكون على الحرية والديمقراطية والدفاع عن حق الشعوب في تقرير مصيرها! لكن هذا المصير ليس بعيدا عن ارادة الزعماء الكبار ومصالح شركاتهم ومصارفهم ونفوذهم.

لا نستطيع التنفس لان الصراعات القومية والعنصرية والدينية والطائفية تقتل وتهجر وتضطهد الملايين من البشر، بدعم وتغذية من ذات الزعماء، الذين يحلو لهم ان يدعموا كل اشكال التطرف والارهاب والتمييز في سبيل بقاء الناس تعيش صراعا وهميا يخدم بقاء نظام الاستغلال ويمكن الانظمة التي تستغل الانسان من البقاء، محولة الصراع من صراع طبقي، الى صراعات عرقية طائفية- دينية.

لا نستطيع التنفس يا فلويد، لانهم حولوا كل شيء الى سلعة حتى البشر، تحول الى سلعة تباع وتشترى في اسواق النخاسة ولكن تحت مسميات أخرى ، نعم كل شيء، فلا يمكنك التعلم ولا دخول المستشفى ولا الحصول على اية خدمة دون ان تدفع، وان تبقى على مدار حياتك تدفع، لتزداد فقرا ويزداد اصحاب رؤوس الاموال غنىً، عليك ان تكدح طوال عمرك لتخلف لأطفالك ديونا مستحقة الدفع، او قد تدخل السجن لأنك لم تسدد في الموعد المحدد، وربما يجبرك الفقر وانعدام الفرص والبطالة الى اللجوء الى السرقة التي تأخذك الى سجون السلطة، او قد تدمن المخدرات التي تبيعها المافيات التي تحميها السلطة، وان أُغلقت في وجهك جميع الابواب، فالانتحار موجود!

لا نستطيع التنفس، لان زعماء عالم البشاعة والاستغلال والعبودية، يدعمون اسوء الانظمة والحكومات واكثرها رجعية، في مختلف بقاع الارض، لتبقى النساء تحت سلطة القمع والاضطهاد، لتصبح انسانا من الدرجة الثانية او حتى العاشرة، لا فرق ما دامت السيطرة لزعماء العشائر ورجال الدين الذين يستمدون بقائهم من تحقير النساء وتعنيفهن واستغلالهن، ومن بقاء المجتمعات متخلفة لا تؤمن بالتقدم والعلم والتحرر.

لا نستطيع التنفس لان ثلث سكان الارض يعيشون في العشوائيات والثلث الاخر يعيشون بدفع اجورهم التي حصلوا عليها بكدهم وكدحهم الى صاحب المنزل الذي يسكنون فيه.

لا نستطيع التنفس لان صرفيات أنظمة الموت والرعب والارهاب على ترسانات الاسلحة وتطويرها يصل لتريليونات الدولارات سنويا، من اجل ان تكون اكثر فتكا وقتلا لأكثر عدد من البشر، فيما لو استخدمت هذه التريليونات على معالجة الفقر والقضاء على الامراض والامية والبطالة، لساهمت في التقليل من معاناة الانسان حتى ولو في ضل هذه الأنظمة.

لا نستطيع التنفس لانهم لوثوا الهواء والماء وقضوا على المساحات الخضراء والغابات بسبب جشعهم ووحشيتهم، لوثوا وخربوا كل شيء، فلا شيء مهم ما دامت جيوب التجار الملاك واصحاب الشركات تنتفخ يوما بعد اخر.

نعم يا جورج فلويد جميعنا غير قادرين على التنفس، لانهم يخنقوننا كل يوم ويقتلوننا كل يوم، ويحرموننا حتى من الهواء النقي.

نافذة للرأي يكتبها عبدالله صالح

هل سيتكرر السيناريو السوري في ليبيا !؟

سؤال بات يتردد على مسامع كل مراقب يتابع تطورات الأوضاع في المنطقة ، فبعد ان هدأت أصوات المدافع والرشاشات وازيز الطائرات في سوريا وبعد الاستقرار السياسي والعسكري النسبي الذي ساد اجواءها، خصوصا وان ضجيج جائحة كورونا فرض علي ما يبدوا هدنة اجبارية على الجميع ، تحولت الأنظار الى ليبيا ، ذلك البلد الافريقي الذي يتملك أكبر احتياطي نفطي في القارة الأفريقية وشريطاً ساحلياً على البحر الابيض المتوسط بطول ألفي كيلو متر ولا يفصلها عن أوروبا سوى البحر المتوسط ومساحة من الارض تبلغ ١,٨ مليون كليو متر مربع بينما عدد سكانها أقل من سبعة ملايين نسمة، مما جعلها تتمتع بموقع جيواستراتيجي مهم في حوض البحر المتوسط و شمال أفريقيا .

عام ٢٠١١ تدخل حلف الشمال الأطلسي وساهم بشكل فاعل في اسقاط نظام القذافي بعد أن لمّح لروسيا بوعود الشراكة في ثروات هذا البلد، فحصل الحلف منها على الضوء الاخضر، الا ان الغرب سيّر الأمور عكس ما كان قد وعد به روسيا فجاء التدخل الروسي المباشر والقوي في سوريا بغية اعادة التوازن بين الطرفين في تأمين المصالح الإقليمية .

تركيا التي لم تجنِ ما كانت تتوقعه في تدخلها في سوريا، بل وباتت من احدى الأطراف الخاسرة في تلك الساحة، ماديا بشريا و سياسيا، وجدت ضالتها في ليبيا خصوصا بعد توقيعها نهاية العام الماضي على اتفاقيات استراتيجية مع (حكومة الوفاق الوطني) بقيادة فائز السراج ، تلك الحكومة المعترف بها دوليا، ومن بنود تلك الاتفاقية حق التنقيب عن النفط شرق البحر المتوسط وبالمقابل مساعدة حكومة السراج في صراعها مع قوات(الجيش الوطني الليبي) بقيادة خليفة حفتر، تلك القوات التي كانت في تلك الاثناء تقترب من اسقاط حكومة فائز السراج والسيطرة على طرابلس العاصمة، لذا وجد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في ذلك فرصة لاستغلال الوضع بغية تعويض ما خسره في سوريا والتحرك إقليميا صوب أفريقيا من جهة ومحاولة اسكات معارضيه في الداخل من جهة أخرى ، ولا يجب أن ننسى بان الشراكة الفكرية بين الطرفين وتبنيهما لفكر «الاخوان المسلمين « كان أحد العوامل التي ساهمت في تقريب وجهات النظر بينهما و توقيع تلك الاتفاقية .

روسيا ، وفي ظل تململ أمريكا والغرب من الانخراط في شؤون المنطقة عموما وليبيا خصوصا والتخبط في سياسات ترامب إزاء المنطقة ككل، نقلت مواجهتها الخفية تارة والعلنية تارة أخرى مع تركيا، من سوريا الى ليبيا، كون بوتن قد أدرك بانه ربح المعركة تقريبا في سوريا ومن مصلحته الا يترك ليبيا لاردوغان خصوصا وان تدخله في ليبيا لا يكلفه الكثير كما حدث في سوريا ومكاسبه ستكون أكبر. حين ادركت روسيا بان تركيا تدعم فائز السراج بمقاتلين سوريين من المعارضة التي كانت تشرف عليهم هناك ومنهم جبهة النصرة وتنقلهم الى ليبيا وتمد حكومتها بالسلاح والمال ، بادرت هي بدورها بتجنيد المرتزقة السوريين عبر شركاتها الأمنية كشركة (فاغنر) بحجة حراسة المنشأت النفطية في جنوب ليبيا، أي في المنطقة الواقعة تحت نفوذ (الجيش الوطني الليبي) بقيادة خليفة حفتر العدو اللدود لفائز السراج .

اليوم نرى المقاتلين السوريين الذين انهكتهم الحروب وبات الجوع يهددهم وعوائلهم، ناهيك عن مصيرهم المجهول في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية الوخيمة السائدة في سوريا ، هذه الظروف جعلتهم لقمة سائغة لتركيا وروسيا لذا نراهم يتسارعون للتجنيد في القتال في ليبيا مقابل إغراءات مالية تؤمن لقمة العيش لهم ولعوائلهم .

بعد ان كان الصراع بين الميليشيات المتحاربة منذ سقوط القذافي وغياب سلطة مركزية مستقرة هناك منذ عام ٢٠١٤ هي السمة الأبرز في ليبيا، باتت الصورة الآن تبدوا وكأن الحرب في ليبيا لم تعد بين الليبيين أنفسهم !

من هنا يؤسس الطرفان الروسي والتركي لنفوذهما في ليبيا ومن المحتمل أن يطبق الطرفان نسخة طبق الأصل من الصفقات التي ابرموها في سوريا . ولا ننسى الأطراف الإقليمية والدولية الأخرى الداعمة لطرفي الصراع، فهناك مصر و السعودية والامارات مع فرنسا تقف الى جانب حفتر و قطر مع إيطاليا تقف الى جانب السراج .

الصراع في ليبيا بات حربا بالوكالة عددا وعدة ، وان روسيا ، وبالرغم عن ما ستؤول اليه التوازنات العسكرية هناك، برزت مجددا كقوة دولية لا يمكن التغاضي عن دورها في الصراعات الدائرة في المنطقة وباتت النوايا الحقيقية المستقبلية لها واضحة وربما ستصبح الرابح الأكبر في هذه المعادلة الإقليمية .

السؤال الذي يجب طرحه وفقا لهذا الواقع وتلك المعطيات هو : اين يكمن الحل ؟

ان الحل الوحيد والجذري لهذه الازمة، والذي يصب في مصلحة عمال وكادحي ليبيا وينهي كل هذه الصراعات ويقف بوجه هذا السيناريو المدمر الذي وضع الجماهير بين مطرقة القوى الدولية وسندان القوى الإقليمية ومعها القوى الرجعية المحلية وأمراء الحرب، مرهون بالإتيان بالإرادة الحرة والمستقلة لتلك الجماهير ونضالها من أجل حسم الأمور وفقا لمصالح غالبية العمال والكادحين والمحرومين والمعدمين الذين هم من يدفع ضريبة هذه الأوضاع ،وافشال كل تلك المخططات، إقليمية كانت أم دولية، وبناء دولة نابعة من الإرادة الحرة لتلك الجماهير وتخدم مصالحها بعيدا عن كل تلك المخططات الرجعية .

كورونا تقتلنا مرة واحدة والظلم يقتلنا كل يوم

اسيل رماح

انطلاقا من هذا الشعار خرج الاف المواطنين في اقليم كردستان بمشاركة مختلف الفئات المفقرة والمحرومة من العمال والكادحين والشرائح المعدمة من المجتمع والموظفين الذين لم يستلموا رواتبهم منذ أشهر، بمسيرات احتجاجية تندد بالواقع المعيشي والخدمي وانعدام فرص العمل وانتشار البطالة والفساد المستشري في الإقليم، فلا يمكن للجماهير البقاء متفرجة إزاء عقود من الفشل والفساد والمحاصصة وهدر الثروات الذي كشفت عنه جائحة كورونا مؤخرا وفاقمت من تبعاته على الجماهير، حيث عانت هذه الجماهير من الفقر والجوع وتأخير الرواتب واستقطاع جزء منها مما أدى الى ازدياد سخط الجماهير تجاه الأنظمة الفاسدة التي تستغل قوت الناس ولا تكترث الا لزيادة ثرواتها على حساب المواطن، حيث تأتي معيشة وصحة وسلامة الانسان في مواقع متأخرة

ان ما يحدث اليوم في كردستان اشبه ما حدث في محافظات الوسط والجنوب خلال انتفاضة اكتوبر الجارية، وفي ظل التعتيم الإعلامي قمعت سلطة الأحزاب القومية الكردية الشباب المحتجين والمعارضين للأحزاب الحاكمة هناك والمستمرة في السرقات والنهب، قامت بأشد أنواع التعذيب بالإضافة الى حملات الاعتقالات والترهيب والممارسات البشعة بحق جميع الاصوات المعارضة لسياستهم

على السلطة في كوردستان ان تعي ان كل حججها وأساليبها في إثارة النعرات القومية قد ولت واليوم الجماهير في الإقليم تدرك جيدا أن الصراع مع هذه السلطة صراع طبقي بامتياز وليس على الجماهير الا ان تنظم نفسها وتتجاوز اخطاء انتفاضة الوسط والجنوب من اجل هزيمة أركان نظام الفساد والنهب في كوردستان.

مع اي طرف أنتم؟ (Which Side are You on?)

اغنية للنقابات العمالية، كَتبت كلماتها الشاعرة الغنائية والناشطة الاشتراكية (فلورنس رييس – Florence Reec).

إعداد: ثريا طاهر

قصة الاغنية

عندما وصل صراع العمال مع اصحاب المناجم عام ١٩٣١ في مناجم الفحم جنوب شرق (ولاية كينتاكي) في الولايات المتحدة الامريكية الى ذروته، اصبحت المواجهات عنيفة الى درجة سُميت بحرب (هارلان كاونتي). (نسبة إلى إسم المدينة).

كان القائد النقابي البارز (سام رييس) أحد منظمي هذا الاضراب، وفي محاولة لتخويفه، كلّف اصحاب المناجم عمدة المدينة ورجاله مقابل مبلغ من المال، باقتحام بيته والقاء القبض عليه. لكنه علم بالخطة قبل تنفيذها وترك البيت، بدخولهم البيت بهذه الطريقة أفزعوا زوجته (فلورنس) وأطفاله. بعد ان ترك رجال العمدة بيتها، كتبت فلورنس في هذه الليلة أبياتاً من الشعر على صفحات التقويم السنوي المعلق على جدار المطبخ وأهدته لنقابة عمال المناجم. (اتحاد عمال المناجم في أمريكا تأسس عام ١٨٩٠، كان في السابق يمثل عمال المناجم فقط والآن يمثل العاملين في القطاع الصحي، عمال المصانع، سائقي الشاحنات والعاملين في القطاع العام).

تحولت الكلمات فيما بعد الى اغنية للنقابات العمالية منتشرة ومشهورة على صعيد أمريكا واوروبا. تضامنت (فلورنس) مع الموجة الثانية لإضرابات عمال مناجم الفحم التي حصلت في ١٩٧٣، فغنت هذه الاغنية مرة اخرى مع آخرين، دعماً للعمال وسُجِّلت في حينه في البوم سُمي بـ « نساء مناجم الفحم».

- (فلورنس رييس) عاشت بين ١٩٠٠-١٩٨٦، كانت ابنة عامل منجم وزوجة عامل منجم.

كلمات الاغنية:

كلمات الاغنية:

مع اي طرف أنتم يا أولاد ؟
مع اي طرف أنتم؟
في مقاطعة هارلان يقولون
لا يوجد هناك محايد
أما أن تكون نقابياً
أو من سفاحي جي. ايچ. بلير
مع اي طرف أنتم يا اولاد؟
مع اي طرف أنتم؟
كان والدي عامل منجم
وأنا ابن عامل منجم
سيبقى أبي معكم، زملائي العمال
الى ان تُربح هذه المعركة
مع اي طرف أنتم يا اولاد؟
مع اي طرف أنتم؟
يا عمال!
هل بإمكانكم الصمود؟
قولوا لي كيف يمكنكم؟
هل ستكونون قشورا رديئة ؟
أم ستكونون رجال؟
مع اي طرف أنتم يا اولاد؟
مع اي طرف أنتم؟
هلموا أيها العمال
اقول لكم خبراً ساراً
ان النقابة القديمة الجيدة
أصبحت الآن مسكننا
مع أي طرف أنتم يا اولاد؟
مع اي طرف ؟

- لمزيد من المعلومات حول (حرب هارلان كاونتي) انظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Harlan_County_War

أسماء المتبرعين لجريدة الغد الاشتراكي

آرام أمين
شهلا عزيز
شيرين عبدالله
داستان
خالد أمين
ينار محمد
عبدالله صالح
مؤيد أحمد
جمال كوشش
صلاح فتح الله
نادر عبدالحميد
نزار عقراوي
ثريا طاهر
رشيد إسماعيل
محمد شنان
اقبال صلال
أحمد امحان
جاسم حسن
حيدر الجاسم
ماجد حميد
ابتسام مانع
أحلام طه
حازم الجعفري
بسمة لطيف
حيدر علي
سجاد طالب
جلال الصباغ
علياء علي
نرجس علي
رحيم شناوة
اسيل رماح
آدم علي
مناف أبو يسر

هيئة التحرير

عبدالله صالح
نادر عبدالحميد
احمد امحان
ينار محمد
مؤيد احمد
احمد مرزوك
نزار عقراوي
طارق فتحي
اقبال صلال

الغد الاشتراكي
صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

ادارة التحرير
عبدالله صالح

اسرة التحرير
محمد شنان
ثريا طاهر
هديل وضاح
نرجس علي
ثرى ليث
شيرين عبدالله

تنضيد و تحرير
رحيم شناوة
صلاح فتح الله

البديل OCAL
منظمة البديل الشيوعي في العراق
SCAN ME
مازن محمد + 9647709658673
نزار عقراوي + 447507070024
@AlbadeelAlsheoi
@alghadalishtiraqinews الغد الاشتراكي
البديل الشيوعي Albadeel-Alsheoi
alghadalishtiraqi@gmail.com
albadeel.alsheoi@gmail.com
http://www.Albadeel-alsheoi.org/ar